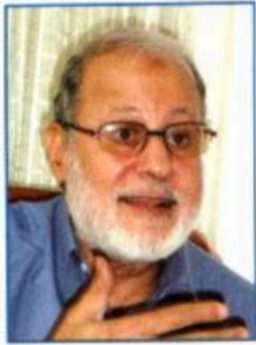


فلسطينيو لبنان.. من «نهر البارد» إلى المجهول



نائب المرشد العام
للإخوان المسلمين..
د. محمد حبيب:
صحوة الجماهير هدف
مشاركتنا في كافة الانتخابات

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

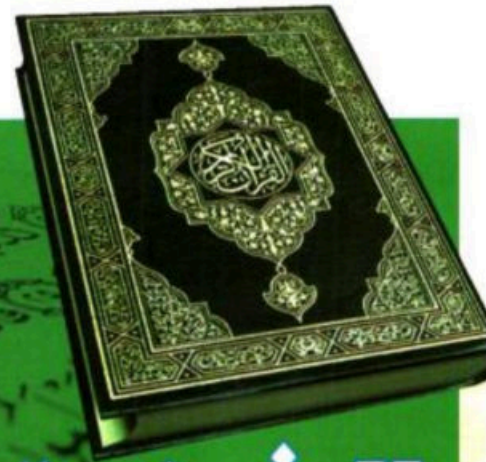
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1755) 9 - 15 June 2007 (Year 38)

العدد (١٧٥٥) ٢٣-٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٩-١٥ يونيو ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)

آسيا الوسطى

أرض البخاري والترمذي المنسية
في قبضة الصهاينة



الشفرة الرقمية للقرآن
آفاق جديدة للإيمان بالخالق



ما وراء الخدمات الإخبارية الأجنبية بالعربية

لماذا يستقطع الأجنيبي الملايين من ميزانيته
ليتحدث إلينا بلغتنا؟

نويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k :

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

Adress: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت
العدد ١٧٥٥ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٧٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

المجتمع عايشت
مأساتهم بمخيم
«البدوي»..

فلسطينيو لبنان..

من «نهر البارد» إلى المجهول.....

الجهوية والخلافات الحزبية..
عقبة الوفاق الوطني
بالسودان.....

د. محمد عمارة يواصل
الكتابة عن:

اقتراءات بابا الفاتيكان

عن القرآن الكريم.....

نساء مجاهدات في العصر الحديث:
حميدة قطب.. عذراء السجن
الحربي.....

د. السيد نوح يكتب عن:

حقيقة التاريخ..

ما هيته وفوائده..

ومنهجية كتابته.....

د. حلمي محمد القاعد:

النهضة الإسلامية..

من خلال سير

أعلامها.....

الاشتراكات

لأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠-٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠-٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧،

٤٨٤١٠٦٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦، ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢٢١٨٠

فتن عاصفة!

أحداث جسام يعيشها العالم الإسلامي اليوم.. اضطرابات وفتن وحروب داخلية وخارجية تهدد جواهر الأمة ومستقبلها، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان وينقص العلم ويبقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج.. قالوا: يا رسول الله أيما هو؟ قال: «القتل القتل» (رواه مسلم).

وان نظرة فاحصة ومتأنية في واقع الأمة تكشف عن مدى هول الفتن التي تعصف بها وهي فتن متنوعة ومتباينة حتى بين أبناء الوطن الواحد بل والطائفة الواحدة، ففي العراق نتابع أحداث الفتنة بين الشيعة والسنة، وبين تنظيم القاعدة والسنة، وبين الأكراد والسنة، التي يسقط بسببها عشرات، بل مئات الأبرياء يومياً، وتم تشريد الملايين من ديارهم ومدنهم، وتواجه الدولة العراقية خطر التقسيم والتهديد.

كما أن لبنان يعيش منذ سنوات، عاصفة خلافاً سياسية حادة بين الفرقاء، غير أن الأحداث الأخيرة التي فجرتها منظمة «فتح الإسلام»، ثم «جند الشام» تضع البلاد على فوهة بركان.

وفي السودان بعد أن هدأت فتنة الجنوب استعرت، كما نتابع، فتنة دارفور بين فصائل من أبناء هذا الإقليم من جانب، والحكومة والجيش السوداني من جانب آخر، ويزيد من لهيبها القوى المعارضة للنظام.

وفي الصومال وبعد أن تنفس الشعب الصومالي الصعداء، وظن أنه تخلص من تجار الحروب من المليشيات، سقط هذا البلد في فتنة جديدة بين الحكومة الصومالية وقطاع كبير من الشعب الصومالي، بعد أن فتحت الحكومة الباب على مصراعيه للغزو الإثيوبي الذي يعمل آلة الدمار والقتل والتشريد في أبناء الشعب.

وتعيش الجزائر منذ أكثر من خمسة عشر عاماً فتنة بين النظام الجزائري والجيش الإسلامي للإنفاذ تارة ثم الجماعات المسلحة تارة أخرى، وأخيراً مع تنظيم القاعدة في المغرب العربي.. وهو ما أصاب الشعب الجزائري والدولة الجزائرية بخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والاقتصاد، وأصاب الحياة بالشلل في وقت من الأوقات.

تلك نماذج من الفتن الماحقة التي تعيشها الأمة. ولا شك أن التدخلات الدولية والمصالح الإقليمية تلعب دوراً كبيراً في صناعة هذه الفتن وتغذيتها والنخ في نيرانها، حتى يتم إنهاك الدولة وإهلاك الشعب، فتسهل السيطرة عليها واستعمارها ونهب ثرواتها واستعباد شعبها. وإن الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، والتدخلات الغربية المتواصلة في العديد من دول العالم الإسلامي وكذلك التدخل الإيراني في بعض الدول لفرض المشروع الإيراني على المنطقة.. مثال على ذلك. كما أن المشروع الصهيوني الاستعماري الخبيث الرامي لالتهم المنطقة مثال آخر.

وان أدوات هذا التدخل في بلاد المسلمين متنوعة بين الجيوش النظامية والمليشيات و فرق الموت والمترقة وسماسة السلاح، لكن سيطرة السياسة داخل بلادنا - الذين عقدوا صفقة شيطانية مع قوى الاستعمار لتسهيل مهمته وفتح الطريق لقواته ومشاريعه الاستعمارية لتستبد بالبلاد والعباد - لا يزالون يمثلون أخطر أدوات الفتن.. وقد أوجد الاستعمار في كثير من البلدان «قرضاي» يرضى مشاريعه ويتسلط على الشعب ويعطي صكوك التنازل والتمكين لهذا الاستعمار.

إنها فتن كقطع الليل المظلم، ولا نجاة منها إلا بعودة الأمة إلى ربها والاعتصام بكتابه وسنة نبيه ﷺ وتربية الشعوب على الإسلام، وتعليمها أحدث علوم العصر، حتى تنهض وتدرج ما يدور حولها وحتى تستغني عن الاستجداء العلمي والتقني والاقتصادي، وحتى تتم إشاعة أجواء الحرية المسؤولة في كنف مرضاة الله سبحانه وتعالى ولا نجاة منها أيضاً إلا بزوال الأنظمة الدكتاتورية ووقف الكبت والظلم والاضطهاد لأبناء الأوطان الشرفاء من العاملين المخلصين لدين الله، وإشاعة قيم العدل وتطبيقها بين الناس.. وإشاعة أجواء الحوار الحر المنضبط الذي يضيق هوة الخلافات الفكرية ويعمل على جمع الأمة على قلب رجل واحد.. فالدين واحد والكتاب واحد والسنة واحدة، وصدق الله العظيم: ﴿إن هذه أمكم أمه واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ (الأنبياء).

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تقوا الله يجعل لكم فرقانا ويفكر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم﴾ (الأنفال).

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٧) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨) مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْعِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَمَّنَا وَتَقَوَّا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ﴿

(آل عمران).

٩ نصائح تعينك على صلاة الفجر... ٤٨

د. محمد بن موسى الشريف
يكتب عن مشاهداته في «اليمن»



د. سمير يونس:

٥٦ استثمار الصيف.. كيف؟

الجن والسحر والعين..
ما زالت شماعا مفضلة
لدى البعض!

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جمعية الإصلاح تستضيف ضيوف مؤتمر الافتاء

المشاركون: الجمعية أنارت طريق المسلم في عصر الفتنة

كتب: عبادة نوح



د. سلمان العودة يتحدث إلى اليمين الشيخ محمد الحسن ولد الددو والى اليسار د. محمد الصالح

وحضارياً.
وقال: إن الجمعية جاءت ثمرة جهد أناس بذلوا وتعبوا وصبروا حتى صرنا ننشأ عطاءها، خاصة مجلة «المجتمع»، التي نورت وعينا، وأنا شخصياً مدين لها طول عمري لما قدمته لي.
واستطرد في حديثه مذكراً بأن الأندلس سقطت سقطعة مدوية ورأى أهلها المأسى ومع ذلك نقلتهم سفينة الأمل للمشرق حتى يبذلوا الحياة من جديد.

وذكر أن الأوضاع اليوم مليئة بالمستجدات، لذلك لا نتعجب من كثرة المفتين نتيجة الحاجة، ولكن المشكلة عدم وجود من يغيث لهمة الناس.

وأعلن أن مؤسسة الإسلام اليوم بصدد إطلاق قناة «فتوى» في رمضان القادم أو بعده، حتى تؤصل الفتوى وإحياء فقه المقاصد ولربط الناس بالأصول ومرجععية الاستدلال والمنهج الوسطي.

من جانب آخر، قال أمين عام المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث حسين حلاوة: إنني عشت «المجتمع» مجلة وجمعية الإصلاح من القلب، والحمد لله أن كتب لي رؤية هذا الصرح الشامخ والذي يعتز به كل مسلم في كل مكان أينما حل وحيثما رحل للعطاء العظيم الذي تبذله هذه الجمعية المباركة، والذي يرى أثره في أرجاء المعمورة.

أخيراً بارك الله في القائمين عليها والعاملين فيها، ورحم الله الوالد أبا بدر واسكنه فسيح جناته، وبارك الله في الكويت أميراً وحكومة وشعباً. ■

وذلك لإشباع حاجاتهم. والعلماء لهم دور كبير في تبني القضايا الإعلامية بالدعوة إليها ومباركتها، وبين أن جمعية هي إحدى المؤسسات التي تبذل جهوداً مضيئة في إعداد الشباب،

من جهته، أكد الشيخ عبد الوهاب الطريري رئيس مجلس إدارة قناة «فتوى»، أن جمعية الإصلاح لعبت دوراً بارزاً في خدمة الإسلام والمسلمين.. فالأمة سيحقق لها العز والتمكين بمثل هذه الأعمال الجليلة دون تعجل النتائج ودون التدخل في حقل المغامرات غير المحسوبة.

وبين أن الأمة اليوم لديها وعي كامل وتدين وإحساس قوي وعاطفة جياشة، وينبغي ألا ننسى أننا كنا في وقت من الأوقات مسلوبين عقلياً ومعرفياً

والمجلة بالتوفيق بمزيد من الإنجازات المباركة.

بدوره أكد الشيخ علي بادحدح المشرف على موقع إسلاميات ضرورة توثيق سيرة الراحل الشيخ عبدالله المطوع بحيث لا يكون توثيقاً في كتاب ولا توثيقاً فيما كتب عنه بعد رحيله، بل توثيق عام لاستثمار الوسائل، لأن الكثير لا يعلم ما عند الناس لديه.

وأعلن عن سعادته بزيارة مقر الجمعية، مضيفاً: حسب الزائر أن يذكر الجمعية ومجلة «المجتمع» ليكون الإقرار بالفضل ومعرفته الأثر، فعسى الله أن يبارك الجهود ويوفق للمزيد.

وشدد على حاجة الشباب إلى فتح الأبواب أمامهم، والدعاة والمؤسسات الاستيعابية المختلفة عليهما دور كبير خاصة في المجال العملي والترفيهي

تقديراً لمكانة العلماء والمفكرين ودورهم الكبير في نهضة الأمة، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل عشاء لضيوف مؤتمر الافتاء في عالم مفتوح الذي نظمه المركز العالي للوسطية مؤخراً، يتقدمهم الشيخ سلمان العودة والشيخ محمد الحسن ولد الددو والشيخ محمد الصالح، والشيخ علي بادحدح، وثلة من المفتين والمفكرين.

في البداية رحب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي بالضيوف، متمنيا لهم التوفيق والنجاح في تأدية رسالتهم على أكمل وجه.

من جانبه، قال الشيخ د. محمد الصالح: إن زيارة جمعية الإصلاح تذكرنني بالعم الراحل عبدالله المطوع، أحسن الله مثواه لما قدم للإسلام والمسلمين في أنحاء الدنيا، متمنياً التوفيق لأولاده وخلفائه في جمعية الإصلاح.

وأوضح أن الجمعية سنت سنة حسنة من خلال استضافتها لضيوف الكويت، وأنها ستنال أجرها وأجر من عمل بها إلى قيام الساعة.

وتحدث الدكتور سلمان العودة الداعية الإسلامي المعروف ورئيس مؤسسة الإسلام اليوم، فأكد على الدور الكبير الذي تقوم به جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع»، وقال إنه منذ الصغر يتابع أنشطة هذه الجمعية المباركة، ويحرص على قراءة مجلة المجتمع كاملة، داعياً الله سبحانه وتعالى للجمعية

**زيارتنا لهذه الجمعية تذكركم بالجهود المباركة
للشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله
دور كبير تقوم به «الإصلاح» و«المجتمع» في مسيرة
العمل الإسلامي**

من لهذا البلد الطيب؟!

عندما يوسد الأمر لغير أهله تحدث الأزمات.. هذا ما تشهده الساحة السياسية المحلية في كل دورة برلمانية، فمثلاً عملية اختيار الوزراء لم تكن موفقة ولا تزال على النظام التقليدي أو وفق المحاصصة، وللأسف لا يتم الاختيار وفق منظور سياسي ورؤية تنموية وبرنامج حكومي إستراتيجي، وهكذا تتكرر الأزمات وتقع البلاد في مطبات.. وهناك من يصطاد في المياه الراكدة ويضع أجندته السياسية ويعمل شروطه ومصالحه الخاصة في غياب البرنامج الحكومي الإستراتيجي. وبذلك يستغل ثغرات النظام وطريقة إدارته للبلاد، فبدلاً من النصيحة والتوجيه ودفع البلاد للتقدم والرفق واقتراح أساليب عمل وتفعيل المبادرات التنموية للأسف نرى هؤلاء الاستغلاليين يقاتلون من تخبط الحكومة في إدارة البلاد، وهم الذين لهم تاريخ في أسلوب الصراخ وإثارة الأزمات والمهاترات لأنهم لا يجيدون إلا هذا الأسلوب وما أزمة وزير النفط الحالية إلا خير دليل على ذلك، فهذا الوزير ليس له تاريخ سياسي وتم اختياره وفق النظام التقليدي، وبمجرد تصريح أو موقف أعلن مع الصحافة سلوا عليه السيوف وأعلنوها حرباً طاحنة حتى بعد أن قدم اعتذاره وتراجع عما بدر منه.. ولأنه لا يدرك اللعبة السياسية صار صيداً سهلاً لمن يمارسون السياسة منذ عقود، وللأسف الخاسر من هذه الأزمات والمهاترات تنمية البلد واستقراره وثرواته التي هدرت إرضاء لهذا الفريق أو ذاك!!

خالد بورسلي



التعريف

البصيري: إلغاء ربط الدينار بالدولار.. خطوة في التنمية الاقتصادية

الدينار بالدولار من زيادة في سعر الفائدة على المقترضين، وعدم استقرار الفائدة، مما سبب الكثير من المعاناة لهم.

وطالب البنك المركزي بالقيام بمسؤولياته تجاه

الشركات الاستثمارية، والبنوك التجارية، والتأكد من التزامها بالقانون، وذلك من خلال تقديمها للتسهيلات الائتمانية للمواطنين حتى لا تتكرر الأزمات الاقتصادية. ■

رخب نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري بالخطوة الاقتصادية الكبيرة من قبل البنك المركزي بفك ارتباط الدينار بالدولار، وإعادة ربطه بسلة العملات كما كان في السابق.

وأوضح أن هذه الخطوة سوف تعزز من الوضع الاقتصادي، وتقوم على تنميته بعيداً عن متغيرات وضع الدولار الاقتصادي المتقلب.

وأكد البصيري أن هذه الخطوة الاقتصادية من قبل البنك المركزي سوف تساهم بشكل كبير في إزالة كثير من المعاناة التي سببها ارتباط

روافد... مشروع لتفعيل الميدان الثقافي والفكري

قال الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف وليد الفاضل يوم السبت ٢٠٠٧/٦/٢م: إن مشروع «روافد» يأتي في سياق تفعيل مجموعة من القيم والغايات التي سطرتهما الخطة الإستراتيجية للوزارة.

وأضاف الفاضل: بمناسبة إطلاق مشروع «روافد» الفكري والثقافي أن هذا المشروع يتعلق برعاية الفكر، والثقافة، والأدب، والإسهام في هذه الميادين تحقيقاً للتوازن، وإشعاعاً للقيم الحضارية القائمة على الاعتدال، والحوار، وإبراز صورة دولة الكويت باعتبارها راعية للثقافة الإسلامية عالمياً.

وأشار إلى أن المشروع يهتم بثلاثة ميادين، وهي ميدان الفكر، وميدان الأدب والفنون، وميدان مراجعة القضايا التراثية.

وأوضح الفاضل أن المشروع يسعى إلى تنمية أساليب الإسهام الفكري، والثقافي، والأدبي بقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف، وإثراء المحيط الفكري بإنجازات فكرية، وأدبية نوعية.

وذكر الفاضل أنه بإمكان الجمهور الاطلاع على إصدارات المشروع من خلال زيارتهم لموقع إدارة الثقافة الإسلامية في الوزارة. ■

الراجحي: وقفيات أمانة الإصلاح.. نجحت في الوصول للمحتاجين

وقال الراجحي: في تصريح صحافي: إن وقفية «بنك الفقراء الخيري» تعتبر من أوائل الوقفيات التي طرحت في الكويت واستطاعت أن تحقق نجاحاً في الوصول إلى الكثير من المتبرعين، وكان من نتائجها مساعدة الكثير من المحتاجين بكافة شرائحهم، كالأيتام، والأسر المحتاجة، وطلبة العلم من الموزين، والمرضى، وغيرها من الحالات. ■

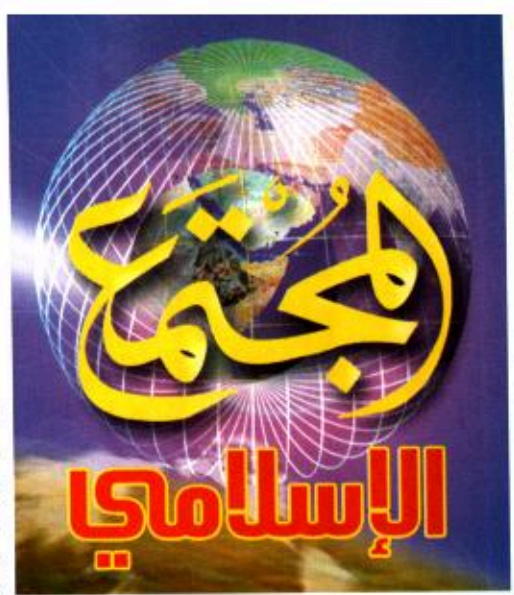
أوضح أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأمانة تعمل على تنمية الأوقاف كمصدر مهم في تنمية مواردها المالية بهدف تمويل مشاريعها الخيرية المختلفة، مشيراً إلى أن اهتمام الأمانة بالوقوف جاء سابقاً لمعظم اللجان الخيرية العاملة في الكويت إيماناً بأهمية الوقف في سياق العمل الخيري.

نسائية الإصلاح تقيم برنامجاً توعوياً للمرأة

تقيم اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً حول «الحياة بلا اكتئاب»، بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب، حيث بدأ البرنامج فعالياته في ٢٠٠٧/٥/٢٧ في الفترة المسائية.

وقالت مديرة اللجنة النسائية غدير السابح: إن هذا البرنامج يسلط الضوء على كيفية تعلم الرغبة في الحياة بلا اكتئاب، واستيضاح حقيقة مرض العصر إن كان نفسياً، أو عضوياً، مشيرة إلى أن الدكتورة هيفاء عبد السلام تحدثت خلال الندوة عن عوارض ومسببات الاكتئاب، وكون النساء يصبين بالاكتئاب أكثر من الرجال هل هي حقيقة أم مجرد أقوال تردد؟

وأوضحت أن الهدف من الدورة هو إيصال رسالة للمرأة حول كيفية التعامل مع هذا الداء الذي تقش في المجتمع لاسيما بين النساء، ومحاولة توجيه المرأة إلى تعلم طرق التحكم به قبل أن يسلبها سعادتها. ■



بسبب صواريخ القسام: ١٠٠ ضابط صهيوني من سكان سدירות يتمردون

الاحتياط في البلاد إلى رفض أداء الخدمة ما دامت الاعتداءات الصاروخية على سدירות مستمرة.

واعتبر الضباط الصهاينة أن الوزراء في الحكومة الصهيونية هم زمرة مهرجين لا يتحملون أي نوع من المسؤولية والرؤية

الصحيحة، موضحين أن الوزير «يشاي» مثلاً، يقترح إبادة ومسح البلدة التي تطلق منها صواريخ القسام، وهذا منافي للقانون وهو ليس واقعياً، فيما ينصح الوزير «مئير شيطريت» بإعادة إطلاق صواريخ القسام إلى النقاط التي تطلق منها في قطاع غزة. ■



أعلنت مجموعة تضم أكثر من مائة ضابط في الجيش الصهيوني من سكان سدירות أنها سترفض من الآن فصاعداً أداء الخدمة ما دامت سدירות تتعرض لإطلاق القذائف الصاروخية.

وأفادت صحيفة «يديעות أحرونوت»، أن الضباط والجنود بعثوا بعريضة إلى رئيس الوزراء إيهود أولمرت جاء فيها أنهم قرروا رفض أداء خدمة الاحتياط في ظل استباحة دمائهم، ووجود أفراد عائلاتهم في الجبهة دون حماية ودون أمل. ودعا موقعو العريضة جميع جنود

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هجم)

حماس: الصهاينة ينشرون الانحلال في القدس



أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الكيان الصهيوني ينشر الفساد الأخلاقي في مدينة القدس المحتلة.

وقال عضو المجلس التشريعي عن حماس النائب الأسير محمد أبو طير معقياً على الحملة الدعائية، التي تروج لها «إسرائيل» في استقطاب مثليي الجنس للسياحة والاستجمام في مدينة القدس: إن هذا عدوان أخلاقي على مدينة

القدس.. والحكومة الصهيونية تحاول بذلك استفزاز مشاعر المؤمنين في المدينة، ولا تحترم المشاعر الدينية، ولا الآداب العامة، في محاولتها نشر الفاحشة.

وأضاف أبو طير: إن ما تقوم به «إسرائيل» هو استمرار لسياساتها المتمثلة في إسقاط الشباب الفلسطيني المؤمن: من أجل تحطيمه، والنيل من إرادته، وتجريده من كل المعاني التي من شأنها تعزيز روح الانتماء الديني والوطني لديه، وفق

موقع «الإسلام اليوم».
وذكر أبو طير أن اليهود الذين قتلوا الأنبياء، واتهموهم في عرضهم، وقتلوا، ودمروا، واغتصبوا الأراضي ليس غريباً عليهم أن يقوموا بهذا السلوك المشين، الذي يرسل رسالة لكل العالم حتى يدرك حقيقتهم الجلية، ويعرّي مزاعمهم التاريخية، داعياً إلى مناهضة هذه الحملات الهابطة والخبيثة، التي تهدف إلى النيل من الموروث الديني والأخلاقي من التقاليد، والعادات، والآداب. ■

الاغتيال بالريموت كنترول!



أعلن
جيش
الاحتلال أنه
بصدد
استخدام
جهاز جديد

لاغتيال المقاومين عن بعد من دون تدخل بشري.

وحسب جريدة «هآرتس» الصهيونية فإن هذا الجهاز يسمح بتصفية من شخّصوا بالرقابة عن بعد وبشكل فوري من دون حاجة إلى إرسال قوات باتجاههم.

وتوضح الصحيفة أن الجهاز استخدم للمرة الأولى من كتيبة «نيسر» التابعة لما يسمى بقيادة المنطقة الجنوبية وفق صحيفة «الخليج» الإماراتية. ■

المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين يدعو إلى مقاطعة الجامعات الصهيونية

طالب المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين، المنضمين إليه بمقاطعة الجامعات الصهيونية تضامناً مع الفلسطينيين.

وقرر المجلس - بعد تصويت بأغلبية ١٥٨ عضواً مقابل ٩٩ وامتناع ١٧ عن التصويت - فرض حصار أكاديمي على الجامعات والمعاهد «الإسرائيلية»، احتجاجاً على سياسات وممارسات حكومة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

ونشرت صحيفة «معاريف» الصهيونية خبراً مفاده أن هذا الحصار يتمثل في عدم تعاون الأكاديميين البريطانيين مع نظرائهم «الإسرائيليين»، ومقاطعة المؤتمرات الأكاديمية الدولية التي يتم تنظيمها في الكيان.

وأثار القرار ردة فعل قوية في صفوف الجالية اليهودية في بريطانيا، وندد به مدير المنظمة اليهودية الرئيسية في بريطانيا «جون بنيامين».

وقال بنيامين: ندعو إدارة المجلس وجميع الأعضاء فيه للعمل على تغيير هذه السياسة، داعياً بالمقابل إلى تعزيز العلاقات التي تجمع جميع الأطراف المعنية بالنزاع الصهيوني الفلسطيني.

قائد بريطاني سابق: النصر في العراق مستحيل

تواجه موقفاً شديد الصعوبة ولا حل لها.

وبين القيادي العسكري أنه بالرغم من أن قوات التحالف لا تستطيع أن تخرج ببساطة وسرعة من العراق إلا أن تحديد موعد لهذه الخطوة والإعلان عنه سيساعد على تخفيف حدة التوتر بين أطراف الشعب العراقي.

وطالب بإعطاء العراقيين موعداً للانسحاب، مؤكداً أن ذلك سيجعل المواطنين العراقيين والقوى السياسية تتوقف عن محاربة بعضها بعضاً، وستبدأ بالتفكير في نقل سلمي للسلطة.



مايكل روز

أكد الجنرال البريطاني السابق «مايكل روز» أن الحرب في العراق لا نهاية لها، وأنه لا يمكن للولايات المتحدة وحلفائها أن ينتصروا فيها، داعياً القوات المحتلة كافة إلى مغادرة العراق.

وقال: «ليس هناك طريق آخر أمامنا نسلكه لكي ننتصر في الحرب، ويجب أن ننسحب ونعترف بالهزيمة، لأنه ستلحق بنا خسارة أفدح إن لم نسارع بالانسحاب، بحسب وكالة «نبا».

وأوضح «روز» الذي كان يترأس قوة حماية الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٤ أن قوات الاحتلال الأجنبية في العراق

..وبريطانيا تقرر الانسحاب نهائياً من العراق العام القادم



نقلت صحيفة «صندي تليجراف» البريطانية عن مسؤول عسكري كبير قوله: إن مسؤولين عسكريين بريطانيين يعدون لانسحاب كامل للقوات البريطانية من العراق بحلول شهر مايو من العام القادم لتركيز جهودهم على الحرب في أفغانستان.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه: إن لندن ليست قادرة عملياً على القتال في العراق وأفغانستان في وقت واحد، لذا قررت الانسحاب من العراق. وأضاف أنه تم التوصل لاتفاق على جدول زمني للانسحاب خلال ١٢ شهراً.

وأكد المسؤول أن القرار اتخذ في وزارة الدفاع بالاستمرار في أفغانستان بدلاً من العراق حيث لا تحظى الحرب فيه بتأييد شعبي.

وينتشر نحو سبعة آلاف ومائة جندي بريطاني في العراق. ويفترض أن يخفض عدد الكتيبة البريطانية بالف وستمئة عنصر بحلول نهاية هذا العام، بينما ينتشر ستة آلاف جندي في أفغانستان، ويفترض أن يرتفع هذا العدد إلى سبعة آلاف وسبعمائة بحلول نهاية عام ٢٠٠٧.

التاييمز: صفقة صهيوية بريطانية لسرقة غاز غزة

كشفت صحيفة «التاييمز» البريطانية عن صفقة بأربعة مليارات دولار تدرس مجموعة «بي جي» - المالك السابق لغاز بريطانيا - التوقيع عليها مع «إسرائيل» لإمدادها بالغاز الطبيعي الفلسطيني الذي اكتشفته هذه المجموعة عام ٢٠٠٠م بمحاذاة شواطئ غزة.

وأوضحت الصحيفة أنه من المتوقع أن يصل ممثلون عن الشركة البريطانية الأسبوع الحالي إلى الكيان الصهيوني لمقابلة فريق من المفاوضين لمناقشة هذا العقد الذي ينتظر أن تكون مدته ١٥ عاماً.

وبينت الصحيفة أنه بالرغم من العنف المستمر في غزة، فإن وزارة الخارجية «الإسرائيلية» عبرت عن رغبتها الشديدة في إبرام الصفقة المذكورة في أسرع وقت ممكن.

وذكرت الصحيفة أن هذه الصفقة التي وصفتها بالتاريخية، ستتمكن «بي جي» من البدء في تطوير واستغلال حقل ينظر إليه على أنه المورد الطبيعي الوحيد للسلطة الفلسطينية، معتبرة أن ١٠٪ كافية لتوفير احتياجات «إسرائيل» السنوية من الطاقة.

«أنجولا» تغلق ٥ مساجد

أقدمت الحكومة الأنجولية في الفترة الأخيرة على غلق خمسة مساجد بحجة أنها بنيت بدون تصريح من الدولة. وقد شنت الصحف المحلية حملة على المسلمين في أنجولا واتهمتهم بالجهل والإرهاب، وأنهم أتباع لجماعة القاعدة الإرهابية، وأن القاعدة تجند أطفالاً في «لواندا» عاصمة أنجولا.

وطالب مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومكتب منظمة الدول المصدرة للبترول بإعطاء توضيحات من حكومة أنجولا عن هذه الاتهامات إن كانت صحيحة أو باطلة ومنح المسلمين حقوقهم، كما أعلن رئيس المجلس الإسلامي في أنجولا «دافيدي البرتوجا»، ويشار إلى أن المسلمين في أنجولا يمثلون ٢,٥ ٪ من عدد السكان البالغ ١٥ مليون نسمة، ولهم ٣٢ مسجداً بالبلاد. ■

للمحادثات بين الاتحاد وصربيا حول توثيق العلاقات بين الجانبين.

وكان الاتحاد الأوروبي قد ربط استئناف تلك المحادثات باعتقال المشتبه بارتكابهم جرائم حرب.

وعن عملية الاعتقال أفادت تقارير صحفية أن توليمير (٥٨ عاماً) جرى القبض عليه في شرقي البوسنة قريباً من الحدود مع صربيا على بعد كيلومترات قليلة من مدينة سربرينيتسا. وتتهمه محكمة جرائم الحرب في لاهاي باشتراكه في مذبحه وقعت بهذه المدينة وزاح ضحيتها نحو ٨ آلاف من مسلمي البوسنة عام ١٩٩٥م. وتعد المذابح التي ارتكبها الصرب في مدينة سربرينيتسا البوسنية والتي كانت تحت حماية الأمم المتحدة، أفظع عمل وحشي جرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. ■



زدرافكو توليمير

اعتقال أحد كبار مجرمي مذبحه سربرينيتسا

أعلن الاتحاد الأوروبي ترحيبه باعتقال الجنرال الصربي زدرافكو توليمير القائد السابق بصرب البوسنة المتهم بالمشاركة في ارتكاب جرائم إبادة جماعية في مذبحه سربرينيتسا عام ١٩٩٥م والتي قتل فيها نحو ٨ آلاف من مسلمي البوسنة.

وذكر موقع «إيه يو أوبزرفر» يوم الجمعة ٢٠٠٧/٦/١ أن الاتحاد الأوروبي رحب باعتقال توليمير (ثالث أهم المطلوبين الذين يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في يوغسلافيا السابقة): الأمر الذي قد يساعد على استئناف مبكر

إعادة بناء المسجد الجامع في موسكو

أعلن رئيس مجلس المفتين لروسيا الاتحادية الشيخ راوي عين الدين في المنتدى الاجتماعي «جسور جديدة للتواصل الحضاري» الذي أقيم مؤخراً بالعاصمة الروسية أنه بدأت مرحلة نشطة من إعادة بناء مسجد موسكو الجامع، مبيناً أن المشروع لا يلقى تأييداً كبيراً من جانب الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، وفق وكالة الأنباء الإسلامية.

واتخذت بلدية موسكو قراراً حول بدء البناء، وتم الانتهاء من أعمال المسح الجيوفيزيائي، وجمع الأموال اللازمة لإعادة البناء.

ويرى عين الدين أن العالم الإسلامي يجب ألا يقف صامتاً حيال إعادة بناء المسجد الجامع في موسكو.

ومن المتوقع أن يتسع المسجد الجامع بعد إعادة بنائه لأكثر من ٤ آلاف مصل، وستزيّن مئذنتان يبلغ ارتفاعهما ٧٥ متراً. ■

ثلاث ثروة مصر بيد الأقلية النصرانية

أساس الدين. وأوضحت أن الأقباط يمتلكون ما يزيد على ثلث إجمالي الثروة في مصر، إضافة إلى كبريات الشركات في مجالات الاقتصاد المصري كالاتصالات والسيارات والتشييد والبناء وغيرها، في حين تبلغ نسبتهم ١٠ ٪ من مجموع السكان (الذي تجاوز ٧٦ مليون نسمة).

ويشغل الأقباط نسبة عالية من إجمالي الوظائف التخصصية والراقية مثل الصيدلة والطب، وتصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية إلى ٢٥ ٪ تقريباً من إجمالي العضوية. ولفتت الوزارة إلى أن الحكومة المصرية الحالية تضم في عضويتها وزيرين من الأقباط يتولى أحدهما واحدة من أهم الوزارات على الإطلاق وهي وزارة المالية. ■

أعلنت الحكومة المصرية أن النصارى يمتلكون ثلث الثروة القومية برغم أن نسبتهم لم تتجاوز ١٠ ٪ - على أقصى تقدير - من مجموع السكان، مشددة على عدم وجود تمييز بين مواطنيها من المسلمين والمسيحيين. وترد القاهرة بهذه المعلومات غير المسبوقة على تقرير للمدير العام لمنظمة العمل الدولية قال بوجود تمييز ضد الأقباط في أكثر من مجال.

وقالت عائشة عبدالهادي وزيرة القوى العاملة والهجرة: إن مزاعم تقرير المنظمة لا أساس لها من الصحة، وإن جميع تشريعات مصر ليس من بينها أي نصوص تدعو إلى التمييز ضد الأقباط، وإن المادة الأولى من التعديلات الدستورية الأخيرة أكدت مبدأ المواطنة باعتباره الأساس بين الدولة ومواطنيها دونما تمييز على

منظمة الشفافية العالمية تحذر من الفساد القضائي في العالم

عائلة على الأقل من بين كل عشر عائلات تضطر لدفع رشوة للوصول إلى العدالة في أكثر من ٢٥ دولة بحسب وكالة الأخبار الإسلامية. وأوضح أنه في ٢٠ دولة أخرى، ثمة نسبة تزيد على ٣٠ ٪ من العائلات ترى الرشوة وسيلة للخروج بنتيجة «عادلة» من المحكمة.

أظهر تقرير لمنظمة الشفافية الدولية أخيراً أن الرشوة والنفوذ السياسي في المحاكم يحرمان المواطنين في دول شتى من حقوقهم الأساسي في محاكمة عادلة. وقالت المنظمة التي تتخذ من برلين مقراً لها، في أحدث تقاريرها عن الفساد العالمي: إن

خط حديدي بين مكة والمدينة وجدة

أعلن وزير الشؤون البلدية والقروية بالمملكة العربية السعودية رئيس هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة الأمير متعب بن عبد العزيز أن خطأ للسكك الحديدية سيتم إنشاؤه بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وسيقطع المسافة بين هذه المدن في ٣ ساعات.

وذكر أنه وضعت خطط كبرى لتطوير وتجميل مكة المكرمة وإنشاء مناطق سكنية وطرق جديدة وحدائق ■

الألمان يخترعون خلايا ضوئية لإنتاج الكهرباء بأسعار زهيدة

نجحت شركة «فورت سولار» الألمانية في إنتاج خلايا شمسية يقل سمكها عن سمك الخلايا الشمسية التقليدية، المصنوعة من السيليونيوم على شكل ألواح لإنتاج الطاقة الشمسية بصورة كبيرة، وتقرب بالتالي من سمك الخلايا النباتية الحية بحسب وكالات عالمية.

ويمكن إنتاج هذه الخلايا بشكل أغشية شفافة غاية في الرقة يمكن لصقها على مختلف السطوح كي تنتج الكهرباء للمباني المختلفة بأسعار زهيدة.

وتؤكد الشركة أن هذه التقنية ستساهم في إنتاج خلايا شمسية تعوض عن مصادر الطاقة التقليدية الأخرى غير النظيفة.

وتعتبر هذه الشركة من الشركات الرائدة عالمياً في مجال إنتاج الخلايا الشمسية على الرقائق، وتتميز تقنية «الخلايا الشمسية، الرقائقية بأنها فاعلة، رخيصة، رقيقة بالبيئة ومطوعة.

ونجح المهندسون خلال السنوات الأخيرة في رفع درجة إنتاج الكهرباء من خلايا الرقائق لتصل إلى مستوى الخلايا الزجاجية الكبيرة، وترتفع درجة إنتاج الكهرباء من الرقائق حالياً إلى ١٢٪ مقارنة بأفضل الخلايا الشمسية السيليكونية التي لا تزيد درجة إنتاجها على ١٥٪ ■

وزارة التجارة الأمريكية: اقتصادنا يعيش أسوأ حالاته منذ ٥ أعوام



أعلن تقرير صادر عن وزارة التجارة الأمريكية أن اقتصاد البلد يمر حالياً بأسوأ مراحل منذ خمسة أعوام، بسبب تراجع مؤشرات النمو إلى معدلات قاربت ما كان عليه الحال عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م.

وأكد التقرير الذي يتوقع أن يستدعي الكثير من التعليقات السياسية، أن اقتصاد البلاد كان شبه متدهور طوال الربع الأول من هذا العام ٢٠٠٧ م، حيث عجز عن تحقيق نمو يتجاوز ٠,٦ ٪، وهو رقم أدنى بكثير من نسبة ١,٣ ٪ التي تمثل أسوأ ما كان يتوقعه الخبراء.

وقد أعاد الخبراء هذا التراجع إلى الخسائر الكبيرة التي يعانيها الميزان التجاري الأمريكي، إلى جانب تراجع الإنفاق الاستثماري.

وشبه الخبير الاقتصادي «كين مايلاند» الوضع الحالي للاقتصاد الأمريكي بالفريق وأن رؤوسنا لا تزال فوق الماء، بالكاد كان الاقتصاد قد بدأ

مسيرة تراجعه في الولايات المتحدة مع الخسائر التي طاولت قطاع العقارات والبناء، مما أدى إلى تقلص الإنفاق الاستثماري على عدة مستويات، غير أن النتائج الحالية لهذا الاقتصاد تعتبر غير مسبوقة بكل المقاييس.

وكشف التقرير أن الإنفاق الفردي في الولايات المتحدة ارتفع بمعدل ٤,٤ ٪، وهو أمر يساعد على تحريك العجلة الاقتصادية في الأحوال العادية، غير أن معظم تلك النسبة يخصص حالياً لتسديد فائزات المحروقات، مع وصول سعر جالون البنزين إلى أكثر من ثلاثة دولارات ■

منظمة العفو: أمريكا حولت العالم إلى ساحة حرب بدعوى مقاومة الإرهاب



انتقد التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي نشر يوم الأربعاء ٢٣/٥/٢٠٠٧ م الولايات المتحدة لانتهاكها حقوق الإنسان والتعامل مع العالم على أنه «ساحة معركة كبيرة، في حريها على ما تسميه «الإرهاب»، معتبرة أن احتلال العراق، وجو الخوف الذي نشرته إدارة جورج بوش في العالم أجمع زاد من الانقسامات الدولية.

واتهمت المنظمة واشتغلن يازدواجية خطابها حول حقوق الإنسان من خلال تصوير نفسها على أنها بطلة الدفاع عن هذه الحقوق ودولة القانون من جهة، وتطبيق سياسات تنسف أبسط مبادئ القانون الدولي في الوقت ذاته.

وقالت المنظمة إنه في أواخر ٢٠٠٦ م كانت الولايات المتحدة لا تزال تحتجز آلاف الأشخاص من دون إدانة أو محاكمة في العراق وأفغانستان وقاعدة جوانتانامو في كوبا.

وقالت الأمانة العامة للمنظمة «إيرين

خان: إنه لا شيء يعبر عن عوثة انتهاكات حقوق الإنسان أكثر من برنامج الترحيل الخاص - في إشارة إلى نقل «مئات الأشخاص، بصورة غير شرعية إلى دول مثل سورية والأردن ومصر.

وتابعت خان: خلال هذه الممارسة غير المحدودة لسلطة تنفيذية اعتباطية تتعامل الحكومة الأمريكية مع العالم باعتباره ساحة معركة كبيرة في حريها على الإرهاب، فهي تخطف أشخاصاً تشبه بهم أو تعتقلهم أو تحتجزهم أو تعذبهم، إما مباشرة أو عبر دول بعيدة كل البعد عن بعضها البعض، مثل باكستان وغامبيا وأفغانستان والأردن.

وأوضحت أن واشنطن غير نادمة على إنشاء شبكة واسعة قائمة على انتهاك حقوق الإنسان باسم محاربة الإرهاب، معتبرة أن نتائج هذه السياسة هو تراجع السلطة المعنوية - للولايات المتحدة - إلى مستواها الأدنى في العالم أجمع في حين أنعدام الأمن مستشر أكثر من أي وقت مضى ■

موريتانيا: الوزراء يقدمون بيانات بممتلكاتهم

وأوضح الزين أن الحكومة ستوافق قريباً جداً على مشروع قانون حول الشفافية المالية سيحدد وسائل الإعلان عن الممتلكات ومتابعتها والأشخاص الملزمين بها. وكان ولد الشيخ عبد الله قد طلب أخيراً من الحكومة العمل لإرساء السلوكيات الأخلاقية في الحياة العامة، مطالباً بأهمية وضع وتطبيق إستراتيجية لمكافحة الفساد وترسيخ الشفافية المالية والعمل الحاسم لهيئات الرقابة في الدولة. ■

في بادئة تعد الأولى من نوعها في العالم العربي والإسلامي سلم أعضاء الحكومة الموريتانية الجديدة الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله بيانات بممتلكاتهم بهدف لضمان الشفافية في إدارتهم للشؤون الحكومية.

وقالت الإذاعة الوطنية الموريتانية: إن رئيس الوزراء الزين ولد زيدان خضع للإجراء نفسه، واصفاً هذا الإجراء بأنه يدخل في إطار الحرص على شفافية حكومته.

سويسرا: «الإرهاب الإسلامي».. أولوية أمنية!!



كشف تقرير الأمن القومي السويسري لعام ٢٠٠٦ الصادر الأسبوع قبل الماضي عن المخاوف مما وصف بالإرهاب الإسلامي، على أنها الهاجس الأمني الأول للبلاد، رغم اعتراف واضعي التقرير بعدم وجود أي أدلة قاطعة على ذلك.

قال نائب رئيس وحدة التحليل والأمن الوقائي السويسري «يوج بولر»: إن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تتراجع، بل هناك العديد من المؤشرات على تزايدها في المرحلة المقبلة بسبب عوامل سياسية مختلفة، وهناك دلائل على أن أوروبا مستهدفة، ويمكن أن تصيبنا مثل تلك العمليات بأضرار، وإن كنا نعتقد أننا لسنا مستهدفين بالدرجة الأولى لكن الحذر واجب أي جهاز أمني، وفق موقع «الجزيرة نت».

وأكد «بولر» أن هذا التحذير لا يعني إثارة المخاوف من الجالية المسلمة في سويسرا أو العداء للإسلام، لأن السلطات الأمنية على قناعة بأن غالبية أبناء الجالية تنبذ العنف والإرهاب وترفض أيضاً الأفكار المتطرفة والمتعصبة التي لا تتناسب مع طبيعة الحياة في البلاد، والسلطات تثمن مثل تلك التوجهات.

من المعلوم أن سويسرا تشهد ارتفاعاً في نسبة العنف من اليسار المتطرف واستمرار نظيره اليميني بتوجهاته العدائية، وتسجيل زيادة واضحة في العنف بين الشباب وانتشار شبكات الدعارة بشكل غير مسبوق. ■

خسائر بشرية روسية في هجمات للمقاومة الشيشانية



المقاومة نصبوا كميناً للقوات الروسية في منطقة الغابات جنوب قرية «تاجي تشو»، مما أدى إلى اندلاع قتال عنيف بين الطرفين أسفر عن مقتل أربعة جنود روس وإصابة عدد آخر بجراح.

وفي السياق ذاته، ذكرت المصادر الشيشانية أن عناصر المقاومة نفذت عملية عسكرية في قرية «أوردوي» شرقي البلاد ضد القوات الروسية والشيشانية الموالية لها، مما أدى إلى مقتل وإصابة عشرة من القوات الروسية والشيشانية. ■

لقي أربعة جنود روس مصرعهم في هجوم للمقاومة الشيشانية في منطقة «أتشوي مارتن» شرقي الشيشان، فيما قتل وأصيب عشرة آخرون في هجوم آخر للمقاومة الشيشانية.

وقال موقع «قفقاس سنتر»، نقلاً عن مصادر في المقاومة الشيشانية: إن عناصر

رغم تبرئة القضاء لهم.. إيطاليات رحل ثلاثة دعاة!

وقدّم محامي الدعاة «لوكا باوتشو» احتجاجاً للسلطات الإيطالية يحذرهما من الإقدام على هذه الخطوة، محتجاً بحكم المحكمة ببراءة الدعاة إلا أن الداخلية الإيطالية قررت ترحيلهم بدعوى أنهم يشكلون خطراً على أمنها.

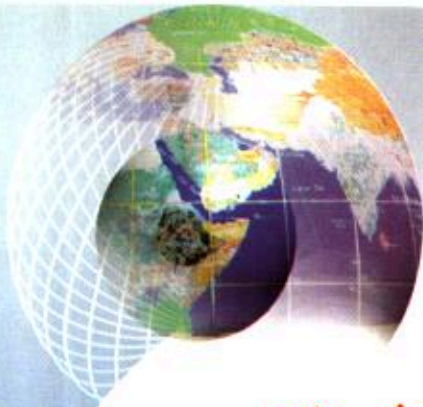
وكانت السلطات المغربية قد طلبت من إيطاليا تسليمها كلاً من محمد الرواني، وعبد المجيد زرغوط، ومحمد رفيق، لكن الداخلية الإيطالية رفضت عندما كان يرأسها اليميني «جوزيبي بيزانو». ■



جوزيبي بيزانو

بتهمة الخطر على أمن البلاد وتهديد مصالحها، قررت السلطات الإيطالية أخيراً تسليم ثلاثة دعاة عرب مغاربة، إلى السلطات المغربية.

وتتهم السلطات الإيطالية الدعاة الثلاثة بالتورط فيما يسمى بعمليات إرهابية، في الدار البيضاء في ٢٠٠٣م، على الرغم من أن محكمة ميلانو قد برأت ساحة الإسلاميين الثلاثة قبل فترة، بحسب وكالة «نبا».



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«فتح الإسلام».. ومزالق الشيطان

تلك العناوين التي تتبنى «الإسلام» تلقي بظلال كثيفة على الدين ذاته والفكر الإسلامي بصفة عامة، وتصنع حالة من الصدود داخل المجتمعات حيال العاملين للإسلام، وتمثل في الوقت نفسه فرصة ذهبية للأنظمة المستبدة لكي تطيح بالعمل الإسلامي كله بكل ما تستطيع، كما تمثل فرصة ذهبية للمتريسين بالإسلام في الغرب؛ ويكفي أن تقدم الآلة الإعلامية في الغرب مادة للجماهير حول خطاب أو فكر «فتح الإسلام» أو من علي شاكلتها، وعندها لن تكون في حاجة بعد ذلك للتخويف من الإسلام أو التحريض على المسلمين!

الغريب أن أياً من الأنظمة لم يهتم بدراسة الظاهرة دراسة علمية تتمخض عنها حلول ناجعة، وترسم بناءً عليها إستراتيجية متكاملة للعلاج.. نعم أجريت عشرات - بل مئات - الدراسات من المتخصصين، لكنها ظلت في دائرة التحليل والكلام على الصفحات أو عبر الأثير، بينما أصرت الأنظمة على أن تتعامل مع الظاهرة بالطريقة الأسرع عبر «السلاح» فقط!

إن ضحايا تلك «الظاهرة» من البشر وخسائر الاقتصاد الوطني والضربات التي يتلقاها المجتمع بسببها أكبر بكثير من الخسائر الناجمة عن الحروب بين الدول، فلماذا لا توضع استراتيجيات متكاملة لعلاجها بعيداً عن توريث الجيوش فيها وحدها؟

المشكلة أن رؤية أنظمة الحكم الرسمية ظلت محصورة في التعامل الأمني من جانب، ومن جانب آخر فإن بعض الأنظمة وجد في هذه «الظاهرة» تكأة مجانية ليوصل كبته ودكتاتوريته وإقصاءه للشعوب.. ولو أن هناك جدية في العلاج فلماذا لم تبادر تلك الأنظمة التي تراقب «دبة النملة» للعلاج عند بروز هذه الظاهرة في أي مكان؟ ولماذا تفاضت عنها حتى استفحلت وترعرعت بهذا الشكل وتركت المجتمعات تكتوي بنارها؟

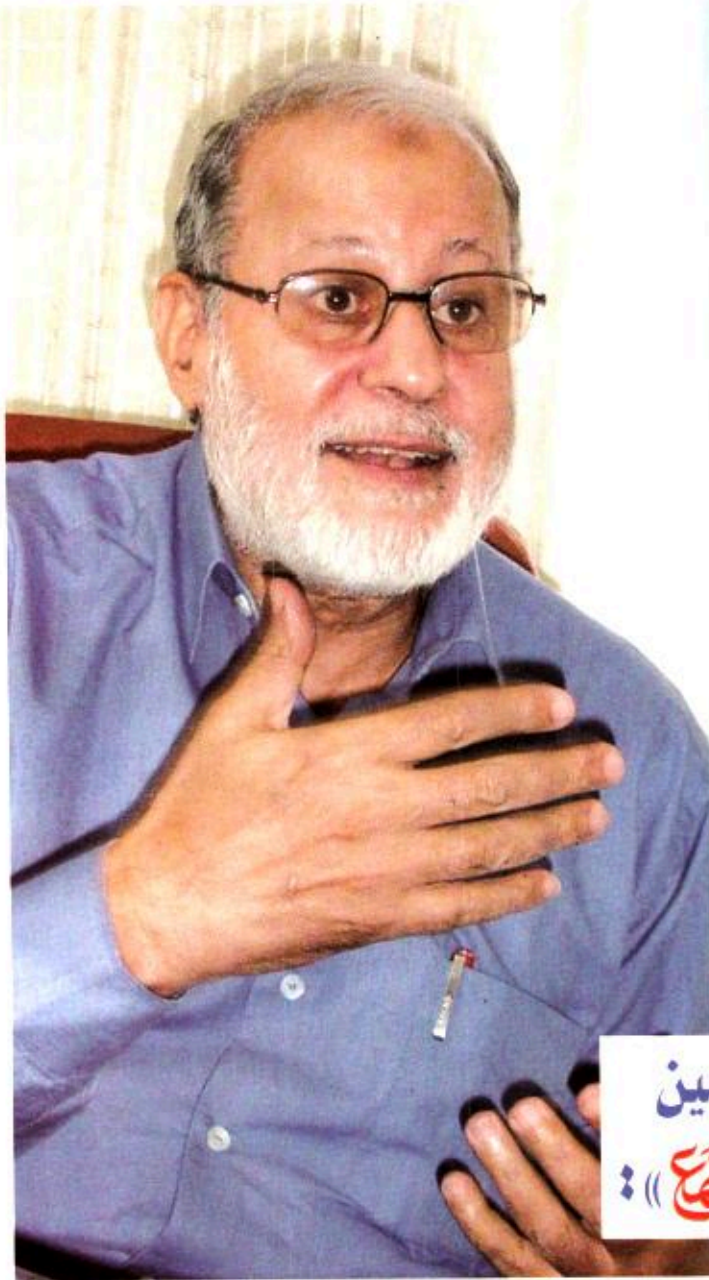
إن ظاهرة «فتح الإسلام» في بلادنا ككل الظواهر السلبية والخطيرة التي تضرب المجتمعات، وهي وليدة القهر الذي جفف ينباع الحرية والإبداع والانتماء، ولذلك فإنها ستستمر طالما بقيت عوامل تغذيتها... فلا تكاد تخبونها حتى تبرز هناك! ■

«الظاهرة».. وإن بدت غريبة على تربتنا العربية فإن عوامل عديدة أسهمت في استنباتها ورعايتها عبر عقود من الزمن. وإن بدت مهددة للبنان الاجتماعي فإنها نتيجة حتمية لأمراض مزمنة تنذر بانهايار ذلك البنيان.

والحقيقة أن ظاهرة «فتح الإسلام» و«جند الشام» وغيرهما لم تبرز فجأة في لبنان المبتلي.. فهي موجودة منذ سنوات في مخيمي نهر البارد وعين الحلوة وكفر، وهي بصفة عامة امتداد لفكر التكفير ومقاتلة المجتمعات حيناً، ومحاربة الحكومات في كل الأحيان. وقد برز ذلك الفكر داخل سجون عبد الناصر في الستينيات على يدي شكري مصطفى وغيره، ثم تناثرت شظاياه في المنطقة العربية مصيبة كل من تقابله في طريقها. وتلك «الظاهرة» أشبه بلوامع البرق تظهر على فترات من منطقة إلى أخرى، فتحدث ضجيجاً وتحلف خسائر جمة، أبرزها يصيب بنية المجتمع بالاضطراب والفوضى، ويفقد الوطن مئات الآلاف من أبنائه ويستنزف مقدراته الاقتصادية..

ومن يراجع ما خلفته عمليات العنف في مصر على امتداد خمسة عشر عاماً تقريباً (١٩٨١-١٩٩٦م)، وفي الجزائر منذ عام (١٩٩١م) حتى اليوم، وما بدأ يحدث في السعودية ثم المغرب ثم لبنان.. وهلم جرا، حتماً سيصاب بالفرع من هول ما أصاب الاقتصاد والاستقرار والحياة بصفة عامة بالشلل، بعد أن أغرق الناس في بحار من الدماء، وإن الحالة الجزائرية هي النموذج الأبرز في ذلك (أكثر من ١٥٠ ألف ضحية، ما يزيد على ملياري دولار خسائر، الهجرة فراراً من العنف، اقتصاد متآكل، بطالة، ومشكلات أسرية...) أضف إلى ذلك عملية توريث الجيوش وقوات الأمن الوطنية في مطاردات وملاحقات، وحرب داخلية تصب كلها في قائمة الخصم من رصيد الوطن وخراب الديار.

وكما أن «الظاهرة» بريقاً يخطف الأبصار كلما مع، فإن لمسمياتها أيضاً بريقاً يخلب الأنباب، فعناوينها في غالب الأحيان جاذبة، ولها وقع على القلوب في معظم الأحيان وعلى العقول في بعضها.. «فتح الإسلام»، «جند الشام»، «الجماعة الإسلامية»، «جماعة الجهاد»، «جماعة المسلمين»... أليست كل



بعد غد الاثنين تنطلق انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري، لتنتهي واحدة من أعنف مراحل التصعيد الأمني غير المبرر ضد مرشحي جماعة الإخوان المسلمين، التي استهدفت إقصاء أعضاء الجماعة عن خوض تلك الانتخابات، وإجبارهم على اللجوء لخيار المقاطعة، لإفراغ الساحة السياسية من رقم صعب طالما أرق الحزب الوطني.. إلا أن إصرار الجماعة على خوض تلك الانتخابات التي تبدو نتائجها محسومة في ظل غياب الإشراف القضائي كان مثار جدل من المراقبين والقوى السياسية الأخرى..

الاجتمع حاورت د. محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان المسلمين حول إصرار جماعة الإخوان على المشاركة ورؤيتها للحدث بصفة عامة..

حوار: بدر محمد بدر

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين
د. محمد حبيب لـ «المجتمع»:

صحوة الجماهير هدف مشتركنا في كـ

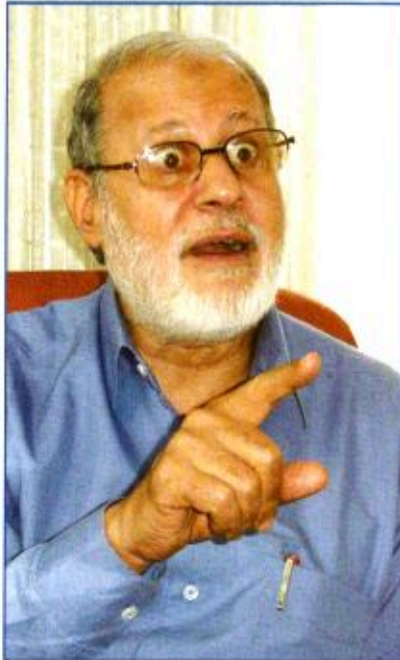
• كيف ترى مقاطعة حزبي الوفد والناصرى لهذه الانتخابات، واكتفاء التجمع بمرشحين فقط؟
الإخوان هيئة إسلامية عامة، السياسة جزء من اهتماماتها، وفهم الإخوان للانتخابات في ظل الانسداد السياسي وتزوير الانتخابات، وعدم نزاهتها يختلف عن فهم الأحزاب السياسية التقليدية.

تتيح المشاركة السياسية من تواصل قوى وفاعل، ومؤثر مع الجماهير.
والأمر في تقديرنا أقرب إلى التحدي منه إلى أي شيء آخر، خاصة فيما يخص الإجراءات الاستثنائية، والتدابير، والممارسات القمعية التي اتخذتها الحكومة ضد الجماعة في الفترة الماضية، في محاولة لإقصاء الإخوان عن الساحة السياسية.

• رغم الانسداد السياسي وإقصاء القضاة عن الإشراف على الانتخابات والتصعيد الأمني ضد الإخوان منذ فوزهم في انتخابات ٢٠٠٥م، إلا أنكم تصرون على المشاركة في انتخابات الشورى بـ ١٩ مرشحاً، فماذا يعني ذلك؟
الأصل عندنا هو المشاركة في الانتخابات، وعدم ترك الساحة خالية، لما

الانتخابات عند الإخوان مشروع ضخم يستهدف التواصل المجتمعي وشرح الفكرة وبيان البرنامج.. وليس مجرد أصوات أو مقاعد برلمانية

الأحزاب التي قاطعت صادقة مع نفسها في ظل غياب الإشراف القضائي.. أما نحن فحساباتنا مختلفة



تبدو صعبة عليكم... ما تعليقك؟

نحن مشغولون بتغيير واقع الأمة الآن حتى يكون كما أراد الله عز وجل ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). لذلك فلنسا مهتمين بمسألة السلطة في يد من الآن.. رهاننا الأكيد هو على تكوين رأي عام قوي، وضابط على السلطة بالشكل السلمي والحضاري، حتى تستجيب لمطالب الإصلاح.

كاملة لحزب السلطة الحاكم كي يزور ويهيمن على مقدرات البلاد.

«الإسلام هو الحل»

• البعض طالبكم بأن تتقدموا بشعار انتخابي جديد بدلاً من الإبقاء على الشعار العام «الإسلام هو الحل» ولكنكم رأيتم الإبقاء عليه.. فلماذا؟

شعار «الإسلام هو الحل» هو تعبير عن هوية ليست خاصة بالإخوان المسلمين فحسب، وإنما هي خاصة بالدولة والشعب والأمة، فالإسلام يتناول جميع مظاهر الحياة، والتنازل عن هذا الشعار يعني الإخلال بهذا المفهوم، ومن ثم كان حرصنا عليه. وهو لا يتناقض مع الدستور، بل يتسق مع المادة الثانية منه.

أيضاً شعار «الإسلام هو الحل» يقر بالديمقراطية المرتكزة على التعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر السلطات، وأن الدولة في الإسلام هي دولة مدنية، تشمل على مؤسسات تنفيذية، وتشريعية، وقضائية، يوجد فصل حقيقي بينها، بحيث لا تطغى مؤسسة على أخرى؛ فضلاً عن أن هذا الشعار قد تجذر وأصبح متعارفاً عليه لدى أبناء مصر عموماً.

حزب الجبهة الديمقراطية

• ما موقفكم من «حزب الجبهة الديمقراطية، بقيادة د. يحيى الجمل ود. أسامة الغزالي حرب، بعد الموافقة الرسمية عليه؟

نرحب بإنشاء هذا الحزب، ونرجو أن يكون له دور في إثراء الحياة السياسية بشكل عام، والحزبية بشكل خاص، وأن يسعى إلى توسيع هامش الحريات، وفك حالة الانسداد السياسي التي تعيشها مصر.

ونحن نعرف شخصيات في هذا الحزب لا نشك في إخلاصها، وصدقها، ووطنيتها، ونرجو لهم التوفيق.

الإخوان والحكم

• رغم نجاحات الإخوان السياسية والاجتماعية، كقوى معارضة في المجتمع المصري، إلا أن مسؤولية الحكم

فالأحزاب السياسية هدفها الوحيد الوصول إلى السلطة لتنفيذ برامجها، إن كان لها في بلادنا أمل في الوصول إلى السلطة، حيث الطريق مسدود؛ لذلك فهي عندما تقاطع أو تخرج من الحلبة تماماً وتتوقف تكون صادقة مع نفسها ومع أعضائها.

أما الإخوان فهي حركة إسلامية إصلاحية لها هدف مختلف، فهي تسعى إلى الإصلاح والتغيير السلمي بكل الطرق والوسائل، وتستخدم جميع الأساليب، وتشارك في كل المجالات: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وفكرية، وإنسانية، وفنية.. للتغيير المجتمعي من أسفل، وليس من أعلى.

كما أن الانتخابات - بالنسبة للإخوان وبقيّة الحركات الإصلاحية التي تسير على منهجها السلمي - مشروع ضخم، يهدف إلى تحقيق أهداف كثيرة، منها التواصل مع المجتمع، وشرح الفكرة، وبيان البرنامج، وجذب الأنصار للفكرة، وكسب قلوب وعقول المصريين، وليس مجرد أصواتهم، أو الحصول على مقعد هنا، أو هناك.. والنجاح في كل ذلك يكون بإخلاص النية، وتوجه القصد لله تعالى.

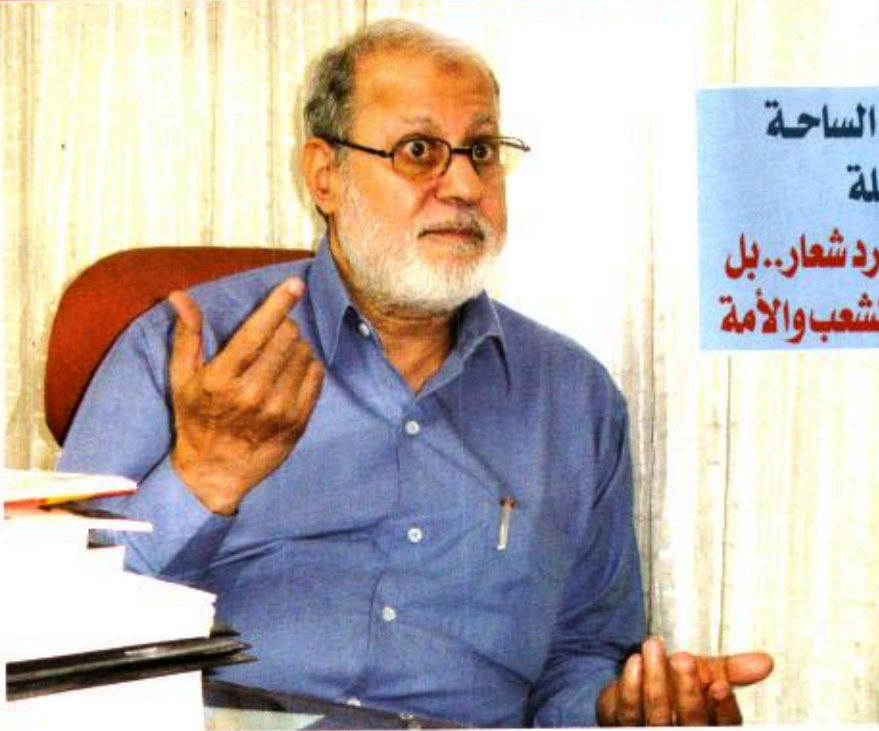
صحوّة الجماهير

• لكن ما نتابعه هو اعتقال عدد كبير من أنصار مرشحي الإخوان في انتخابات الشورى، ومطاردة الباقين، وعدم تمكينهم من الدعاية الانتخابية، وفي ظل عدم وجود قاض لكل صندوق من المتوقع أن يحجم الناخب عن الإدلاء بصوته.. فلماذا

أفّة الانتخابات

استفدتم إذاً من خوض هذه الانتخابات؟

مهمتنا الكبرى هي تحفيز الجماهير في هذه الدوائر على الذهاب إلى صناديق الانتخابات، وفي اعتقادنا أن مشاركة الجماهير هي أحد العوامل الرئيسة التي تحد من عملية التزوير التي تقوم بها السلطة، أما عدم حضورها فيعطى الفرصة



الحزب الحاكم يريد إفراغ الساحة من القوى السياسية الفاعلة

«الإسلام هو الحل» ليس مجرد شعار.. بل
تعبير عن هوية خاصة بالدولة والشعب والأمة

والعدل، ومحاربة الفساد، والاستبداد.

وتمتاز جماعة الإخوان بميزتين أساسيتين، الميزة الأولى: تتمثل في البناء الفكري وتعبيره عن مفهوم الإسلام الصحيح الشامل، والميزة الثانية: تتمثل في عبقرية التنظيم، والإدارة، وما يتيح ذلك من كفاءات، وقدرات عالية المستوى في كل مجال وميدان.

• يقول البعض إن مشكلة مصر الأساسية هي في استمرار حكم الحزب الوطني؟ كيف ترى الأمر إذا رحل الحزب الوطني عن السلطة؟

- نحن نراهن على الشعب المصري واستعادته لدوره المسلوب في صنع الحياة، ويوم أن يسترد الشعب عافيته، وحرية، سوف يختفي الحزب الوطني بكل آثاره، وسلبياته، وتداعياته من الحياة السياسية المصرية.

وأتصور أن الحزب الوطني الحاكم قد تسبب في حالة الاحتقان، والانسداد السياسي التي أدت إلى التخلف العلمي، والتقني والحضاري لمصر.. هذا الحزب أخفق في التعامل مع المشكلات الحياتية التي يعاني منها المواطن المصري اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، كما لعب دوراً كبيراً في تهميش دور مصر المحوري على المستويين الإقليمي والدولي.

قضايا الأمة

• بالنسبة للشأن الفلسطيني.. ما مساهماتكم في رأب الصدع الفلسطيني وتحقيق الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني؟

- دائماً نتشاور مع إخواننا الفلسطينيين ونؤكد على أن المقاومة هي السبيل لتحرير الأرض، واستنقاذ المقدسات، وأن إزاحة الدم الفلسطيني خط أحمر، وأن وحدة الفصائل الفلسطينية، تمثل واجب الوقت، وواجب الاصطفاف في خندق واحد في مواجهة

ما أهم الملفات المطروحة على أجندة الإخوان في المرحلة المقبلة؟

- اهتمامات الإخوان متعددة، بعضها داخلي وبعضها خارجي: ففي المجال الداخلي، نحن حريصون على مواجهة الاستبداد والفساد المستشري، وأن ينال الشعب المصري حقه وحرية، وأن يكون هناك رأي عام مؤثر وضابط يمثل ضماناً وحماية للديمقراطية.

حريصون على حل المشكلات الحياتية التي يعاني منها المواطن المصري بشكل جاد وفاعل، كالبطالة، وغلاء الأسعار، ومشكلات الإسكان، والصحة، والتعليم، والتلوث البيئي، والنقل، والمواصلات.

وعلى المستوى الخارجي تمثل القضية الفلسطينية بالنسبة لنا، قضية العروبة والإسلام الأولى، كما أننا مهتمون بحق أي دولة عربية في امتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية، وضرورة انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وترك أمر العراق لأهله، فهم قادرون على إدارة شؤونهم بأنفسهم، وعدم التدخل في شؤون لبنان والسودان.

أيضاً نأخذ على الإدارة الأمريكية سعيها لتحقيق مشروعها العنصري، والاستعماري، الذي يستهدف تركيع الأمة، وتوهم عقيدتها، وإفساد أخلاقها، والقضاء على خصوصيتها الثقافية، وطمس معالم تراثها الحضاري. ■

العدو الصهيوني.

كما أننا حريصون على تحميس وتحفيز وتشجيع الشعب المصري، والشعوب العربية، والإسلامية لدعم القضية الفلسطينية مادياً، ومعنوياً، والوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني في محنته. خاصة وهو يواجه الحصار، والغارات الوحشية التي تستهدف إسقاط حكومة الوحدة الوطنية.

أيضاً نوجه رسائلنا للنظم، وللحكومات، وللرؤساء، وللزعماء، بأن يكون لهم دور فاعل في فك الحصار عن الشعب الفلسطيني، والوقوف إلى جوار قضيتته، وحقه في تحرير الأرض. وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، وضرورة عودة اللاجئين إلى وطنهم، والإفراج عن ١٠ آلاف أسير في سجون الاحتلال، وإزالة الجدار العازل، وتفكيك وإزالة المستوطنات.

• بعيداً عن المعترك الانتخابي...

أجندتنا في المرحلة

المقبلة مواجهة الفساد

والاستبداد داخلياً.. ودعم

قضايا أمتنا ومواجهة

المشروع الأمريكي..



بعد مراجعاتها الفكرية وبدء الإفراجات: هل يتم توظيف جماعات العنف ضد الإخوان؟



عبد الرحمن الزمر

كتب: محمد أحمد نصر

أمنية للتنازل والتشاكس مع الإخوان. وتتصور بعض القيادات الأمنية أن قيادات من الجهاد

والجماعة الإسلامية يمكن أن تقبل بهذا الدور لصالح إضعاف الإخوان.

لكن المنطق السليم عندئذ لا بد أن يطرح السؤال التالي: هل تسقط قيادات المراجعات الفكرية في هذا الفخ الأمني ببساطة؟ وهل بعد التضج الفكري والحركي يمكن لقيادات من وزن عصام درباله وسيد عبدالمجيد وعبود وطارق الزمر أن يتحولوا إلى أدوات في يد سلطة أمنية لا تفكر إلا في كراسيها؟ حسن الظن يرجح الإجابة بالنفي.

أما القيادات الأمنية التي تفكر بمنطقها التأمري على الإخوان وأحياناً تتجاوزهم إلى محاربة المنهج الإسلامي الشامل، فيحسن بها أن تعيد التفكير لسببين:

الأول: أن الإخوان لن ينجزوا أبداً إلى مشاكسات أو منافسات مع الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد، خاصة وقد أصبحت الجماعتان بعد المراجعات أقرب فكرياً.

والثاني: أن الإخوان دعاة تعددية واعية ورسنية حتى داخل الإطار الإسلامي الحركي، ولا ننسى أن شعارهم الذي رفعه مؤسس الإخوان رحمه الله: «نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

لقد ذكرتني جلسة النقاش الخاطفة مع ذلك القيادي السابق بمقولة مرشد الإخوان الراحل المستشار مأمون الهضيبي رحمه الله: «إن الإخوان يقبلون بتعددية الحركات والأحزاب الإسلامية في المجتمع بل ويرحبون بها».

تري ماذا يميز فكر ومنهج جماعتي الجهاد والجماعة الإسلامية في مصر بعد تواتر المراجعات والاعترافات بالأخطاء الشرعية والمنهجية؟ وما مستقبل التنظيم وقياداتها على الساحة المصرية؟ وما الفرق إذن بينهما وبين الإخوان المسلمين، ولأسيما أن رموزاً من الجماعتين قد دعت غير مرة إلى مناصرة مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية والانتخابات النيابية مؤخراً؟

لعل قادة وشباب تنظيمي الجماعة الإسلامية والجهاد قد طرحوا على أنفسهم هذه الأسئلة منذ بدأت فكرة المراجعات قبل نحو عشر سنوات. المنطق السليم يجعل حسني الظن يفترضون أن الهوة الفكرية بين جماعتي العنف والإخوان في سبيلها إلى الزوال إن عاجلاً أو آجلاً.

كاتب هذه السطور طرح المسألة على قيادة قانونية انتمت لفترات غير قصيرة إلى إحدى الجماعتين، فكانت إجابته: «حتى الآن (مايو ٢٠٠٧) لم يتوصل قادة ومنظرو تلك المراجعات إلى منهجية فكرية تميزهما عن فكر الإخوان»، ومن ثم يكون السؤال المنطقي: هل يستقوي تيار الإخوان مستقبلاً بمدد جديد قادم من الجماعتين، سواء على مستوى القيادات أو الكوادر؟ وإذا حدث غير ذلك فكيف يمكن للمراقبين تفسيره؟

التفسير لن يخرج عن أحد احتمالين، والكلام للقيادي المشار إليه - فضل عدم التصريح باسمه:

الأول: أن يتقلب على قيادات الجماعة الإسلامية والجهاد شعور أو دافع الحرس على المناصب الحركية التنظيمية أكثر من حرصهم على الإسلام ذاته، ومن ثم يفضلون الاستمرار في الابتعاد الفكري المتعسف عن الإخوان.

والثاني: أن تستجيب تلك القيادات أو بعضها إلى دعوات أو تحريضات أو إغراءات

حملات اعتقال واسعة ضد مرشحي الإخوان وأنصارهم

شنت أجهزة الأمن المصرية حملات اعتقال واسعة ضد أنصار مرشحي الإخوان بمجلس الشورى في محافظات مصر المختلفة، في إطار سياسة النظام الرامية لعرقلة المرشحين، وبلغ عدد المعتقلين - حتى كتابة هذه السطور - ٤٠٠ معتقل، ووصل الأمر إلى اعتقال واختطاف المرشحين أنفسهم كما حدث مع مرشح إيتاي البارود وشبراخيت والرحمانية محمد شعبان عيسى الذي تم اعتقاله والمرشحين الاحتياطيين بالسويس محمود إمام سعد ومحمد عبدالفتاح البطراوي، اللذين تم اختطافهما إلى جهة مجهولة!

كما واصلت السلطات المصرية حملتها لتشويه ونزع جميع أنواع الدعاية لمرشحي الإخوان، هذا بالإضافة إلى اعتقال كل من يحاول الترويج لهم مع إتاحة الفرصة كاملة أمام باقي المرشحين للدعاية بحرية تامة وعلى رأسهم مرشحو الحزب الوطني الحاكم

وقد عقدت الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب يوم الثلاثاء الماضي مؤتمراً حول انتخابات الشورى تحت عنوان «انتكاسات وعواقب»، ناقشت فيه انتهاكات الداخلية والاعتقالات والتجاوزات الأمنية ضد مرشحي الإخوان المسلمين ومؤيديهم خلال حملاتهم الانتخابية.

وقال النائب د حمدي حسن - المتحدث الإعلامي باسم الكتلة - إن التجاوزات الأمنية ضد مرشحي الجماعة ومؤيديهم فاقت كل الحدود، وجعلت انتخابات الشورى كأنها انتخابات بلا مرشحين خاصة من المعارضة.

وهيومان رايتس: يجب رفع القيود عن جماعة الإخوان

انتقدت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الإنسان إحالة قيادات الإخوان للمحاكمة العسكرية، كما انتقدت حملة الاعتقالات التي تشنها السلطات المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين، وطالبتها برفع القيود التي تفرضها على عمل الجماعة.

وأكدت في بيان لها أن الحكومة المصرية شددت من حملة اعتقالاتها ضد الإخوان المسلمين قبل انتخابات مجلس الشورى المقررة في ١١ يونيو الحالي.



«المجتمع» عايشت مأساتهم بـ «البوادي».. فلسطينيو لبنان.. من «نهر البارد» إلى المجهول

المخيمات.

معاناة الشتات والتهجير. تفاقمت في الفترة الأخيرة نتيجة لما تشهده مخيمات «نهر البارد» من أحداث قابلة للتكرار في بقية المخيمات حسب المراقبين. وفي محاولة لنقل الصورة عن قرب، زارت «المجتمع» مخيمات شمال لبنان، والتقت عشرات الآلاف من النازحين الفلسطينيين الذين دمرت بيوتهم ومحلّاتهم التجارية في مخيم «نهر البارد» وانتقلوا إلى «مخيم البداوي».

من «البارد» إلى «البداوي»

بدأت الزيارة ضمن قافلة من سيارات الإسعاف من أمام مستشفى الشفاء بطرابلس، برفقة وفد من العلماء: الشيخ داود مصطفى، والشيخ محمد الحاج من

في عام ١٩٤٨م نزح إلى لبنان أكثر من ١٠٠ ألف فلسطيني واتبع هذا العدد أعداد أخرى عقب حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م. ويبلغ عددهم في لبنان أكثر من ٤٠٠ ألف فلسطيني، وفقاً لإحصاءات «الأونروا» عام ٢٠٠٣م، سكن نحو ٤٠٪ منهم المدن والقرى اللبنانية. أما القسم الأكبر منهم فيقيم في المخيمات بين شمال وجنوب، أهمها:

الرشيدية: ٢٦٠٣٥ - البرج الشمالي ١٨٨٣٥
المية ومية: ٤٥١٥.

مخيمات مجاورة للعاصمة بيروت:

برج البراجنة ١٥٥٨١، شاتيلا: ٧٦١٥ مار
إلياس: ٦١٣ نسمة.

وهناك مخيم واحد في منطقة بعلبك
يسمى «ويقل»، يضم ٨٢٨٨ نسمة.

وخلال الحرب الأهلية اللبنانية في ١٩٧٥م اختفى عن خريطة اللجوء ثلاثة مخيمات، هي: مخيم النبطية في الجنوب، وتل الزعتر، وضبيه في شرق بيروت. وتوزع سكانها (نحو ١٩٥ ألف نسمة) على باقي

مخيم البداوي (شمال لبنان): جمال الدين شبيب

مخيمات شمال لبنان: أكبرها «مخيم نهر البارد»، يضم ٤٢٨٦٢ نسمة، يليه «مخيم البداوي»، يضم ١٥٧٧٠ نسمة.

أما مخيمات الجنوب: فتضم أكبر مخيمات لبنان: «مخيم عين الحلوة» الذي أقيم عام ١٩٤٨م، ويضم أكثر من ٤٥٤٩٢ لاجئ.

بجانب تلك المخيمات، هناك مخيمات أقل في المساحة وعدد اللاجئين، مثل:



**مسؤول بالبداي: حشرنا في كل غرفة من ٣٠ إلى ٥٠ نازحاً..
ويقترب البعض ملاعب المدارس**

**«البداي» يضم ٤٤٢٢ نازحاً بجانب الآلاف في ٧ مدارس للأونروا
والأندية وقاعات المساجد وبيوت الأقارب**

الجثث، وهناك ٢٨ جثة في غرفة عادية تفوح منها الروائح بسبب تحللها. والسوق مدمر كلياً.

وعن الأوضاع الإنسانية للأهالي المحاصرين يقول زياد: لا يوجد مستشفى في المخيم ولا ماء ولا كهرباء ولا حليب أطفال.. هناك ضحايا بين النساء والأطفال حتى الحيوانات لم تسلم.

أما «أم محمد» - تسكن قرب «جامع الحاووز» في المخيم - وهي الآن لاجئة في مدرسة «روضة الأقصى» في مخيم البداي مع أطفالها الـ ٩ أما زوجها، فلا تعرف أين هو.. تجهش بالبكاء وتتساءل عن كرامة العرب والمسلمين؟ قائلة: لم يبق بيت في المخيم إلا وأصيب بالقصف العشوائي من العيار الثقيل.. لا نريد طعام ولا شراب.. نريد كرامتنا وأن نعود إلى ديارنا قبل أي شيء..

بجانب النازحين، هناك مئات المقعدين والعجائز بين النازحين، لا تتوافر لهم تسهيلات النظافة الشخصية، ولا أحد يهتم بهم لأن أهلهم مازالوا داخل مخيم نهر البارد. تقول الحاجة درية (٨٣ عاماً):

نسمة، لاقت إلى أن المدارس الخمس في المخيم لم تعد تستوعب وافدين جددًا، حيث «حشر» في كل غرفة من ٣٠ إلى ٥٠ شخصاً، فيما اقترب البعض ملاعب المدارس أو حل ضيفاً على أقارب له، وكذلك في المساجد. وتضل قافلة جديدة من النازحين من البارد كل دقيقة. بعضهم في باصات والبعض الآخر في شاحنات، وقلة قليلة في سيارات خاصة.

تتشابه حال الجميع: إرهاق وشرود ذهن وكلام قاس أقسى من مأساتهم ذاتها: «نكاد نعيش نكبة ٤٨ نفسها»..

تقول «فاطمة حازم» وهي تشير إلى قوافل النازحين، التي تمتد لأكثر من ١٠٠٠ م: «كأننا نشاهد فيلم عن تلك الحقبة، أو كأننا نعيشها واقعاً ملموساً».

خرجنا بثياب النوم

وفي «نادي الإسراء» التقينا بعدد من النازحين، يقول زياد (٣٢ عاماً) - مدرس في «الأنروا»: خرجنا بثياب النوم بعد الفجر بقليل، القصف كان هستيريا وتدميريا بأسلحة محرمة دولياً.. لم نستطع دفن

أهالي مخيم «نهر البارد»، وم. جميل من الجمعية الطبية الإسلامية، وعثمان مقبل من مؤسسة MUSLIM HANDS.

قذائف محرمة دولياً

حول الأوضاع داخل مخيم «نهر البارد» قال الشيخ محمد الحاج - عضو رابطة علماء فلسطين: الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، وهناك تصاعد في أعمال العنف والقصف واستخدام الأسلحة الثقيلة والمحرمة دولياً كقذائف الـ ١٥٥ والـ ١٢٠ والقذائف المسماة..

ويضيف الحاج: نحن نسعى مع الخيرين لوقف القصف وتهدة الأمور. والبحث عن حل يجنب المدنيين مزيداً من الخسائر في الأرواح والممتلكات، من خلال هدنة إنسانية، وحل مشكلة المطلوبين بما يحفظ أرواح وممتلكات الأبرياء والمدنيين..

وحول الأوضاع الإنسانية داخل المخيم، أشار الحاج إلى أن هناك سبعة مساجد مدمرة بشكل جزئي أو كلي.. ولا يوجد بالمخيم حالياً مقومات الحياة الطبيعية من ماء وكهرباء، ولا أطباء ولا مستشفى يعمل.. والجثث في الشوارع.. كما أن القصف العشوائي لم يبق بيتاً سالمًا من الدمار..

وبعد فشل الدخول لمخيم «نهر البارد» بعد إطلاق رصاص على القافلة - التي كانت «المجتمع ضمنها» من قبل قنصية «فتح الإسلام» - عدنا إلى مخيم «البداي»، مجدداً بناءً على أوامر الجيش اللبناني والصليب الأحمر الذي يشرف على نقل إمدادات الإغاثة لمتضرري «نهر البارد».

وفي «البداي» تضم المدارس التابعة للأونروا ٤٤٢٢ نازحاً، إضافة إلى أعداد كبيرة، يتوزعون على ٧ مدارس، فضلاً عن الأندية الكشفية وقاعات المساجد وبيوت الأقارب.

ضاق المخيم بنازحيه، فهو ضيق على أهله أساساً، فكيف بعشرة آلاف نسمة جديدة، هي ربع سكان «البارد»، تعادل حجم نصف سكان «البداي»؟

ويقول «أحمد خليل» الناشط في تأمين توزيع النازحين على المدارس في المخيم: ربما تجاوز عددهم الـ ١٢ ألف



الشيخ محمد الحاج: الجثث تملأ الشوارع والقصف العشوائي لم يبق بيتاً أهالي البارد: مساجدنا مدمرة ومستشفياتنا بلا أطباء ولا ماء ولا كهرباء.. مريم شحادة: كلما خرجنا لجلب الطعام انهمر الرصاص علينا

الطبية وبالأغطية؛ لأن الوضع سيئ، ولا أماكن للجرحى. بعد تحويل كل مقعد أو «أريكة» إلى سرير، لاسيما مع توافد حالات إغماء عديدة بفعل كثافة النازحين في المدارس.

إيجابية البداوي

وبالرغم من أن «البداوي» المجروح أصلاً بفعل الحرمان، إلا أنه عض على جرحه وشكل لجناً للاهتمام بالنازحين، وفتح أهله قلوبهم وبيوتهم ومدارسهم القليلة لاحتضان الوافدين الفلسطينيين من البارد.

وفيما شاحنات المساعدات التابعة للصليب الأحمر اللبناني ومؤسسة محمد بن راشد للأعمال الخيرية والإنسانية والجمعية MUSLIM HANDS الطبية الإسلامية تفرغ حمولتها من مساعدات، ينهار أحد أبناء «مخيم البارد» باكياً، رافضاً لجوءاً جديداً مخففاً بمساعدات وإحصاءات تحوله مرة أخرى إلى رقم في بطاقة. قد يكتب عليها هذه المرة «لاجئ من البارد إلى البداوي»! ■

الماضية في المخيم هو الحصول على رغيف خبز، ولكنها لم تر سوى الجرحى والقتلى. بعد قصف قافلة المساعدات، فكرت الخبز والأكل. واعتقدت أن المخيم سيدمر على من فيه.

وهي الآن تريد الاستحمام وارتداء ثياب نظيفة لا أكثر ولا أقل. لا يهتمها بيتها ولا ألباسها. تقول: إن عائلتها سلمت من الموت لأنها أمضت الليالي في الدعاء والصلاة. وفي «مستشفى صفا» استنفار للطواقم الطبي، حركة لا تهدأ، ممنوع الدخول، ضاقت المستشفى بأكثر من عشرين جريحاً، فيما استمر الأطباء بمناشدة «أهل الخير والمؤسسات الصحية» مدهم بالمستلزمات



أخرجوني بسيارة الإسعاف، وحدي، لا أحد معي ليساعدني، أما أولادي وأحفادي لم يسمح لهم بالخروج.

انهيار الخدمات الصحية كارثة

وحول الاستعدادات الصحية بالمخيم لمواجهة الكارثة الإنسانية يقول د. مرشود: نحتاج لكل شيء.. أدوية ومعدات طبية، حمالات، وأكياس لحفظ الجثث، مياه للشرب والإستعمال، طعام وحليب أطفال.. لا توجد عيادة أو مستشفى يعمل داخل المخيم..

ثلاثة أيام من الرعب

عاشتها «مريم شحادة» التي غادرت منزلها منذ اليوم الأول للمعارك؛ لأنه يقع بالقرب من مركز «صامد» التابع لحركة «فتح الاسلام»، تقول: ارتأى الوالد أن نذهب إلى منزل عمتي في «صفوري النهر» وهو يقع في المنطقة الساحلية من المخيم. فغادرت على عجل، كون القذائف كانت تنهمر علينا، وتهدم منزل جارنا «أبو خالد» بالكامل.

ولكن ما كادنا نصل إلى منزل العمّة، حتى انهمرت القذائف فاضطرونا إلى الاختباء في غرفة ملاصقة للحمام، كنا أكثر من عشرين شخصاً هناك تسمر النازحون داخل المخيم من دون ماء أو طعام يكفي للجميع. خيم الرعب على صوت القذائف والرصاص..

تتابع مريم سرد مأساتها: الأطفال يصرخون تارة من الجوع والعطش وتارة من الخوف.

يحاول أحد الرجال التسلل إلى الخارج للمجيء بطعام، فينهمر الرصاص علينا، وكان هناك عين تراقب التحركات..

تقول مريم: مع إعلان الهدنة تمكن المحتجزون من الحصول على بعض الملبات وعمدت النساء إلى خبز بعض العجين في فرن المنزل، إلا أن أمم الهدنة، كان قصيراً، فعاد القصف وعادت معه القوقعة في الغرفة الصغيرة.

رغيف خبز

أما شادية نجار (١٠ أعوام) فلا تعرف أي شيء عن «فتح الاسلام»، ولا تعلم لماذا يقصف الجيش اللبناني المخيم. كل ما أرادت خلال الأيام



آسيا الوسطى.. هي أرض الإسلام، مهد المعرفة والثقافة قطعة غالية عزيزة من العالم الإسلامي أهملناها نحن العرب والمسلمين على مدى عصور وعصور وتركناها فريسة في يد أعداء الأمة، وهي التي أنجبت الكثير من النوايغ والعلماء الذين نسبنا معظمهم إلينا مثل البخاري، والترمذي، وابن سينا، والفارابي، ومسلم، والخوارزمي، والخراساني، والزمخشري، والبيروني، والجرجاني، والسجستاني، وغيرهم الكثيرون من العلماء والفقهاء والقادة، وما زال بإمكانها إنجاب المزيد والمزيد إذا ما رأيت منا اهتماماً.

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

آسيا الوسطى

أرض البخاري والترمذي المنسية في قبضة الصهاينة

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان



بلاد ما وراء النهرين.. مستودع الثروات..
لماذا يهملها العرب والمسلمون ؟

بأبنائه المهاجرين من الاتحاد السوفييتي والجاليات اليهودية الموجودة في آسيا الوسطى. في البداية ركزت «إسرائيل» على الجانب الاقتصادي، فأنشأت غرفة للتجارة والصناعة خاصة بالعلاقات مع دول آسيا الوسطى. كما أقر الكنيست في نوفمبر ١٩٩٧م إنشاء لجنة برلمانية مختصة بشؤون آسيا الوسطى (١).

بالطبع كانت تحركات «إسرائيل» مدروسة، ووفق خطط

رسمت لها منذ خمسينيات القرن الماضي، وذلك ارتكازاً على إستراتيجية ديفيد بن جوريون (١٨٨٦-١٩٧٣)، أحد مؤسسي الدولة الصهيونية وهذه السياسة قائمة على مفهوم شد الأطراف، وإحاطة الدول العربية بدولة مسلمة غير عربية (كتركيا وإيران) مؤيدة لـ «إسرائيل». فـ «إسرائيل» ذلك الكيان الغاصب المكروه والمنبوذ من كل جيرانه بحاجة إلى حلفاء من العالم بأسره ومن العالم الإسلامي خاصة.

وقد نجحت هذه السياسة في أواسط القرن الماضي في ضم تركيا وإيران وإثيوبيا إلى معسكر الصداقة، لكنها انهارت مع قيام الثورة الإسلامية في إيران وقيام الانقلاب الشيوعي في إثيوبيا، وبداية انكماش العلاقات مع تركيا؛ نتيجة وصول الإسلاميين تدريجياً إلى سدة الحكم في تركيا. لذلك كثفت «إسرائيل» من محاولاتها لتطويق دول آسيا الوسطى المسلمة وإبعادها عن العرب والمسلمين بكل ما أوتيت من قوة.

كازاخستان في البؤرة الصهيونية

وقد كان الاهتمام «الإسرائيلي» الأكبر منصباً على كازاخستان، التي تعد أكبر جمهوريات آسيا الوسطى، والتي تمتلك قدرات علمية ضخمة، إضافة إلى وقوع مطار بايكونور الفضائي الشهير بها، وهو مركز إطلاق سفن الفضاء وتجارب الصواريخ وأبحاث الفضاء في العهد السوفييتي، وما تزال روسيا تستأجره حتى الآن. كما أن كازاخستان تمتلك ما يقرب من ربع احتياطي العالم من اليورانيوم الخام.

وقد أدركت «إسرائيل» أنه من خلال تدعيم علاقاتها بكازاخستان تستطيع توفير



يصبان في بحر «الأورال»، والاسمان مستعاران من أسماء أنهار في الجنة.

آسيا الوسطى كتلة جغرافية واحدة تبلغ مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع، وهي محاطة بكل من روسيا والصين وأفغانستان وإيران وبحر قزوين، وهي مكونة من خمس دول سوفييتية سابقة مستقلة عن الاتحاد السوفييتي المنهار هي: كازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان،

وتركمناستان، بالإضافة إلى تركستان الشرقية (إيغورستان) التي تقع حالياً تحت الحكم الصيني. وقد استولى الصينيون على تركستان الشرقية سنة (١١٧٤ هـ - ١٧٦٠م) بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، وقتلت القوات الصينية وقتها مليون مسلم. وينتمي شعوب آسيا الوسطى إلى العرق التركي فيما عدا طاجيكستان فينتمي شعبها إلى العرق الفارسي.

آسيا الوسطى.. هي أرض الإسلام التي تتنافس عليها القوى الكبرى والصغرى. فهي ترسانة نووية سابقة وقوة اقتصادية صاعدة، وثروة نفطية هائلة، وموقع إستراتيجي مهم. دخلت في الإسلام منذ القرن السابع الميلادي وبقيت في دائرة النفوذ الإسلامي حتى القرن السادس عشر. ثم حكمها قياصرة الروس.

وفي القرن التاسع عشر تسارع عليها البريطانيون والروس فيما عرف باللعبة الكبرى. وفي القرن العشرين قبعت سبعة عقود تحت الهيمنة الشيوعية، السوفييتية. ولقد تعرضت شعوب هذه المنطقة لحملة شرسة من قبل الروس لمحو هويتهم وتاريخهم، وهي الحملة التي أجبروا خلالها على الاستعاضة عن الحروف العربية التي كانوا يستخدمونها بالأبجدية الكيريلية (الروسية) فانقطعت شعوب هذه المنطقة عن ثقافتهم المدونة بلغتهم بالأبجدية العربية لقرون. وبعد زمن طويل استعادوا استقلالهم محتفظين بهويتهم الإسلامية التي لم يفلح الملحدون في طمسها، لكن سرعان ما بدأت اللعبة الكبرى الثانية بين أعدائنا ونحن ناثمون.

أنف الصهاينة: لا ينحصر الصراع العربي الصهيوني على الأراضي العربية

المحتلة بل هو ممتد ومتشعب حيثما استطاع الصهاينة إلحاق الأذى والضرر بالمسلمين وبالعرب منهم خاصة. فآسيا الوسطى.. من صحاريها خرج الأتراك العثمانيون وأقاموا دولتهم التي فتحت القسطنطينية وطرقت أبواب أوروبا الغربية، وهي كذلك على مرمى حجر من منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الأكثر إستراتيجية بالنسبة للغرب، والأهم من كل ذلك أن آسيا الوسطى تمثل امتداداً طبيعياً للعالم الإسلامي وعمقه الإستراتيجي، لذلك عمل الكيان الصهيوني على التغلغل داخل آسيا الوسطى والسيطرة على ثرواتها، وإبعادها عن العالمين الإسلامي والعربي بشكل يسحب البساط من الدول العربية والإسلامية (تخوفاً من نقل التكنولوجيا النووية التي تمتلكها هذه الدول إلى العرب والمسلمين).

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق كانت «إسرائيل» من أوائل الدول التي أدركت أهمية ملء الفراغ الذي أحدثته انهيار هذا الكيان. وقد نفذ الكيان من خلال ما يسمى بخطة تنامي التطرف الإسلامي في آسيا الوسطى، والعمل مع الحكومات المحلية من أجل مواجهته. وقد استعان الكيان الصهيوني

مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع وتتكون من خمس دول تنتمي شعوبها إلى العرق التركي عدا طاجيكستان ينتمي شعبها إلى العرق الفارسي



كل متطلباتها من اليورانيوم اللازم لتعزيز ترسانتها النووية واحتياجات مفاعلاتها، كما تستطيع أن تصبح لاعباً مهماً في أسواق اليورانيوم العالمية بكل ما يضيفه ذلك من أهمية إستراتيجية لها على الساحة العالمية.

ففي تسعينيات القرن الماضي قام وزير الأشغال الصهيوني السابق «ليبرمان» بزيارة كازاخستان وأوزبكستان وأبرم العديد من الاتفاقيات معهما. والأهم هو قيام شركة «سابيتون ليميتيد» الصهيونية بشراء أكبر مجمع لمعالجة اليورانيوم الخام في العالم في

كازاخستان عام ١٩٩٩. وإلى جانب ذلك استفادت «إسرائيل» من قاعدة بايكونور الفضائية الكازاخية في إطلاق أكثر من قمر صناعي، كان أولها قمر صناعي «إسرائيلي» للأبحاث العلمية والاتصالات، ثم إطلاقه في يوليو ١٩٩٨م بواسطة صاروخ روسي ٩ وحديثاً قام نائب رئيس الوزراء الكازاخي كريم ماسيموف في نوفمبر ٢٠٠٦م بزيارة لـ «إسرائيل» لتوسيع أفق التعاون الثنائي في كافة المجالات.

كما نشرت صحيفة «جيروسليم بوست» الإسرائيلية «في الثاني من مايو لعام ٢٠٠٧م مقالاً بعنوان «لماذا تهتم إسرائيل بكازاخستان» (٢) وأشارت الصحيفة إلى أن «إسرائيل» بحاجة إلى حلفاء في دول العالم الإسلامي، خاصة أنها «إسرائيل» ليس لها أي تأثير يذكر على الساحة الأوروبية، كما أشارت الصحيفة إلى أن كازاخستان من أهم حلفاء «إسرائيل»، فهي تعارض امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية كما تساند «إسرائيل» في حربيها على ما يسمى الإرهاب. وذكرت الصحيفة أن حجم الاستثمارات «الإسرائيلية» في كازاخستان قد بلغ ٨٠٠ مليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٦م بالإضافة إلى أن رجال أعمال صهاينة قاموا باستثمارات في مجالات النفط والغاز والتعدين بما يعادل ٢٧٥ بليون دولار.

في الحقيقة أن هذا السعي الصهيوني الدؤوب في دول آسيا الوسطى لم يسر في اتجاه واحد، فقد قابله حماس من جانب هذه الدول التي اندفعت لتوثيق علاقاتها وتعاونها مع «إسرائيل» التي مدت لها يد العون والمساندة في مجالات عدة. ولذا كان الرئيس القيرغيزي السابق عسكر أكايف ثاني رئيس

دولة مسلم يزور «إسرائيل» في يناير ١٩٩٣م بعد زيارة الرئيس أنور السادات لها في نوفمبر ١٩٧٧م، ثم قام رئيس أوزبكستان إسلام كريموف، بزيارة لـ «إسرائيل» في سبتمبر ١٩٩٨م، أبرم خلالها اتفاقية أمنية. وقد صرح كريموف ذات مرة بأن «إسرائيل» هي نافذتنا على العالم الغربي». ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وهناك تواجد مكثف لقوات إسرائيلية في أوزبكستان. كذلك قام رئيس كازاخستان نزار باييف بزيارة «إسرائيل» في ديسمبر ١٩٩٥م تم خلالها توقيع ١٤ اتفاقاً لتنظيم التعاون بين البلدين.

وقد لقي هؤلاء الرؤساء كل دعم وترحيب في دولة الكيان الصهيوني. وقد كشفت نشرة عسكرية إسرائيلية، من قبل، النقاب عن وجود خبراء عسكريين إسرائيليين في بشيك عاصمة قيرغيزستان؛ للمساعدة على إنشاء وتدريب قوة تدخل سريع لمحاربة الحركات الإسلامية، ويتكون من أربع فرق عسكرية من روسيا، قيرغيزستان،

**الاستثمارات الإسرائيلية
في كازاخستان وحدها بلغت
٨٠٠ مليون دولار حتى نهاية
٢٠٠٦.. وهناك رجال أعمال
صهاينة يستثمرون في النفط
والغاز والتعدين بما يعادل ٢٧٥
بليون دولار**

كازاخستان وطاجيكستان.

غياب إسلامي، ومع الأسف
الشديد فإن النفوذ الصهيوني في آسيا الوسطى ما كان ليتم لولا الغياب الكامل لأي شكل من أشكال التحرك العربي أو الإسلامي المدروس، فكانت الشعوب المسلمة في تلك المناطق في شوق شديد لرؤية إخوانها العرب المسلمين يمدون لهم يد العون، ولكنهم لم يجدوا سوى اليد الصهيونية تمتد لهم بمشاريع تنمية ضخمة، في حين اقتصرت علاقات العرب والمسلمين غير حكومية مع شعوب آسيا الوسطى عند

حدود العمل الدعوي غير المنظم، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الاقتصادية، لكن ذلك لم يكن ليبي احتياجات هذه الدول حديثة الاستقلال، والأهم من كل ذلك أن هذه الأنشطة كانت فاقدة لرؤية إستراتيجية للعمل في هذه المنطقة الحساسة من العالم. ولتفعيل الدور العربي والإسلامي في تلك المنطقة الاستراتيجية، لابد من الإسراع في إبرام اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعلمية وعسكرية ونفطية مع هذه الدول الصاعدة وصياغة خطط للحفاظ على أمن أمتنا الإسلامية. فما زالت آسيا الوسطى بحاجة لمن يمد لها يد العون، يمكننا أن يكون لنا دور إعلامي في هذه الدول التي يتحكم بإعلامها الصهاينة، فيمكننا إقامة وسائل إعلامية تخدمنا وتخدم هذه الشعوب وتقطع الطريق على الصهاينة، وذلك بالتعاون مع مفكري هذه الدول الراغبين في لعب دور عربي وإسلامي أكثر فاعلية.

كما أن آسيا الوسطى أرض خصبة للاستثمار، بها نفائس وكنوز كثيرة وثروات هائلة، فبدلاً من استثمار الأموال العربية في دول الغرب يمكننا الاستثمارات في مجالات عدة في هذه الدول الصاعدة وتحقيق أرباح هائلة. ومن أراد التأكد من هذا الكلام فعليه استشارة أهل الخبرة والاقتصاد. ■

الهوامش

(1) Benjamin Beit-Hallahmi, The Israeli Connection: Whom Israel Arms and why 1988 I.B.Tauris p. 16

(2) Why Kazakhstan is important to Israel?

جريدة جيروزاليم بوست مايو ٢٠٠٧م.

الإنفاق الدفاعي الأمريكي.. مزيداً من الدولارات قليلاً من الأمن

نشر مشروع البدائل
الدفاعية، في ٢٦/٣/٢٠٠٧م
تقريراً حول معدلات
الإنفاق الدفاعي في
الولايات المتحدة وتوجهات
الرأي العام إزاءه...
وفقاً للتقرير الذي كتبه
«كارل كونيتا»، وحمل الرقم
٤١، فقد أجرت مؤسسة
«جالوب»، الشهيرة استفتاءً
في فبراير ٢٠٠٧م حول
الإنفاق الدفاعي والعسكري
للولايات المتحدة الأمريكية.
جاءت نتائج الاستفتاء
مفاجئة، حيث بدت
توجهات الرأي العام مثلاً
كانت في مارس ١٩٩٣م،
عقب استلام الرئيس
الأمريكي الأسبق بيل
كلينتون للرئاسة بفترة
قليلة.



وتبلغ حوالي ٢٢.٦ مليار دولار. بالإضافة
إلى التكلفة المتوقعة لحربي العراق
وأفغانستان ونفقات الحرب على ما يسمى
«الإرهاب» للعام ٢٠٠٨م التي تبلغ نحو
١٤١.٧ مليار دولار. لكنها لا تتضمن في
المقابل نفقات الأمن الداخلي غير التابعة
لوزارة الدفاع، والبالغة ٣٦.٤ مليار دولار، أو
الموازنة الخاصة أيضاً بشؤون قدامى
المحاربين، والبالغة ٨٤.٤ مليار دولار، كما
أنها لا تتضمن النفقات الإضافية التي تمّ
طلبها في عام ٢٠٠٧م، كأموال إضافية
لتكلفة الحرب الأساسية في نفس العام
والبالغة ٩٣.٤ مليار دولار.
هذه الحصة البالغة ٦٤٧.٢ مليار دولار

على حسين ياكير

ولا يعدّ الكونجرس المؤسسة الوحيدة
التي تبدو غير مكترثة للتغيير الحاصل في
الرأي العام، إذ لم تلتفت وسائل الإعلام إلى
«استطلاع جالوب»، ولم تبد أي تغطية له
عند نشره مؤخراً.

الإنفاق العسكري من منظور مقارن:

لقد طالبت الإدارة الأمريكية بـ ٦٤٧.٢ مليار
دولار للسنة المالية ٢٠٠٨م لتغطية نفقات
الأمن القومي «الدفاع» ونفقات الحرب،
وهذا يتضمن بطبيعة الحال موازنة وزارة
الدفاع البالغة ٤٨٢ مليار دولار، وبعض
الحسابات الصغيرة المتعلقة بالدفاع أيضاً.

أشار ٤٣٪ من العينة إلى أن الولايات
المتحدة تنفق «كثيراً» على الشؤون العسكرية،
بينما عبّر ٢٠٪ عن اعتقادهم بأنها تنفق
«قليلاً»، مقارنة بالوضع في عام ١٩٩٣م،
فقد عبّر آنذاك ٤٢٪ من المستطلعة آراؤهم
عن أنها تنفق «كثيراً» بينما عبّر ١٧٪ أنها
تنفق «قليلاً».

توافق الديمقراطيون والجمهوريين

ومما يزيد الدهشة أن المسؤولين في كلا
الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) يدفعون
باتجاه تخصيص المزيد من الأموال للإنفاق
العسكري، على الرغم من تنامي الشعور
الشعبي المعادي للحرب.



مخصصات الدفاع لعام ٢٠٠٨ البالغة ٦٤٧,٣ مليار دولار تزيد بنسبة ٧٥٪ على أكثر نقطة منخفضة في نفقات الدفاع لما بعد الحرب الباردة

المخصصة لموازنة العام ٢٠٠٨ تزيد بنسبة ٧٥٪ على أكثر نقطة منخفضة في نفقات الدفاع لما بعد الحرب الباردة، وفي العام ١٩٩٦ تحديداً.

ولمعرفة مدى ضخامة وحجم هذا الإنفاق، فإنّ مقارنته بالإنفاق العسكري العالمي سيعطي صورة أوضح وأكثر دقة، حيث شكّلت نفقات الولايات المتحدة الدفاعية ما نسبته ٢٨٪ من الإنفاق العالمي

في هذا المجال في العام ١٩٨٦م، و٣٤٪ في العام ١٩٩٤م، وهي تساوي اليوم حوالي ٥٠٪ من حجم الإنفاق العالمي في هذا الإطار.

ويقدر مرجع «الميليتاري بلنس» ٢٠٠٧، حجم النفقات العسكرية العالمية للعام ٢٠٠٥ بحوالي ١,٢ تريليون دولار، واستناداً لذلك، فمن المرجح أن يصل حجم النفقات العالمية حالياً ١,٣٥ تريليون دولار تقريباً.

وبالمقارنة فإنّ تقرير «التسلح ونزع التسليح السنوي» له معهد ستوكهولم الدولي للسلام، يقدر الإنفاق العسكري العالمي للعام ٢٠٠٥ بحوالي تريليون دولار تقريباً.

وتختلف التقديرات بهذا الحجم الكبير بين المرجعين، لاعتماد كلّ منهما على معايير مختلفة في تقدير الإنفاق العسكري. فتقرير «الميليتاري بلنس» يعتمد على معيار «القوة الشرائية» عندما يقارن الإنفاق بين الدول، بينما يعتمد تقرير «معهد ستوكهولم» على معيار أسعار الصرف في العملة في حينه.

التغير الكبير الذي طرأ على الزيادة في النسب الأمريكية مقارنة بغيرها من الدول، يعود جزئياً إلى زيادة نسبة الإنفاق نفسه في داخل الولايات المتحدة بشكل كبير، والذي بدأ منذ عام ١٩٩٨م مقابل الانخفاض النسبي

في نفقات الدول الأخرى، خاصة تلك الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة «خصماً» أو «خصماً محتملاً». عدا الصين التي ارتفعت نفقاتها العسكرية عما كانت تنفقه العام ١٩٩٠م..

الإنفاق مقابل القوة

التحول في الرأي العام قد يعكس خيبة أمل بخصوص نتائج حرب العراق، وأفغانستان، أو أنه قد يعود إلى الشعور العام بأنّ الزيادة في الإنفاق العسكري لم يجلب المزيد من الأمن.

وفيما يتعلق بمفهوم الخطر أو التهديد: أجرت «مؤسسة غالوب» استطلاعاً للرأي في فبراير ٢٠٠٧م أظهر أن ٤٦٪ من الأمريكيين يرون أنّ دولتهم «ليست قوية بصورة كافية»، فيما عبّر ٨٪ فقط عن اعتقادهم أنّ بلادهم «أقوى مما تحتاج أن تكون عليه».

ولم تتوافر أية أرقام عن الموضوع في العام ١٩٩٣م لمقارنتها بالعام ٢٠٠٧م. لكن أرقام العام ١٩٩٠ تظهر أنّ ٩٪ فقط يعتقدون أنّ الولايات المتحدة تتفق «أقل مما ينبغي».. بينما يعتقد ١٦٪ أنها تنفق «أكثر

مما ينبغي».

أمّا فيما يتعلق بالقوة، فقد أظهر الاستطلاع أنّ ١٦٪ يعتقدون أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أقوى مما ينبغي، بينما قال ١٧٪ إنّ قوة الولايات المتحدة أقل مما ينبغي أن تكون عليه حقيقة.

ومقارنة بالاستطلاع الأخير، فإنّ التوجه العام يرى أنّ الولايات المتحدة تتفق أكثر ولكنها أضعف مما ينبغي أن تكون عليه.

مخاوف اقتصادية

على صعيد آخر، تلعب المخاوف الاقتصادية دوراً في تفكير التوجهات العامة للشعب تجاه قضية الإنفاق الدفاعي، فبالرغم من أنّ ثقة المستهلك في العام ٢٠٠٧م أعلى مما كانت عليه في العام ٢٠٠٦م، فهي تظل أقل مما كانت عليه في منتصف وأواخر التسعينيات، حيث بقي متوسط دخل الأسرة الأمريكية ثابتاً منذ العام ٢٠٠٠م حتى ٢٠٠٧م، لكنّ الدين الفردي ارتفع عن نفس الفترة.

السنوات الخمس المقبلة

ويخطط البنتاجون لإنفاق أكثر من ٢,٧٥ تريليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة - ناهيك عن النفقات العسكرية الإضافية للحروب المستقبلية - مما يصعب من مهمة السيطرة على الدين القومي، ويبقى مسألة الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي معلّقة في الانتظار، ويمكن أن يكون لذلك تأثيرات سلبية على الاقتصاد الكلي المرتبط بجداول الديون والعجز.

وأدت تلك السياسات إلى تراجع مستوى تصنيف الولايات المتحدة التنافسي إلى المرتبة السادسة عالمياً، وفق المنتدى الاقتصادي العالمي ■

مشروع البدائل الدفاعية

يذكر أن «مشروع البدائل الدفاعية» قد تأسس في عام ١٩٩١م، وهو مركز أبحاث أمريكي مستقل يُعنى بالقضايا الدفاعية والإستراتيجية، ويهدف إلى رسم سياسات أمنية لمواجهة تحديات فترة ما بعد الحرب الباردة.

هدفه الرئيس تطوير سياسات أمنية مرحلية تمهّد لتعاون إقليمي وعالمي في المجال الأمني، تعتمد على هياكل عسكرية لا تسهم في خلق توترات بين الدول أو أزمات عدم استقرار أو سباق تسلح.

وقد شارك المركز في وضع برامج عمل تهدف إلى خفض مستويات القوات المسلحة والإنفاق العسكري، وإلى خلق بدائل دفاعية تكمن في التعاون الإقليمي والدولي بالاعتماد على سبل غير عسكرية ■



بعد لقاء القوى الوطنية السودانية بمنزل «المشير»

الجهوية والخلافات الحزبية.. عقبة الوفاق الوطني

السؤال الذي يتردد على ألسنة جميع السودانيين في الفترة الأخيرة، هل يتمكن المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس «هيئة جمع الصف الوطني» أن يوحد صفوف القوى السياسية المتنازعة ليعبر السودان إلى شاطئ الأمان بسلام؟ حيث تشهد الفترة الأخيرة جهوداً حثيثة لـ «هيئة الصف الوطني» برئاسة «المشير سوار الذهب» من خلال اللقاءات والمقابلات مع جميع القوى السياسية والشخصيات الوطنية القومية، لتوحيد الصف وجمع الكلمة؛ لمواجهة التهديدات الخطيرة التي يواجهها السودان بجهة داخلية متحدة.

الحزب الشيوعي السوداني..

الخرطوم: محمد حسن طنون

أخطار استقالة الحكومة

وقد عرض المشير سوار الذهب تقرير هيئته في الاجتماع. وعقب الاجتماع صرح د. الترابي لوسائل الإعلام أن حزبه يطالب باستقالة الحكومة الحالية وحل البرلمان كتمهيد لقيام صيغة نظام ائتلاف قومي تشارك فيه كافة الأحزاب على أساس الوزن السياسي لكل منها، على أن يكون هذا الوضع انتقالياً لينتهي إلى انتخابات عامة

وقد أعدت الهيئة تقريرها مؤخراً، وجمع المشير قادة أكبر الأحزاب السودانية في منزله في عشاء عمل، على رأسهم: الرئيس البشير، والسيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة، والسيد أحمد الميرغني نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، ود. حسن عبدالله الترابي الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي، والسيد محمد إبراهيم نقد سكرتير

حرة ونزيهة. الاقتراح يبدو وكأنه لا غبار عليه، ولكن الأمر أكبر من هذا؛ لأنه يصعب من الناحية العملية الأخذ به لأن اتفاقية نيفاشا.. بنودها واضحة في أن الحكم القائم حكم ثنائي بين الشريكين: المؤتمر الوطني والحركة الشعبية بنسب مئوية واضحة منصوص عليها، وأي مس لهذه البنود المحمية بإرادة دولية قد لا يكون مقبولاً من الدول التي رعت الاتفاقية وتعهدت على حمايتها، وهي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ودول «الإيجاد»، نسب الحكم التي أقرتها نيفاشا هي ٥٢٪ للمؤتمر الوطني و٢٨٪ للحركة الشعبية و٢٠٪ للأحزاب الأخرى.

وفي سياق متصل، أكد الفريق سلفا كير النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب أن حركته ترفض كلياً أي مساس بنسبتها في الحكم، على أساس أن

الدعوة إلى الوفاق وجمع الصف الوطني ليست جديدة. فممن أن كثرت المهددات والأخطار كثرت الدعوات لتحقيق وفاق وطني شامل، وقد أطلقها الرئيس عمر البشير منذ وقت طويل، فكان الراحل الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للاتحادي الديمقراطي أول من استجاب لها في صدق وطني عام ١٩٩٨م، وشارك في الحكم وإلى الآن حزبه مشارك في حكومة الوحدة الوطنية، وكان السيد الصادق المهدي ممن تجاوزوا ووقع «نداء الوطن» مع الحكومة في جيبوتي وعاد إلى السودان، ولكن انقسم حزبه بعد ذلك فشترك جزء منه في الحكومة، ولكن الصادق المهدي كشف من حملاته ضد الحكومة بغية إسقاطها.

وكان السيد محمد عثمان الميرغني مرشد الطريقة الختمية ورئيس الحزب الاتحادي قد أطلق دعوة مماثلة إلى انعقاد مؤتمر جامع للقوى السياسية الرئيسية ولمنظمات المجتمع الوطني الحيوية والشخصيات الوطنية التاريخية للتداول حول كافة القضايا والاتفاق على الحلول وثوابت وطنية متفق عليها.

وقد التقى الرئيس البشير بالسيد الميرغني بالقاهرة هذا الشهر، وتباحثا في موضوع الوفاق، وأكد أن الحوار هو أساس لحل كل المشاكل.

موقف الشعب

وتلقى مبادرات جمع الصف الوطني قبولاً واسعاً من كافة المواطنين الذين ضاقوا ذرعاً بخلافات ونزاعات وصراعات القادة والكبار التي أذاقتهم لباس الخوف والبؤس.

ولكن لا يزال السؤال قائماً دون جواب، كيف سيتوحد المتصارعون على السلطة والثروة والزعامة؟ هل هناك حد أدنى يتوافقون عليه في نكران الذات؟ أم سيطول الصراع حتى يتفتت السودان على أساس عرقي وقبلي وجهوي. فلا يجد أحد من زعماء الأحزاب ما يتصارعون عليه؟

اتفاقية نيفاشا هي اتفاقية بين الشمال والجنوب، فإن تم اتفاق على إشراك أحزاب شمالية وحركات التمرد في دارفور والشرق فيجب أن يكون خصماً من نصيب المؤتمر الوطني، لأنه الطرف الذي يمثل الشمال.

تحديات في الطريق

هناك عقبات تقف في وجه محاولات جمع الصف الوطني وهي:

أولاً: اتفاقية نيفاشا المحمية من المجتمع الدولي والتي لا يمكن تجاوزها لأنها جزء لا يتجزأ من الدستور السوداني.

ثانياً: الأحزاب الشمالية الكبيرة منها والصغيرة منقسمة على نفسها، ففيما كل حزب منقسم على نفسه، كيف تتوحد الأحزاب المختلفة؟

ثالثاً: بل إن هذه الأحزاب ترفض اتفاقية نيفاشا، مما يحرمها من المشاركة في الانتخابات التي وعد الرئيس البشير بإجرائها في موعدها في نهاية عام ٢٠٠٨م وفق نص الدستور.. فكيف سيكون الحال؟

رابعاً: فقدان الثقة بين الأطراف كلها بعضها ببعض، فأحزاب الشمال كانوا بالأمرس أعداء وتجمعوا كمعارضة ضد الإنقاذ فقط ويفتقدون إلى برنامج متفق عليه يوحدهم، وكذلك أحزاب الجنوب.

خامساً: غياب القيادات الجنوبية والغربية والشرقية عن اجتماع منزل المشير وهي جهات لا تنتمي إلى الأحزاب، وإنما تعتمد على البعد الجهوي والقبلي.

تقول مبادرة هيئة جمع الصف الوطني إنها تيقنت أن أسباب الصراع المستمر على السلطة في السودان، مردها إخفاق الحلول الوطنية في كل من المشاركة السياسية واقتسام السلطة والثروة.

وإن التسويات التي تقوم على التفاوض مثلما حدث في نيفاشا وأبوجا وأسمة تشكل أساساً لإرساء قواعد السلام والاستقرار وإقامة حكم ديمقراطي عادل.

دعوات سابقة للوفاق الوطني،



**ساهم معنا في
تحقيق أهداف
جمعية الإصلاح
الاجتماعي**

**نشر الدعوة إلى الله..
الدفاع عن ثوابت
الدين والعقيدة..
نصرة النبي ﷺ
جمع الأمة على مبادئ
الإسلام الحنيف..
تشجيع أعمال
الخير والبر..
تربية الأجيال
على القيم
والمبادئ الإسلامية..**

**نستقبل تبرعاتكم على حساب رقم:
٠٠٠٨٨٨١٠٧٥ توفير
بنك بويان
Account no.
0008881075
Boubyan Bank**

ت.خ. ٠٧/٥/٢٠٠٨



عبد القادر بن جرينه.. القيادي في حركة مجتمع السلم لـ «الجمعة»

الديمقراطية الكاملة في طريقها للجزائر بعد ١٠ سنوات

حوار: محمد أحمد نصر

طرحت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة مزيداً من التساؤلات حول مستقبل الديمقراطية في الجزائر، وفحوى تراجع دور العسكر في الحياة السياسية، بعد إلغاء صناديق الانتخابات الخاصة بالعسكريين، والتي كانت ماثراً انتقادات القوى السياسية بوصفها سبيل النظام الحاكم للتأثير في حسم نتائج أي استفتاءات أو انتخابات.. وغيرها من التساؤلات.. وضعتها «الجمعة» على مائدة الحوار مع وزير السياحة الجزائري السابق، وعضو البرلمان المنتهي ولايته عن «حمس» عبد القادر بن جرينه، الذي قدم رؤية استشرافية للواقع الجزائري.. ملامح تلك الرؤية في تفاصيل الحوار:

• كيف ترى حركة مجتمع السلم نتائج الانتخابات المعلنة؟

نعتقد أن نصيبنا الحقيقي ٧٦ مقعداً، وليس ٥٢ حسبما تم إعلانه، لكننا نقبل بهذه النتيجة، ونعتبر أن إيجابيات الاستمرار والتحالف مع الحزب الحاكم لا تزال أكثر من السلبات.

فقد أثبتت نتائج الانتخابات أن أطراف التحالف الثلاثة (حركة مجتمع السلم وحزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) فاز بأغلبية البرلمان. وهذا ما كنا نتوقعه نتيجة تجذرهما في المجتمع وامتلاكهما برامج، وفي كثير من الأحيان رجالاً يمثلون هذا البرنامج.

صحيح نحن كحركة حصلنا على ٥٢ مقعداً بزيادة نسبتها ٣٢٪ عن الانتخابات السابقة، إلا أنها لا تعبر عن حجمنا الحقيقي، ورغم ذلك تعتبر إيجابية، ونقبل بها لأننا في النهاية دعاة مشاركة، ولسنا دعاة مغالبة وإقصاء.

• لكن زعيم الجبهة الإسلامية

للإنقاذ عباسي مدني أكد أن التزوير كان شبه تام، وأن السلطة وزعت «الحصص» على المتحالفين والمشاركين حسبما أرادت؟

كلام غير صحيح وغير مسؤول. بدليل أن المعارضة حصدت ثلث عدد المقاعد، ونصيب الحزب الحاكم حزب جبهة التحرير الوطني تراجع و تقهقر بـ ٢٣ مقعداً.

نعم فقد شاب العملية الانتخابية تجاوزات وتزوير ليس من طرف السلطة، وإنما من طرف الأحزاب ذاتها، وبعض الإداريين المنتمين للأحزاب السياسية.

• وما الذي تعتبره تطوراً ملحوظاً في العملية الانتخابية هذه المرة؟

ارتفاع نسبة المعارضة داخل البرلمان، وهي أول جولة انتخابات بعد الأزمة تجرى بإلغاء الصناديق الخاصة، أي الصناديق التي ينتخب فيها الجيش ومختلف الدوائر الأمنية.

تحولات مستقبلية

• لماذا تحرصون على التحالف مع النظام الحاكم، مع علمكم بتزويره النتيجة وحرمانكم من بعض المقاعد؟

نحن متمسكون بالتحالف، لأن الأزمة بحجمها وعمقها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفرد بعلمها حزب مهما كانت قوته وروافده.

ولدينا تجربة تحرير من الاستعمار الفرنسي، انصهر الجميع في تحالف واحد متساين خلفياتهم الفكرية من أجل مصلحة واحدة وهي التحرير.. فالتيار الإسلامي والوطني في الجزائر وجهان لعملة واحدة.

الجميع يتنافسون على
قطاعي النفط والغاز.. فرنسا
والصين وبريطانيا وإيطاليا

اجتهد العلمانيون ولفترة طويلة من أجل الإيقاع بينهما؛ لتسهيل له تمرير مشاريعه الغريبة عن المجتمع الجزائري.

ومن هذا المنطلق رفعنا شعار «الجزائر حررها الجميع وبينها الجميع»، ومن ثم حرصنا على تحالف وطني يشمل الوطنيين والديمقراطيين، وتمسكنا به ودافعنا عنه.

ونحن متمسكون بالتحالف مع حزب جبهة التحرير؛ بغض النظر عن هذا السلوك، فالتطور الديمقراطي يسير إلى الأفضل.

الجيش

• ما موقف الجيش آنذاك؟ وهل سيكون الوضع أفضل مما هو عليه؟

الجيش لم يعد يتدخل في السياسة اللهم إلا في قضية الصحراء الغربية، فهي خط أحمر.

والجيش يحكمه الدستور وقوانين الجمهورية، فهو المدافع عن البلد والحامي لحدودها، وهو الآن يسير نحو الاحتراف دون أن يتدخل في السياسة.

• وإلى متى يستمر تحالفكم مع النظام الحاكم (حزب جبهة التحرير)؟

التحالف مع جبهة التحرير إستراتيجي وسيستمر، فهم أصلاً حزب وطني أصوله إسلامية.

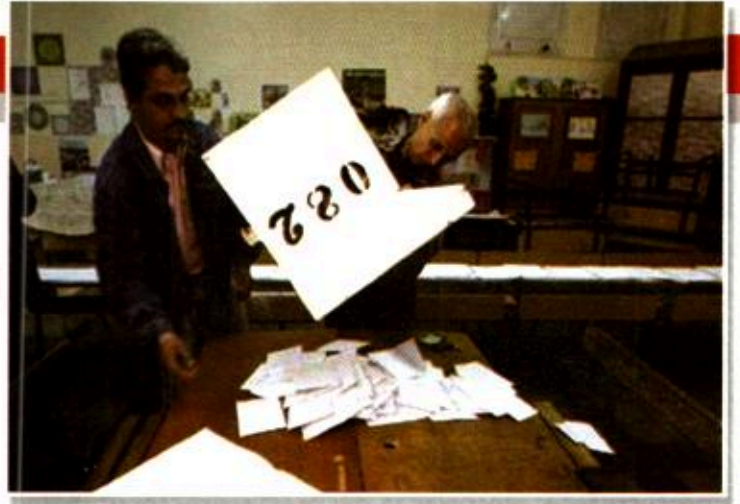
وقد أقر المؤتمر العام لـ «حمس» التحالف كإستراتيجية ثابتة مع من نلتقي معهم في كثير من القواسم المشتركة: للمحافظة على هوية وثوابت المجتمع الجزائري، المتمثلة أساساً في إسلامه وعروبه..

خريطة القوى السياسية

• كيف ترى مستقبل القوى السياسية الجزائرية التي دعت لمقاطعة الانتخابات، مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وغيرها؟

عندما كانت الجبهة الإسلامية في أوج

التحالف بين «حمس» وجبهة التحرير استراتيجي.. فهو حزب وطني أصوله إسلامية الجيش اتجه نحو المهنية وابتعد عن السياسة.. والدليل إلغاء صناديق الانتخابات الخاصة بالعسكر



بشفافية تامة.

دوامة العنف

• ماذا عن مستقبل العنف وقد شاهدنا عدة عمليات في قلب العاصمة قبل أسابيع قليلة؟

العمليات التفجيرية التي وقعت أخيراً ندينها أشد الإدانة، ويعود سببها إلى حالة استرخاء أمني، وربما بسبب الثقة المفرطة في النفس، وبعدما صارت العديد من أجهزة الاستخبارات الأجنبية تستفيد من التجربة الجزائرية.

صحيح لو طرحت نفس السؤال في منتصف التسعينيات لقلت: الوضع صعب وصعب جداً، أما الآن وبعد سلسلة من الإجراءات السياسية وحتى الأمنية، بدءاً بقانون الرحمة مروراً بقانون الوثام المدني انتهاءً بميثاق الصلح والمصالحة، فالآلاف من المسلحين سلموا أسلحتهم واندمجوا مع المجتمع ولم يتبقى إلا بضع مئات قد لا يتجاوزون ٤٠٠ في تقديري لديهم فكر تكفيري للمجتمع ككل..

• كيف ترى الدور المستقبلي للقوى الأجنبية التي اعتادت دس أنفها في الجزائر، ألم تحرض تلك القوى على إجهاد فوز الجبهة الإسلامية (بالتعاون مع عناصر قيادية في الجيش)؟

العامل الأجنبي لم يكن الأهم، وما جرى في السابق كان قرار الجيش وليس الخارج، والسبب الرئيس كان الخوف من شطط الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

• ولكنكم كأصحاب شعارات إسلامية يمكن أن تستهدفوا أيضاً؟

نحن نمثل الإسلام المعتدل، ونحن نحترم كل الاتفاقيات الدولية والمصالح المتبادلة بين الدول، والنظام يعترف لنا بذلك ولهذا يتحالف معنا ■

وتقف حاجزاً دون اندماجنا، لكن الحقيقة أن تلك الحدود تشكلت واختلفت السياسات، فهناك قوانين ومواثيق وشرائع دولية تحكمنا. وقضية الصحراء الغربية بالذات مسجلة في الأمم المتحدة في لجنة تصفية الاستعمار، وحق تقرير المصير الذي صادق عليه مجلس الأمن وبموافقة الطرفين تحت ما يسمى بمخطط بيكر، أو حتى ما صادق عليه مجلس الأمن بالتفاوض المباشر بين الطرفين.. وهذا كله تحت الشرعية الدولية.

الاستثمارات الأجنبية

• من صاحب التأثير الأكبر حالياً في مجال الاستثمارات في الجزائر.. فرنسا أم أمريكا؟

لا فرنسا ولا أمريكا، فأكبر استثمار خارج قطاع المحروقات يملكه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، أما عن المحروقات (قطاعي النفط والغاز)، فالنفط يتنافس عليه الجميع فرنسا والصين وبريطانيا وإيطاليا، وتستثمر أمريكا في قطاع النفط أقل من الأوروبيين؛ من خلال شركة هاليبترون، وهي ليست مهمة كثيراً بالغاز الجزائري.

وعموماً نحن في الجزائر ليس لدينا نظام صفقات «الترضية»، وممنوع على الحكومة وعلى رئيس الدولة أن يعقدوا صفقات بالتراضي ولو كانت قيمتها مائة ألف دولار فقط.

لكن لدينا مناقصات دولية، وأي مستثمر له الحق في أن يتقدم. والدولة تتعامل

قوتها في بداية التسعينيات حصلت على مليون ونصف المليون صوت فقط (يبلغ عدد من يحق لهم التصويت حالياً ١٨ مليون جزائري). ومن كانت أعمارهم عشر سنوات في ذلك الوقت أصبحت أعمارهم ٢٧ عاماً، ولم يسمع أحدهم عن عباسي مدني أو يره على الساحة.

وقد عانت الجبهة من انقسامات عديدة كما شهدنا خلال الانتخابات.. والوحيد بينهم الذي ما زال مؤثراً هو الشيخ علي بلحاج.. فهو وإن كان يفتقد القواعد لكن خطابه السياسي يستهوي البعض.

• وماذا عن جبهة القوى الاشتراكية؟

جبهة القوى الاشتراكية حزب عريق، على رأسه رجل تاريخي هو السيد آيت أحمد منذ ١٩٦٣م وهو يمتحن المعارضة، فقبل فتح المجال الديمقراطي في الجزائر ووقت الحزب الواحد كان هناك مبرر للغياب عن الساحة السياسية نتيجة غلقها، أما مقاطعته للانتخابات الأخيرة المتكررة فهي تفقد الحزب قاعدته وتمثيله الشعبي.

• ولكن القبائل لها وزنها في البلاد؟ مع إقرارنا بأنه لا يزال هناك قاعدة شعبية لجبهة القوى الاشتراكية في منطقة القبائل والمحصورة في محافظتين أو ثلاث من أصل ٤٨ محافظة، لكنه وللأسف بمقاطعتها للانتخابات صار التمثيل فيها للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية..

الصحراء الغربية

• ما موقفكم كحزب من قضية الصحراء الغربية؟

موقفنا هو ما تقرره الشرعية الدولية. ونحن كحزب مع وحدة المغرب العربي ومع السوق العربية والإسلامية المشتركة، ولا نؤمن بحدود وهمية ورشاها من الاستعمار

نقلت إحدى وكالات الأنباء مؤخراً خبراً قصيراً جاء فيه: «وافقت المفوضية الأوروبية على إطلاق خدمة إخبارية باللغة العربية لقناة يورو نيوز».

وذكرت المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية في الاتحاد الأوروبي - أنها ستخصص ميزانية سنوية قدرها ٦,٦ مليون دولار للخدمة العربية.

News EuroNews New

ما وراء الخدمات الإخبارية الأجنبية بالعربية

لماذا يستقطع الأجنبي الملايين من ميزانيته ليتحدث إلينا بلغتنا العربية؟

أصحابها يتصورون أننا سنتهاك على موائدهم الإخبارية المغلفة في ألوان وأشكال زاهية، بينما مضمونها ومحتواها لا يمكن أن يخلو من الانحياز والتغريب والعلمنة والعولة.

قنوات «الضرار»

ومنذ فترة طويلة يدور العديد من النقاشات المبهمة في منتديات وأروقة المحطات التلفزيونية العربية بين الخائفين وبين غير المكتثرين، المقتنعين بحصافة ومنعة المتلقي العربي ووعيه الفطري.

شخصياً أنا مع الفريق الثاني وأعتقد أن المواطن العربي المستهدف لا يمكن أن تغيب عنه حقيقة أن من يناصبونه العداء الحضاري وينحازون للصهاينة عسكرياً ودبلوماسياً، يمكن أن يأتي منهم إعلام مهني بريء لا يدس السم في العسل.

هل تتطلي على الشعوب الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، المكتوية بالتهب الاستعماري الغربي حيل الألوان الجذابة والتغطيات والقوالب التلفزيونية الديناميكية؟ ترى ما الفرق بين المحطات التلفزيونية الأجنبية الناطقة بالعربية، والإذاعات الموجهة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، كالـ BBC، وصوت أمريكا، ورايو كولون، ومونت كارلو، وإذاعة موسكو العربية وغيرها؟

هل انخدع العرب بما ظلت هذه الإذاعات تبثه طيلة عقود من الزمن، في

الخبر الثاني: عند بدء الـ CNN

إطلاق موقعها بالعربية على الإنترنت، ونهت إلى ضرورة انتباه المتلقي وطرحه سؤالاً دائماً: لماذا يكلف الأمريكيون (وغيرهم من الشرق والغرب) أنفسهم الملايين كي يخاطبونا بلغتنا؟

اليورو نيوز

وها أنذا أكرر بمناسبة النشرة العربية المزمعة من الـ «يورو نيوز»، وأنبه المتلقي العربي والمسلم إلى ضرورة الحذر أثناء التعرض لوسائل الإعلام الأجنبية الناطقة بالعربية.

وليس أسهل على المرء من أن يبادر قبيل عملية التعرض بطرح السؤال الذي أشرت إليه: لماذا يستقطع الأجنبي من ميزانيته الملايين لكي يتحدث إلينا بلغتنا العربية؟ لقد كثرت الخدمات الإخبارية الناطقة بالعربية التي يطلقها علينا الأمريكيون والفرنسيون والروس والألمان والإنجليز، وكأن

وكالات الأنباء الأجنبية درست

ظروف الإعلاميين العرب

الاقتصادية والاجتماعية..

فقدت النصوص المترجمة

والصور الجاهزة لتمريرها

للمشاهد العربي دون تمحيص

حازم غراب

وأضافت الوكالة: يستقبل قناة يورو نيوز ١٤٠ مليون منزل في أوروبا، و١٦ مليوناً في الشرق الأوسط وإفريقيا، ويتم بثها بسبع لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والروسية والإسبانية.

ما وراء الأخبار المترجمة؟

ذكرني هذا الخبر بخبرين مماثلين كنت توقفت عندهما منذ عدة سنوات:

أولهما: كان يزف للمختصين في عالم الأخبار التلفزيونية أن وكالة «رويترز» و«أسوشيتد برس» قررتا ترجمة خدمتهما التلفزيونية إلى العربية.

ويترتب على ترجمة النصوص المصاحبة للصور التلفزيونية، إغراء المحطات بسرعة نقل النص المترجم مصحوباً بالصور إلى النشرات مباشرة، وجرت العادة ألا يكلف أحد نفسه تمحيص المصطلحات المترجمة، ناهيك عن ضعف الانتباه إلى إحياءات الصور برغم بعض لمسات المونتاج السريعة.

استوقفتني وقتذاك الحرص الأجنبي على إيراد الترجمة، إذ يبدو أن الوكالات الأجنبية تعرف طبيعة الصحفي العربي وظروف عمله الصعبة (من ضغوط الرقابة الحكومية وأصحاب النفوذ)، وكلها قد تجعل الصحفي غير مبال بما تريد الوكالات تمريره، سواء عبر النص المترجم أو الصور، فضلاً عن انتقاء أو إهمال أحداث ووقائع بعينها.

ما لم يشاهده الشريف في تونس

شهادة من الداخل

التناسلية من الجنسين، الشاتم لرب العزة، والتدين الجديد الحر في اختيار المعبود دون كثير تقيّد بما عبد الأب الأبعد أو الأب الأقرب، والأذن الجديدة التي تتأذى كثيراً من سماع الأذان سيّما وقتي الصبح والعشاء عندما تهدأ النفوس.

ومن هنا فإنّه يتعذّر على الشيخ أن يسمع أذاناً في هذا القسم الأخير الذي سكن بمحيطه دون علم منه ربّما أو في الأوقات التي اتّفق التونسيون على اجتناب «الإزعاج» فيها.

ولو طالّت إقامة الشيخ بالرّبوع لعلم أنّنا مسلمون نأتي من ديننا ما استطعنا دون الإساءة إلى غير المتديّنين فينا..

٢ - لقد كان السيّد السفير صادقاً جداً - في معرض حديثه عن تمسّك تونس بإسلامها وحفاظها على مقومات هويّتها - عندما قال: «ولتونس في هذا المجال بالذات تراث عريق كفيل بتكريس قيمة الاحتشام، وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة»، ذلك أنّه لو قال: «وإن حرصها على الحفاظ على فضيلة الحياء لا يضاهيه سوى عدم حرصها على رفض كل المظاهر الدخيلة والخليعة لجانب بذلك الصواب، فإن حرص البلاد على رفض المظاهر الدخيلة والخليعة يكاد يكون منعماً، بل هو كذلك، ممّا بوّأ تونس مكانة رفيعة»، في التعرّي والمتاجرة باللحم الحرام، ففي تونس «العهد الجديد» نواد للعرافة وعرة لغير النوادي يقابلونك في الشوارع وفي التلفاز وعلى الشواطئ.

على أنّه من الانصاف التوقّف عند حقيقة رفض المظاهر الدخيلة، فقد رفضت تونس الحجاب فعلاً باعتباره مشرقياً وباعتباره زياً طائفيّاً دخليّاً، في حين أبقت على الاحتشام في نسخته «المتغيّرة»، كما رفضت بعض أنماط اللّحي التي حدثت باقترابها من فكرة الطائفية ■

مواطن تونسي

قرأت ما الدكتور الداعية الطيّار محمد بن موسى الشريف عن تونس في العدد ١٧٤٤، كما طالعت رد السفارة التونسية عليه في العدد ١٧٥٠، من مجلة المجتمع الغراء..

وقد رأيت أن أقف عند بعض ما ورد في المقالين..

١ - جاءت مقالة «أيّام في تونس» في أغلبها لتصف ما شاهده الشيخ وزوجه، ولكنها حوت كذلك بعض ما سمعه الشيخ. ولعلّ هذا الذي سمعه هو ما وجد من خلاله السيّد السفير، الثغرة لانتقاد كلام الشيخ. فقد سمع الشيخ محمد الشريف بأن الصلاة يوم الجمعة تقام مرّتين في المسجد الواحد، وهو خلط سببه الذي روى للشيخ، وهو ما فنّده السفير ووصفه بالافتراء، دون أن يحصل لديه اليقين بصدق الشيخ..

والحقيقة أنّ المساجد تصنّف في المدينة التونسية الواحدة قسمين: فيصلى في بعضها في الوقت الأوّل، ويصلى في بعضها الآخر في الوقت الثاني (قد تُربط نهايته بوقت صلاة العصر)، والتونسيون يفعلون ذلك مراعاة منهم لتمكين العدد الأوفر ممّن يصلّون.

٢ - صدق الشيخ ممّا تكلم عن عدم سماع الأذان، غير أنّ ذلك قد لا يعني عدم إقامته! فقد أقام الشيخ في «نزل أفريكا»، وهو نزل بهيّ الطلعة فريد الشكل قد ارتفعت قامته لتخفي وراءها أسوأ بناية على الإطلاق، وهي الدهاليز التابعة لوزارة الداخلية سيّئة الذكر، حيث يُعذّب المئات بل الآلاف من أبناء تونس، دون انتباه من سكّان «أفريكا».

والعاصمة التونسية مكوّنة من قسمين متميّزين:

- **القسم القديم** بكلّ ما تعني مفردة القدم، ففيه الطابع القديم المحافظ على الأصالة والسمت القديم المحافظ على الحشمة، والتدين.

- **القسم الجديد** بكلّ ما تعني مفردة الجديد، ففيه الطابع الجديد المتفتح على الآخر الذائب فيه، والسمت الجديد المذهب للصفة، والخلق الجديد المتحدّث بالأعضاء

غالبية الجمهور العربي لم تتخدع بالإذاعات الموجهة منذ منتصف القرن الماضي

أحلك ظروف العدوان تلو العدوان على فلسطين ومصر وسورية ولبنان والعراق والمغرب العربي؟

نعم كان إعلامنا العربي في غالبه ضعيفاً ديماجوجياً دعائياً مكرساً للدكتاتوريات، ومع ذلك فقد كانت فطنة شعوبنا أكبر وأوعى من أن تتطلي عليها حيل الإعلام الغربي الناطق بالعربية.

لقد اعتاد البعض في مصر إبان الستينيات والسبعينيات أن يحولوا مؤشر الإذاعة أحياناً إلى راديو العدو الصهيوني لمجرد اقتناص أغنية لام كلثوم أو عبد الحليم دون أن يقعوا في الفخ الصهيوني الإخباري الملمغ بالإشاعات وفنون الحرب النفسية.

إن الجمهور العربي محصن إلى درجة لا بأس بها ضد هذه المحطات الضرار، بفعل العقيدة الدينية والذكاء الفطري، وبفعل وسائل إعلام فضائية وإلكترونية جديدة، لعل أحدثها المدونات، وكثير منها بعيد عن سيطرة الحكومات القمعية وعملاء الأعداء.

لعل صناع القرار الغربيين ممن ينفقون أموال بلادهم على الفضائيات الناطقة بالعربية مخدوعون بتجربتهم السابقة في محاربة الشيوعية، إبان الحرب الباردة، إذ وظفوا الإذاعات الموجهة إلى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق وإلى الشعب الياباني بعد ضربه بالقنابل النووية، ولا يدرك أولئك الساسة الغربيون الفرق الكبير بين المتلقي الأوروبي والياباني المنزوع الدين، وبين المتلقي العربي المسلم والمسيحي.

إن الإعلام التركي العلماني جرب زهاء قرن من الزمان أن يفتح على الأتراك نيران الغرائز عبر الفضائيات الإباحية، فماذا كانت النتيجة الآن؟ الأمة التركية عن بكرة أبيها تتجه بأقصى سرعة إلى حضن دينها الإسلامي.

هنيئاً لبعض الصحفيين العرب الذين سيفتخرون من ميزانيات هذه المحطات الأوروبية، ولا شك عندي أن احتكاكهم المباشر بممولى تلك المحطات سوف يزيدهم قناعة بأن أعداء أمتهم لا يأتي من ورائهم خير ■

الشجرة الرقمية للقرآن

آفاق جديدة للإيمان بالخالق

القاهرة: محمد جمال عرفة

آخر هذه الشفرات الرقمية التي كشف عنها عدد من الباحثين الإسلاميين، في شركة «الرسالة الخاتمة» إحدى شركات البرمجيات المصرية، بعد سلسلة بحوث رقمية على القرآن دامت ١١ عاماً، والتي تأتي في أعقاب الكشف عن «شفرة» أخرى في آيات «العدة الشرعية» للنساء كدليل على إعجاز القرآن، هي التوصل إلى كشف علمي جديد، يؤكد أن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى يحمل «شفرة رقمية» على سيدنا محمد ﷺ يستحيل معها على الإنس والجان التعرض لآيات القرآن الكريم بأي تأويل أو تحريف، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر).

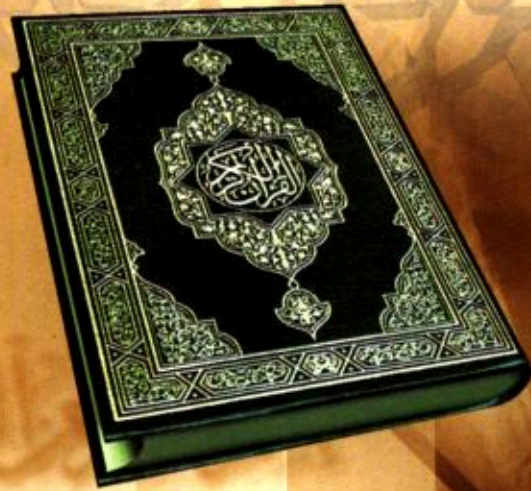
عمليات حسابية

البحث - الذي كشفته هناء جودة سيد أحمد، نائب رئيس مجلس إدارة شركة ALM للبرمجيات برئاسة رجل الأعمال المصري الدكتور إبراهيم كامل في مدينة سرس الليان بمحافظة المنوفية شمال مصر - يقوم على أساس إنجاز عمليات حسابية على مشتملات النص القرآني عن طريق قبول القسمة على الرقم ١٩ الوارد نصها في الآية ٢٠ من سورة المدثر (عليها تسعة عشر).

نموذج رياضي معجز للقرآن

ولهذا رجحت شفرات البحث - كما يقول مسؤولو الشركة في بيان حصلت عليه «المجتمع» - وجود «نموذج رياضي معجز للقرآن» قالت إنه «جاز العمل على التوصل إليه، واستخلاصه من خلال البحث الذي سيطرح خلال ستة شهور في الأسواق في صورة برنامج على قرص مضغوط لفتح آفاق جديدة أمام الباحثين في مجال الدراسات الموضوعية المستمدة من آيات

يوماً بعد يوم يفتح القرآن الكريم آفاقاً جديدة للباحثين تمكنهم من التيقن من أنه في «لوح محفوظ» كما قال الله تعالى، ويصعب تحريفه أو تزويره، لتتكشف بعض المعجزات العلمية عن أسرار القرآن وشفراته السرية العلمية باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي.



$$71.111 = 100 \times (13+32) \div 32$$

$$28.222 = 100 \times (13+ 32) \div 13$$

0 123456789



القرآن الكريم، بما يخدم موضوعات البحث الفقهي المعاصر».

ويقوم دليل البحث على أن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل وأنه ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾ (٢٠) (المطففين) على الآية ٩ والآية ٢٠ من سورة المطففين - اعتماداً على شفرة تسمى شفرة «التسعة عشر» التي يستحيل على الجن والإنس كتابة نص منطقي مفهوم بها، حتى إن الباحثين يؤكدون أنهم جربوه على نصوص من كتاب التوراة الموجود حالياً، فاكشفوا أن كتاب (التوراة) الموجود حالياً محرف وفقاً للشفرة الرقمية للقرآن.

وتروي «هناء جودة سيد أحمد»، نائب رئيس مجلس إدارة الشركة قصة الاكتشاف لهذه الشفرة الرقمية قائلا: توصلنا بعد ١١ عاماً من البحث الدؤوب لفك الشفرات الربانية للقرآن الكريم، التي تركزت في رقم ١٩ من خلال قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٢٠) (المدثر)، وتصيف: «حينما قرأنا الآية القائلة: ﴿لَيْسَتِغْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَبَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (المدثر: ٢٠)، وجدنا أن مجموع حروفها هو (٥٧) وأنها تقبل القسمة على الرقم ١٩.

ثم بحثنا في ترتيب نزول سورة «المدثر» فوجدناها الرابعة، ثم السورة التالية «الفاتحة»، التي وجهنا المولى عز وجل لأن نجعلها فهرس القرآن لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٢٧)، فقمنا بجمع حروف القرآن والآيات الشفع والوتر، فظهرت لنا أرقام تقبل القسمة على ١٩، أيضاً وجدنا مجموع حروف «بسم الله الرحمن الرحيم» ١٩ وهو يقبل القسمة أيضاً على ١٩.

الجدور

وقد أشار البحث إلى عدد من الأمثلة على استخدام الرقم ١٩ في الشفرة، منها عدد سور القرآن الكريم ١١٤ (١٩ × ٦)، ونماذج من المواضيع الواردة بالقرآن مثل الإيمان (عدد الجدور ١١٤) ١٩ × ٦، وعدد الجدور يعني عدد المواضيع في القرآن التي اشتملت على القضية.

وأورد البحث عدة أمثلة أخرى مثل مواضيع المعاملات (عدد الجدور ٢٨) ١٩ × ٢، ومواضيع الأقضية والأحكام (عدد الجدور ٥٧) ١٩ × ٣، والعلم (عدد الجدور ٧٦) ١٩ × ٤،



الكشف عن (شفرة رقمية) في القرآن تحميه من التحريف عمادها الرقم ١٩ آية «عليها تسعة عشر» مفتاح الشفرة وقد تم تجريبها على التوراة فثبت تحريفها

والنظرية الاقتصادية في القرآن (عدد الجدور ٢٨) ١٩ × ٢، والعلاقة بين الزوجين (عدد الجدور ٢٨) ١٩ × ٢، والحكم في الإسلام (عدد الجدور ٢٨) ١٩ × ٢.

سرفواتح السور القرآنية

وكشف البحث أيضاً سر الحروف الأربعة عشر النورانية، أو الحروف المتقطعة التي وردت في أول بعض سور القرآن الكريم وهي: «أ. ل. ص. ق. ن. ح. م. ط. س. هـ. ي. ع. ر. ك.» والتي لا يمكن تشكيل جملة منطقية مفهومة منها إلا جملة واحدة، هي: (ن ص) (ح ك ي م) (ق ا ط ع) (ل هـ) (س ر) أي «نص حكيم قاطع له سر»!

وأوضح البحث أن هناك عدداً من الثوابت الرقمية المستخدمة في الشفرات القرآنية ودلالاتها، وساق البحث عدداً من هذه الشفرات مثل: شفرة لفظ الجلالة وشفرة الحروف النورانية وشفرة الكتاب وشفرة السور وشفرة الآيات وشفرة الكلمات وشفرة الحروف.

شفرة الرقم ٥

كما كشف البحث عن أن هناك عدداً من الثوابت الرقمية المستخدمة في الشفرات القرآنية ودلالاتها، منها الرقم «خمس» الذي يشير إلى أركان الإسلام (الشهادتان، الصلاة،

الزكاة، الصيام، والحج) وهو نفس عدد الصلوات اليومية المفروضة (الفجر، الظهر، العصر، المغرب والعشاء).

أما الرقم «٦» الذي يشير إلى عدد أيام الخلق الستة المذكورة في سبع آيات من القرآن (الآية ٥٤ من سورة الأعراف، والآية ٢ من سورة يونس، والآية ٧ من سورة هود، والآية ٥٩ من سورة الفرقان، والآية ٤ من سورة السجدة، والآية ٢٨ من سورة ق، والآية ٤ من سورة الحديد).

وبالنسبة للرقم «٧» ذكر البحث أنه يوم استوى الله على العرش، والسموات السبع ومثلن في الأرض، وهو عدد آيات الفاتحة التي سماها الله «السبع المثاني»، وأيام الأسبوع.

والرقم «٩٥» يشير إلى عدد أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، والرقم «٩٩» هو عدد أسماء الله الحسنى ومنها ٩٥ مذكورة في القرآن + ٤ مذكورة في الحديث الشريف (الصبور، النافع، الضار، الستار) = ٩٩.

والرقم «١١٢» يشير إلى عدد سور القرآن الكريم بدون الفاتحة باعتبار الفاتحة فهرساً للقرآن: عملاً بالآية ٧٨ من سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٢٧) والرقم «١١٤» وهو عدد سور القرآن الكريم كله بالفاتحة.

ونوه البحث بأن الشفرات القرآنية دلت لأول مرة على «الآيات المحكمات» التي «هن أم الكتاب» (الآية ٧ من سورة آل عمران) والتي هي الأساس الأوحد لتأويله الصحيح، كما شملت الشفرة - ولأول مرة - تبيان النظام الرباني للجدور اللغوية التي استخدمها الخالق في كل موضوع شكل منه سنة الله التي «لا تبدل ولا تغيير فيها».

وأرجع البحث السبب في تكوين هذه الشفرة إلى الآية ٢١ من سورة المدثر: ﴿لَيْسَتِغْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَبَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُتُوبَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٢١).

كما شملت الشفرة، ولأول مرة أيضاً، تبيان النظام الرباني للجدور اللغوية لألفاظ القرآن الكريم في كل موضوع يبين الله به سنة من

سننه، التي «لا تبديل ولا تغيير فيها»، الأمر الذي سيحسم - كما تقول الدراسة - التطرف والتخبط والعداء الذي تقشّي بين أتباع الأديان السماوية، ويجدد الحوار الديني، ويجمع أهل الكتاب على وحدانية الله وسننه في شؤون عباده الدينية والدنيوية.

التوراة الحالية محرّفة

وتؤكد الباحثة «هنا»: إن هذا الاكتشاف العلمي يمثل طفرة تؤكد استحالة تحريف القرآن الكريم، وإمكانية كشف حدوث أي تحريف عن طريق هذه الشفرات الربانية، وكذلك يمكن استخدامها في كشف التحريف في الكتب السماوية الأخرى.

وفي هذا الصدد تؤكد: «قمنا بالفعل بتطبيق ذلك على الـ ٢٠٠ صفحة الأولى من التوراة، فوجدنا حدوث تحريف في النص، وحينما حذفنا كلمة «إسحاق» كمثال، ووضعنا بدلاً منها «إسماعيل»، تم ضبط الشفرة ومطابقتها للنص!

وأوضحت أنه ثبت لديهم يقين رياضي بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، مما يؤكد دون أدنى شك أنه مُنزل من عند الله تعالى، ويستحيل على البشر أو الجن الإتيان بمثله، منوهة إلى أن الشفرات الربانية رجحت احتمال وجود «نموذج رياضي معجز للقرآن الكريم»، وأنهم يجرون بحوثهم حالياً لكشف أسرار هذا النموذج الرياضي.

أزهريون أشرفوا على البحث

وأشارت إلى أنه تم تسجيل الكشف الجديد بحقوق الملكية الفكرية الدولية، باستخدام البصمة الرقمية من خلال اللجنة الشرعية، التي يرأسها الدكتور نصر فريد واصل، مفتي مصر الأسبق، وضمت الدكتور محمد الشحات الجندي العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة حلوان، والدكتور عبدالله مبروك النجار أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، وقام بالإشراف على جميع مراحل التدقيق لجنة المصحف الشريف بمجمع البحوث الإسلامية، برئاسة الدكتور أحمد المعصراوي أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر، وشيخ عموم المقارئ المصرية.

وقد أقرت لجنة مشكلة من قبل الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية - وفق الشركة - بصحة النتائج التي جاءت في «بحث نور الإيمان في الأحكام الرياضي للقرآن» وبرنامج الحاسب الآلي للبصمة الرقمية للرسالة الأخيرة والذي يدل على وجود

الشفرات الرقمية في القرآن الكريم تنتهي التطرف والعداء الذي تقشّي بين أتباع الأديان السماوية.. وتجمع أهل الكتاب على وحدانية الله

شفرات في القرآن الكريم تعتمد على منظومة رقمية تم فك بعض رموزها من خلال برنامج كمبيوتر عمل عليه باحثو شركة «ال ل م» أو الرسالة الخاتمة.

حيث شكلت لجنة بتوجيه من فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، ورئيس مجمع البحوث الإسلامية، وأمين مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، برئاسة الأستاذ الدكتور، أحمد المعصراوي، أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف، والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، وتمت مراجعة النص المستخدم في ذاكرة الحاسب الآلي، بعد اختباره على شاشة الحاسب الآلي؛ للتأكد من استحالة مغالطة النص الكريم أو تحريفه أو تبديله.

وفي تعليقه في تقرير لجنة الشريعة على برنامج البصمة الرقمية «الإعجاز الرقمي» للقرآن الكريم، قال الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية السابق ورئيس لجنة الإشراف الشرعي على البحث - إن: «البرنامج بتقنياته وأبحاثه وإخراجه وأسلوبه يقدم إضافة صحيحة وإفادة للمعنيين والمهتمين بالدراسات القرآنية، والغيورين على حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل، ويعد علامة على الطريق في هذا المضمار».

العدة الشرعية إعجاز قرآني

ويقول علماء إن هناك أدلة أخرى بدأت تظهر للعالم إعجاز القرآن غير هذه الشفرة الرقمية للقرآن، إذ سبق الكشف عن أن العدة الشرعية دليل آخر على إعجاز القرآن عن طريق اكتشاف أن لكل رجل «شفرة رقمية» خاصة به تختلف عن غيره، ولذا حدد القرآن فترة زمنية لعدة المرأة التي توفي عنها زوجها أو المطلقة.

إذ قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي

أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا...﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وقد فسر العلماء والفقهاء عدة النساء - التي شرعها الله سبحانه وتعالى - بأنها للتأكد من خلو الرحم من جنين، فقد تكون المرأة قد حملت من زوجها قبل الطلاق مباشرة، وهي وزوجها لا يعلمان بوجود الجنين، وإذا حدث ذلك فأزواجهم أحق بردهن. والعدة أيضاً مهلة للصلح بين الزوجين، فقد يتدخل أحد الأطراف للصلح بينهما.

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: ٢٢٤)، وهنا نجد أن فترة العدة قد اختلفت بين المطلقة والأرملة، فلماذا؟ وهل وجد العلم الحديث تفسيراً علمياً للعدة والاختلاف؟

هنا أثبت علم الحديث أن السائل الذكري يختلف من شخص إلى آخر كما تختلف بصمة الإصبع، وأن لكل رجل شفرة خاصة به، وأن المرأة تحمل داخل جسدها مؤشراً أو ما يطلق عليه جهاز كمبيوتر، يخزن شفرة الرجل الذي يعاشرها ويحفظ تلك الشفرة، وإذا دخل عليه أكثر من شفرة كأنما دخل فيروس إلى جهاز الكمبيوتر فيصاب بالخلل والاضطراب والأمراض الخبيثة، ولذلك فإن جميع النساء التي تمارس الدعارة والزيلة يصبن بمرض سرطان الرحم.

ومع الدراسات المكثفة للوصول لحل أو علاج لهذه المشكلة، اكتشفوا إعجاز القرآن وهو أن المرأة تحتاج نفس مدة العدة التي شرعها الإسلام حتى تستطيع استقبال شفرة جديدة بدون أن تصاب بأذى، فهي فترة للمرأة كي تتسّى تلك الشفرة، كما فسر هذا الاكتشاف لماذا تتزوج المرأة رجلاً واحداً ولا تعدد الأزواج.

أما لماذا تختلف مدة العدة بين المطلقة والأرملة؟، فقد أجريت الدراسات على المطلقات والأرامل، فاثبتت التحاليل أن الأرملة تحتاج إلى مدة أطول من المطلقة لنسيان هذه الشفرة، وذلك يرجع إلى حالتها النفسية؛ فهي تكون حزينة على فراق زوجها أكثر من المطلقة، ولذلك اختلفت العدة، وما زالت الأبحاث والدراسات تثبت إعجاز القرآن ■



يأتي القصف الذي شنته البحرية الأمريكية فجر السبت ٦/٢ على العديد من المناطق الجبلية على مشارف منطقة بركل، على بعد ١٢٥٠ كلم شمال شرق العاصمة مقديشيو، مخلفاً أكثر من ١٢ قتيلاً ونحو ١٥ جريحاً، ليقاوم الأزمات السياسية الصومالية.. ويضع السيادة الصومالية على المحك.

ندوة «المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية»:

التدخلات الخارجية تعرقل استقرار الصومال..

الصوماليين بعد سقوط الدولة وجدوا في القبيلة الحوض الدافئ والدرع الواقى بعد أن فقدوا وظائفهم ومصادر دخلهم، معتبراً ما يجري اليوم في مقديشيو له علاقة واضحة بالقبيلة، التي أضحت تمتلك السلاح وتتخذ القرار وتوجه بتنفيذه، ومما يقاوم الأوضاع أن قيادة القبيلة اليوم آلت إلى ذوي العقلية البدوية، بسبب إقصاء وهجرة الكفاءات.

تواطؤ حكومي

واعتبر الشرعبي أن الحكومة الحالية جزء من الأزمة، وليس جزءاً من الحل، بعد استدعائها القوات الإثيوبية لحمايتها، والذي يلقي دعماً إستراتيجياً من واشنطن.. وخلص الشرعبي إلى أن الحكومة الحالية في طريقها إلى الانهيار ما لم تتجح في إجراء المصالحة التي تأجل مؤتمرها أكثر من مرة.

ومن جانبه حذر د. عبدالله الفقيه - أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء - من الأجنداث الإقليمية والدولية التي تكرر الصراع والتفتت وغياب الاستقرار في الصومال، مشدداً على أن استعادة استقرار ووحدة الصومال يتوقف على توافق كافة القوى الداخلية، بعيداً عن أي تدخلات إقليمية ودولية معينة واتفاق القوى الداخلية على آليات واضحة لنزع السلاح وإعادة الممتلكات المنهوبة، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للصومال. ■

استمرار وتفاقم الأزمة الصومالية وغياب الاستقرار في الصومال.

حيث ازدهرت تجارة السلاح على أيدي شبكات إقليمية ودولية، استغلت الصراعات التي نشأت إثر انهيار الدولة الصومالية، قبل أكثر من عقد ونصف، مما حول الصومال إلى سوق للسلاح وسط تسابق زعماء الحرب في السيطرة على الموانئ والمطارات ونقاط التفتيش التي تدر ذهباً ولؤلؤاً على زعماء الحرب، ثم تحالف اتحاد المحاكم الإسلامية والتجار ورجال المال والأعمال، الذين وجدوا أن الحفاظ على تجارتهم يستلزم التزود بالسلاح.

وأكد الشرعبي - الذي زار مناطق النزاع الصومالية قبيل سقوط المحاكم الإسلامية - أن الصومال تحولت إلى مخزن لترسانة كبيرة من الأسلحة الحديثة والمتطورة التي لم تستخدم بعد.. وفيما يتعلق بالقبيلة قال الشرعبي إن

الصومال تحول إلى مخزن كبير

لأحدث الأسلحة الغربية..

هجرة الكفاءات الصومالية

للخارج أحدثت فراغاً اجتماعياً

وسياسياً كبيراً.. وفتح المجال

لسيطرة القبيلة

صنعاء: محمد سماحة

وقد أكد موسى جيل يوسف، حاكم منطقة «باري» أن السلطات الإقليمية لم تطلب من الولايات المتحدة طرد المقاتلين، أو التدخل العسكري.

حول الأزمة الصومالية وتداعياتها الإقليمية، نظم «المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية» ندوة مؤخراً أكد المشاركون فيها أن التدخلات الخارجية والمصالح الأجنبية والإقليمية وراء تأجج الأزمة السياسية والاجتماعية في الصومال، التي انعكست آثارها السلبية على الشعب الصومالي الذي يكابد الفقر والجفاف..

فيما ذهب عدد من الأكاديميين في تحليلهم للأزمة الصومالية وامتداداتها الإقليمية إلى أن الصوماليين أنفسهم يتحملون جزءاً كبيراً مما وصلت إليه الأمور مؤخراً، مشيرين إلى تدني مستوى الوعي السياسي، وتداخل مصالح أمراء الحرب وارتباطاتهم التي تمثل المحرك الرئيس للصراع والتنازع فيما بينهم.

مخزن أسلحة حديثة

وأشار الباحث المختص في الشؤون الصومالية جلال الشرعبي إلى أن السلاح والقبيلة، ووجود جيل جديد لا يعرف معنى كلمة «دولة»، والتدخلات الإقليمية والدولية.. من أهم عوامل



الفاتيكان والإسلام (١٢)

دراسة بقلم: د. محمد عمارة

الاقتراء على القرآن الكريم

هل يليق بمن هو في مكانة الحبر الأعظم للفاتيكان، أن يفترى على القرآن الكريم، فيصف آياته بأنها «تعليمات أوامر اللثام»؟! يصنع ذلك مع القرآن الذي جاء مصداقاً لما سبقه من كل الكتب السماوية.. والذي يؤمن بكل النبوات والرسالات: «لا نفرق بين أحد من رسله» (البقرة: ٢٨٥).

والذي تحدث عن توراة موسى فقال: «فيها هدى ونور» (المائدة: ٤٤).

وعن إنجيل عيسى فقال: «فيه هدى ونور» (المائدة: ٤٦).

والذي جعل مريم سيدة نساء العالمين.. وآية من آيات الله.

وتحدث عن المسيح - عليه السلام - باعتباره آية من آيات الله.. عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

والذي اعترف بكل شرائع أهل الكتاب.. ودعاهم إلى كلمة سواء: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقلوا أشهدوا بأننا مسلمون» (آل عمران: ٦٤).

ولم يحتكر هذا القرآن الكريم . النجاة لأهل شريعة دون سواهم.. وإنما فتح أبوابها لأهل التوحيد الخالص.. والإيمان بالغيب.. والعمل الصالح.. وفق آية شريعة سماوية صحيحة أتى بها واحد من رسل الله . عليهم السلام : «إن الذين آمنوا والذين هادوا والناصري والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٦٢) ذلك أن الله . الذي أوحى هذا القرآن . لا يضيع «أجر من أحسن عملاً» (الكهف: ٢٥).

فهل يليق بمنصف . مهما كان دينه أو كانت ثقافته . ينظر إلى القرآن نظرة موضوعية محايدة، أن يصف هذا القرآن بأنه «تعليمات أوامر اللثام».. كما صنع عظيم الفاتيكان ١٩.

• وكيف للحبر الأعظم للكاتوليكية - بنديكتوس السادس عشر - أن يجهل التراث

الشرقي والغربي الذي شهد للإعجاز القرآني، وأعلن أنه كلمة الله التي أعجزت . ولا تزال تعجز - البشر قاطبة عن أن يأتوا بشيء من مثله..

هذا التراث الذي حفظ التاريخ منه كلمات أئمة الفصاحة والبلاغة وأساطين صناعة البيان.. من مثل:

«أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٩٥ ق هـ - ١هـ ٥٣٠ - ٦٢٢م) .. وهو من زعماء قريش.. وزنادقتها.. ومن قضاة العرب في الجاهلية.. والملقب «بالعدل»، لأنه كان عدل قريش كلها.. والذي شهد للقرآن الكريم - رغم شركه . عندما سمع رسول الله ﷺ يتلو في المسجد سورة غافر فقال: «والله لقد سمعت من محمد كلاماً أنفأ ما هو من كلام

كيف للحبر الأعظم أن يجهل شهادة الشرق والغرب بأن القرآن كلمة الله التي أعجزت البشر عن أن يأتوا بمثله؟!

الإنس ولا من كلام الجن.

والله ما هو بكاهن، فقد رأينا الكهان فما هو برمزمة (١) الكاهن ولا سجعه.

ووالله ما هو بمجنون، فقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بخنقه (٢)

ولا تخالجه (٣) ولا وسوسته.

والله ما هو بشاعر، فقد عرفنا الشعر كله، رجزه (٤)، وهزجه (٥)

وقريضه (٦) ومقبوضه (٧)

ومبسوطه (٨)، فما هو بشاعر.

ووالله ما هو بساحر، فقد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفشه (٩)

ولا عقده (١٠).

والله إن لقوله حلالة، وإن عليه طلاوة، وإن أصله لمغديق (١١)، وإن فرعه ثمر، وإنه يعلو ولا يعلى عليه.

وما أنتم - يا معشر قريش - بقائلين.

فيه . من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل» (١٢)

• وشهادة عتبة بن ربيعة بن عبدشمس - أبي الوليد (٢هـ - ٦٢٤م) - وهو من سادة الشرك في قريش ومكة . شهادته للقرآن

عندما سمعه من رسول الله ﷺ فقال:

«لقد سمعت قولاً، والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة.. ووالله ليكون لهذا الذي سمعت نبأ عظيم» (١٣).

• وشهادة الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ / ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) - وهو أحد أبرز

البلغاء في القرن العشرين.. والذين جمعوا ثقافة الغرب إلى ثقافة الشرق.. شهادته

على تفرد القرآن وعلوه على الإبداع البشري.. عندما قال:

«لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عن العرب:

إن القرآن ليس شعراً ولا نثراً، وإنما



هو قرآن، له مذاهبه وأساليبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء.

فيه من قيود الموسيقى ما يخيّل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيّل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيّل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر.

ومن أجل هذا خدع المشركون من قريش، فقالوا: إنه شعر، وكذبوا في ذلك تكديباً شديداً.

ومن أجل هذا خدع كذلك بعض المتتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكديباً شديداً.

فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين. وقد حاول بعضهم ذلك. أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية.. (١٤)

هكذا شهد أساطين البلاغة والفصاحة والبيان للقرآن بالإعجاز.. وعلى مر التاريخ..

● وإذا جاز لعظيم الفاتيكان أن يجهل هذه الشهادات الشرقية للقرآن الكريم بالتفرد والإعجاز.. أو أن يتجاهل الإعجاز الأكبر والأخلد للقرآن: إعجاز صناعة الإنسان السوي والمجتمع السوي عبر الزمان والمكان. فضلاً عن الإعجاز بالإنبياء بالغيب.. والإشارات للإعجاز العلمي... إلخ... إلخ... فهل يجوز لمثل عظيم الفاتيكان أن يجهل ما كتبه علماء غربيون، بلغات غريبة عن هذا القرآن الكريم؟!

وهلا قرأ. قبل أن يصف القرآن بهذا الوصف الغريب والعجيب والمريب. ما كتبه عملاق الثقافة الإنجليزية الدكتور مونتجمري وات. بعد رحلة مع القرآن والدراسات الإسلامية زادت على ثلث قرن. توجه حديثه عن القرآن، الذي قال فيه: إن القرآن ليس بأي حال من الأحوال كلام محمد، ولا هو نتاج تفكيره، وإنما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه، ومن هنا فإن محمداً ليس أكثر من «رسول» اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل

مكة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين..

إنني أعتقد أن القرآن، بمعنى من المعاني، صادر عن الله، وبالتالي فهو وحي.. إننا نؤمن بصدق محمد وإخلاصه، عندما يقول: إن كلمات الله ليست نتيجة أي تفكير واع منه.. وربما كانت الملامح الأساسية للوحي يمكن اختصارها في العناصر الثلاثة الآتية:

١. أن الكلمات المنزلة على محمد كانت تحضر في عقله الواعي.

٢. وأن تفكيره الشخصي لم يكن له دور في ذلك.

٣. وأن يقيناً ما كان يتملك فؤاده أن هذه الكلمات هي من عند الله.

لقد وجد محمد الكلمات، أو المحتوى الشفهي حاضر في وعيه، فلما تمت كتابته شك النص القرآني الذي بين أيدينا، وكان محمد واعياً تماماً أنه لا دخل لتفكيره الواعي في هذه الرسالة القرآنية التي تصله،



د. مونتجمري وات د. عبد السادس عشر

د. مونتجمري وات: القرآن كلام الله وحده.. ولو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحياتهم في حالة نقاء لا اعترفوا برسالة محمد كما فعل ورقة بن نوفل

وبتعبير آخر فقد كان يعتقد أنه يمكنه أن يفصل بين هذه الرسالة القرآنية وبين تفكيره الواعي، الأمر الذي يعني أن القرآن لم يكن بأية حال من الأحوال نتاج تفكير محمد.. إنه لا ينبغي النظر إليه باعتباره نتاج عبقرية بشرية.

وفي الحوار مع الإسلام، يجب أن يتخلى المسيحيون عن فكرة أن محمداً لم يتلق وحيًا، وعن الأفكار الشبيهة.

وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان لبشر أن يتحدى الله، وليس من قبيل الصدفة أيضاً أن كلمة «آية» تعني علامة على القدرة الإلهية، وتعني أيضاً فقرة من الوحي. وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور «زيد بن ثابت» (١١) ق. هـ ٤٥ / ٦١١ - ٦٦٥) أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل.

ورغم كثرة القراءات للقرآن، فإن أيّاً منها لم يؤد إلى جنوح معاني القرآن، بحيث تجعلها بعيدة عن المعاني المفهومة من القراءات الأخرى.

إن القرآن يحظى بقبول واسع، بصرف النظر عن لغته، لأنه يتناول القضايا الإنسانية.. وإذا كان القرآن كلام الله وحده، ورسالته إلى محمد، فإن الكثير من المسيحيين لا يفترضون أن كلمات الله «في العهد القديم والجديد» قد جلبها مصدر خارجي ممثل في ملك أو ملائكة يملونها على كتاب الأناجيل، وإنما يلقي في روع هؤلاء الكتاب أن ما يكتبونه إنما هو كلام الله حقاً، والأنبياء الوارد ذكرهم في العهد القديم يعلنون دون تردد: «هكذا يقول الرب»!!

الفاتيكان والإسلام



ولذا فلا بد أنهم كانوا يعتقدون أن ما ينطقون به من كلمات هو - بمعنى من المعاني - كلمات الله حقاً.. ولو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحييتهم في حالة نقاء، لاعترفوا بالرسالة التي ألهاها الله إليهم عن طريق محمد، تماماً كما فعل ورقة بن نوفل (١٢ ق. هـ - ٦١١ م) الذي أفادت الروايات أن استجابته كانت إيجابية لمحمد.. وإن إشارة القرآن إلى تحريف لحن اليهودية والمسيحية - وبصورتها الموجودة على أيامه - قول صحيح... (١٥)

تلك شهادة غريبة للقرآن الكريم.. كتبها علم من إعلام الثقافة الغربية.. بعد رحلة مع القرآن والدراسات الإسلامية زادت على ثلث قرن.. ومثلها كثير في دراسات العلماء الغربيين المنصفين للإسلام.. فلماذا غابت مثل هذه الشهادات عن ثقافة «أستاذ الفلسفة» وعظيم الفاتيكان الذي تجاوز كل حدود المعقول والمقبول، عندما وصف آيات القرآن الكريم بأنها «تعليمات أوامر اللثام»!!

● إنه من الحق - بل ومن الواجب - أن يتساءل المرء عن الحد الأدنى من الموضوعية في هذا الذي افتراه بابا الفاتيكان.. وأن يبحث عن قيم العدل والإنصاف التي اتفقت عليها جميع الديانات إزاء هذه الافتراءات التي افتراها الحبر الأعظم للفاتيكان على: رب العالمين - سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً..

وعلى رسول الإسلام، الذي وصفه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ (القلم)، والذي بعثه الله: ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ٥٧﴾ (الأنبياء) - ونوراً وبشيراً للعالمين - وعلى الإيمان الإسلامي.. الذي بلغ الذروة في التوحيد والتجريد..

وعلى فكر المسلمين وحضارتهم.. التي أنارت الدنيا.. وعلمت البشرية.. ومثلت العالم الأول على ظهر هذه الأرض لأكثر

أين الحد الأدنى من الموضوعية فيما افتراه بابا الفاتيكان؟! أم أن الكذب أصبح صناعة كبرى تدر على الكذبة مليارات السحت الذي به يرتزقون؟

من عشرة قرون..

أين الحقيقة من هذا الذي زعمه وافتراه عظيم الفاتيكان؟!

.. أم أن «الغرض: مرض» قد أصبح يعيي حكماء الفكر ونطاسي الأطباء؟!
.. أو أن «الكذب» قد أصبح «صناعة» كبرى وثقيلة تدر على «الكذبة» مليارات السحت الذي به يرتزقون؟!.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٥﴾ (الواقعة).

الهوامش

- (١) الزمزمة: الصوت يسمع من بعيد، وله دوي.
- (٢) صوت المخنوق.
- (٣) الاضطراب والتمايل.
- (٤) بحر من بحور الشعر العربي، وزنه «مستعلن» ست مرات.

(٥) بحر من بحور الشعر العربي، وزنه «مفاعلن» أربع مرات.

(٦) الشعر، لأنه اقتطع من الكلام.

(٧) ما حذف منه الخامس الساكن من الجزء.. مثل حذف النون من «فعولن» فتصبح «فعول».

(٨) بحر من بحور الشعر، وزنه «مستعلن فاعلن مستعلن فعلن».

(٩) النفث: من معانيه: السحر.. والمنفوث هو المسحور.

(١٠) العقد يعقدها الساحر.

(١١) المغدق: المخبص.

(١٢) محمد بن يوسف الصالحى الشامي «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» ج ٢، ص ٤٧٢، ٤٧٣، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، طبعة القاهرة، سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٣ م.

(١٣) أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري «مختصر سيرة ابن هشام» ج ١، ص ١٨٧، طبعة القاهرة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(١٤) د. طه حسين «الفتنة الكبرى - عثمان» ص ٣٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٤ م.

(١٥) مونتجمري وات «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٥، ٣٦، ٨٣، ١٠٦، ٣٩، ١٧٠، ٢٠٦، ٥٢، ٥٤، ٧١، ٢٣، ٦١، ١٢٨.

٦٣، ١٢١، ترجمة: د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١ م.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإنترنت والمواقع والمدونات العربية

اهتمت السياسة الأمريكية والغربية بالمواقع والمدونات العربية التي يديرها أفراد ومؤسسات غير حكومية، والتي بلغت في الآونة الأخيرة حجماً كبيراً من حيث الكم، وتقديماً عظيماً من حيث الكيف، وقدر المحللون عدد المدونات كرقم إجمالي ٢٥٠٠٠، وتتنوع تلك المدونات بين سياسية واجتماعية وعلمية وعنصرية، وهجومية، وإخبارية، وقد أصبحت هذه المدونات مصادر أساسية للأخبار، حيث يقوم بها نشطاء سياسيون، وصحفيون نابهون أحرار، ونخب فكرية، واجتماعية، بالإضافة إلى بعض الجهات الأجنبية التي تريد توجيه الرأي العام إلى ما تريد، وقد تخطط هذه المدونات الخطوط الحمراء التي رسمتها الأنظمة، واخترقت الستار الحديدي الذي ضرب على الفضائح، والفساد، والتجاوزات، التي تقوم بها طبقة معينة، محمية ومسلطة على الشعوب لصالح نفسها، وصالح المتنفذين فيها، وصالح جهات مشبوهة، حتى إن بعض الصحف غير القومية مثل المصري اليوم، والدستور في مصر، تشير إلى مدونات معينة بشكل دوري كمصادر لأخبارها.

ويتحدى هذا الفضاء العام للمدونات السلطة العامة، وبشكل مباشر، حيث تفقد النخبة الحصنة بعض قوتها، مما يحد من إملاء شروطها، وسطوة تأثيرها ودعاياتها وضلالاتها في الإعلام القومي الموجه لصالح شهوراتهم، وتظهر بشكل معقول خطاب الجماهير الذي يراود تكميته وتدجينه وإبعاده عن ساحة التأثير أو الاختيار، أو حرية الإعلان عن رأيه بحرية ودون خوف من سيف الإرهاب وسطوة المعز وذهبه.

هذا، وقد أصبح يقوم على هذه المدونات جيل من المواطنين المثقفين الأذكياء النابهين سياسياً، والذين صمموا على أن يتحدثوا على الملأ حتى يكونوا بديلاً عن الصحافة القومية الفاشلة والمنافقة، ويملأوا الفراغ الذي أوجده هذا الإعلام السائد.

كما أن الكثير من المدونات قد خصص مساحات لا بأس بها للحديث عن قضايا الساعة العربية الكبيرة، كمعاناة الشعب الفلسطيني، وتخلي العرب عن ذلك الشعب العظيم، وعدم مساندته، كما كشف

تثبيط بعض الأنظمة، بل واصطفافها في جانب المحتل، وسكوته على جرائمه، بل ومساعدته على بذر الفتنة بين إخوة الكفاح، كما كشفت كثيراً من المخططات الغربية لاحتلال الشعوب، وضرب مقدراتها، وغزوها عسكرياً، واستطاعت أن تجيش مقاومة لنزال المستعمر والمحتل.

هذا، وإلى الآن لم يستطع النظام العربي الاستفادة من هذه المدونات، أو إدراك قيمتها في تنشئة الجماهير على الوعي السياسي، وعلى الحرية السياسية، والنقد البناء، وكشف الفساد الذي ينخر في جسد الأمة، واكتشافها كجهاز إنذار مبكر، لمعضلة ما، وقد فعل كثير من النظم الغربية ذلك واستفاد من معظم المدونات الموجودة كحل لكثير من المعضلات، واكتشاف كثير من التجاوزات، على حين عادت الأنظمة العربية وجندتها خصوصاً ألداء، وسعت لإحاربتها والنزال معها، وسمحت لأجهزتها الإخبارية والأمنية بالمضي في قمع الإعلام والنشاط السياسي لتلك المدونات، وصرحت أن التسامح معها قد يحرّض الجماهير على العصيان، وقد يكشف الكثير الكثير من التجاوزات التي تحرص على التستر عليها.

وقد أدى ذلك إلى عداوة الكثير من المصلحين للدولة أو تخليهم عن موالاة المتنفذين فيها.

وما لي من ذنب إليهم علمته سسوى أن قلت، يا بلدي اسلمي

ألا يا اسلمي، ثم اسلمي ثم اسلمي

ثلاث تحييات وإن لم تكلمي

وكان مما زاد الطين بلة أن عمد البعض إلى

ديكورات تنظيمية، أو سياسية لمواجهة هذا النقد

المتواصل، والكشف الدائم للأخطاء المستديمة،

والتي أصبحت مزمنة ومستعصية على الحل،

لقد كان الظلم فوضى فهذبت

حواشيه حتى صار ظلماً منظماً

وأصبح يرتكب باسم تعدد السلطات كل جرائم،

وبالأجهزة التشريعية كل التجاوزات والكوارث،

وبالقضاء المسيس كل القمع والتعديات، وبالدستور

كل قهر، ودكتاتوريات، وتلفيق، وإرهاب، وكان هذه

الأجهزة والسلطات خلقت وجعلت لتكون هي

والقائمين عليها لعنة الزمان ونحس الأيام،

خلقوا وما خلقوا لمكرمة
فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد
فكانهم رزقوا وما رزقوا
حتى قطع الكثيرون الرجاء فيهم، والأمل في
رياستهم وحكمتهم، والتطلع في ريادتهم
وحنكتهم، وهل،

يرجون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحساناً؟
واختار الكثيرون السلام خوفاً على الأمة،
والتحمل حديداً على الناس، والصبر على الأذى
خوف الفتنة.

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جداً

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم

وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم

وإن هوى غيبي هويت لهم رشداً

وانك هي الحقيقة لا يخفى عليك في حينك

وأوانك هذا الأمر في كثير من المواقف والتجاوزات

التي تسر العدو، وتحزن المخلصين، والمؤمنين،

والوطنيين الغيورين، على حضارتهم، ومجدهم،

ومستقبلهم، وهل هناك أبأس من الافتراء على

أظهر ناس في الأمة، وتفصيل التهم لهم، واستحلال

سجنهم، ومصادرة أموالهم، وتحويلهم إلى محاكم

عسكرية، وتركهم نهياً لعدوهم، بعد أن برأهم

ثلاث محاكم مدنية؟ وهل هناك كارثة أفظع،

وأبأس من محاكمة المخلص على إخلاصه، والمفكر

على فكره الخلاق، والعمل على استغلال الأمة

المسكينة التي سلمت عنقها لجزارين لا يراعون

فيها إلا ولا ذمة، حتى مات الشعور، وحار فيها

النطاسي الماهر؟!

كم لي أنبه غافلاً من نومه

يزداد نوماً كلما نبهته

فكانه الطفل الصغير إذا بكى

يزداد نوحاً كلما حركته

وبعد، فهل ستظل الشعوب غافلة إلى الأبد،

وهل سيستمر الاستغلال؟ لا أظن. ■

حميدة قطب...

عذراء السجن الحربي

وأصدروا معاً كتاب (أطياف أربعة) في عام ١٩٤٥م، ولقد ذكر الأستاذ سيد أخته أمينة وحميدة في هذا الكتاب بقوله: «تلك الفتاة الهادئة أمينة.. إنها سارية في الماضي، لا تكاد منه تعود، إنها شاعرة، ثروتها من التصورات أجزل من ثروتها في التعبير، إنها مستغرقة في حلم بالمستقبل الذي لا تملك، وبالماضي الذي لن يعود».

بينما قال عن أخته الصغرى حميدة: «تلك الصبية الناشئة «حميدة» إنها موفورة الحس أبداً، متفرغة من شبح مجهول...».

وكان الإخوة الأربعة يجلسون فيندارسون العلم، وعندما التحق سيد قطب بالإخوان، وأسند إليه الإشراف على جريدة «الإخوان المسلمون»، نهض بها، وفتح صفحاتها أمام إخوته ليكتبوا فيها، فأثروا الصحيفة بكثير من المقالات، منها: مقالة «لا إله إلا الله» للأخت حميدة، كما نشر لها مقالات في مجلة «المسلمون».

وبعد أحداث ١٩٦٥م، وتعرض الأسرة للمحنة، واستشهاد سيد، لم تنس الأسرة دورها في الأدب، بل اعتنوا به، فأصدرت حميدة كتاب «رحلة في أحراش الليل» صدرت الطبعة الأولى عن دار الشروق عام ١٩٩٨م، وكتبت قصة بعنوان: «درس في الصغر»، وعندما رحلت أختها أمينة كتبت مقالاً جياشاً قالت فيه: «تفضلت مجلة «منبر الداعيات» الحبيبة إلى قلبي فطلبت مني أن أكتب إليها نبذة عن «أمينة قطب» شقيقتي.. شقيقة الدم وشقيقة الروح، التي غادرت دنيانا قبل أيام قلائل وذهبت، بعد رحلة شاقة في دار الشقاء، ندعو الله الرحمن الرحيم بعباده أن يجعلها في دار سعادة وجنة عرضها السموات والأرض».

دعوة الإخوان

التحق الشقيق الأكبر بدعوة الإخوان بعد عودته من أمريكا، وسارت على نهج أختها حميدة وأمينة، ونشطت حميدة مع

نشأت عائلة «قطب» نشأة إيمانية فطرية في «الصعيد» في محافظة «أسيوط»، وفي قرية «موشا»، وكان الأبوان صالحين، رب الأسرة هو الحاج «قطب إبراهيم»، وامراته سيدة سالحة عابدة تقيّة، تحب سماع القرآن، وتكرم القرأ الذين كان يدعوهم زوجها الحاج «قطب» إلى البيت لتلاوة القرآن وختمه فيه، وكانت تفرس هذا الحب في نفس أبنائها.

أما الأب فقد كان معروفاً في القرية وما حولها، وكان أحد الوجهاء الكبار، ومن الحريصين على ارتياد المساجد وأداء الشعائر.

رزق الله الزوجين عدة أبناء: الابنة الكبرى نفيسة زوجة الحاج بكر شافع، ثم الابن سيد الذي ولد عام ١٩٠٦م، ثم الابنة شوق، فالابن محمد الذي ولد عام ١٩١٩م، ثم الابنة أمينة التي ولدت عام ١٩٢٧م، ثم الابنة حميدة عام ١٩٣٧م.

انتقل الأخ الأكبر سيد إلى القاهرة لاستكمال دراسته الجامعية، وأثناء ذلك توفي والده الحاج قطب، فانتقلت الأسرة كلها من الصعيد إلى القاهرة، واستقروا معاً في حلوان، ثم توفيت الأم بعد فترة قصيرة من انتقال الأسرة للقاهرة.

الأسرة والأدب

برزت المواهب الأدبية للأخ الأكبر سيد، فأتجه إلى الشعر والأدب، وسار على نهج بقية إخوته: محمد وأمينة وحميدة، وكان سيد هو الموجه والمربي والمعلم لباقي إخوته..

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هنداي (*)

رغم كثرة المشاغل والتحديات المادية في عصرنا الحديث، ظهر أناس أصادوا للبشرية ذكرى صحابة رسول الله، فوجدنا عائلة الهضيبي: الأب والزوجة والأبناء، ضحوا جميعهم في سبيل دعوتهم، وما انتظروا أجراً من أحد، وسارت على نهجهم عائلة قطب، حيث الشقيق الأكبر سيد، ثم ومحمد وأمينة وحميدة وأبناء الأخوات..

وتميزت هذه العائلة بفهمها وجهادها وشيائها وتضحياتها، فقدمت الشهيد تلو الشهيد، فنال سيد قطب وابن شقيقته «بكر» الشهادة، وأوذي أخوه «محمد» كثيراً، ولم تسلم أختها أمينة وحميدة من الأذى، فكانت - بحق - عائلة مباركة أنبت ثماراً طيبة، فتركت أثراً طيباً على مسيرة العمل الإسلامي.

(*) داعية إسلامية - مصر



برزت مواهب الأخ الأكبر سيد قطب الأدبية فسار على نهجه بقية إخوته: محمد وأمينة وحميدة.. وأصدروا معاً كتاب (أطيان أربعة) في ١٩٤٥م

الحاجة زينب الغزالي في نشر الدعوة وسط النساء، حتى دخلت الجماعة في طور محنة حادثة المنشية عام ١٩٥٤م، فاعتقل أخوها سيد ومعظم الإخوان، وكانت ضربة قوية للجماعة، وحكم عليهم بأحكام متفاوتة بين الإعدام والسجن، ولم تستكن حميدة قطب لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي ونعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان المعتقلين.

وعندما بدأ تنظيم ١٩٦٥ يتشكل في عام ١٩٥٧م، واختير الشهيد سيد قطب ليكون مسؤولاً عن التنظيم - وكان مازال داخل السجن - اختيرت حميدة قطب لتقوم بدور الرسول بين قادة التنظيم خارج السجن وبين أخيها سيد داخل السجن، وظلت تقوم بهذا الدور لسنوات عدة حتى اكتشف التنظيم.

مع المحن: تعرضت الأسرة لكثير من المحن، ففي عام ١٩٥٤م حكم على سيد قطب الشقيق الأكبر بالسجن لمدة ١٥ عاماً، وفي ١٩٦٥م قبض على أفراد أسرة آل قطب كلهم، وعذبوا عذاباً شديداً، ونصبت المحاكم العسكرية، وتولى الفريق محمد فؤاد الدجوي رئاسة المحكمة، وحكم على سيد قطب بالإعدام.

وتصف الحاجة زينب الموقف على لسان حميدة فتقول: طلب الطغاة حميدة قطب - شقيقة الشهيد - ليلة تنفيذ الحكم بالإعدام، تقول: استدعاني حمزة البسيوني إلى مكتبه، وأراني حكم الإعدام، والتصديق عليه، ثم قال لي: إن الحكومة مستعدة أن تخفف هذا الحكم لو أن شقيقي أجابهم إلى ما يطلبون. ثم أردف قائلاً: إن شقيقك خسارة لمصر كلها وليس لك وحدك، إنني غير متصور أننا سنفقد هذا الشخص بعد ساعات، إننا نريد أن ننقذه من الإعدام بأي شكل وبأي وسيلة.. إن بضع كلمات يقولها ستخلصه من حكم الإعدام، ولا أحد يستطيع أن يؤثر عليه إلا أنت.. أنت وحدك مكلفة بأن تقولي له هذا. أنا مكلف بأن أبلفه هذا، ولكن لا أحد أفضل منك في تبليغه هذا الأمر.. بضع كلمات يقولها وينتهي كل شيء!!

نريد أن يقول: إن هذه الحركات كانت على صلة بجهة ما، وبعد ذلك تنتهي القضية بالنسبة لك.. أما هو فسيُفرج عنه بغفو صحي.

قلت له: ولكنك تعلم - كما يعلم عبد الناصر - أن هذه الحركة ليست على صلة

يستطيعون التحكّم في حياتي، ولا يستطيعون إطالة الأعمار ولا تقصيرها.. كل ذلك بيد الله، والله من ورائهم محيط..

ووجهت إلى حميدة قطب تهم:

- ١- نقل معلومات وتعليمات من سيد قطب إلى زينب الغزالي وبالعكس.
- ٢- توصيل ملازم كتاب «معالم في الطريق» إلى التنظيم.
- ٣- حلقة الوصل بين محمد هوش وعلي عشاوي.
- ٤- إعانة العائلات في الفترة بين ١٩٥٤-١٩٦٤م.

فشمّلها أمر إحالة إلى المحكمة العليا في الجناية رقم ١٢/١٩٦٥م «أمن دولة عليا»، حيث أصدر صلاح نصار رئيس النيابة قراراً بإحالة ٤٣ من قيادات التنظيم، كانت حميدة قطب رقم ٤٠ في الصحيفة والتي حوت القرار، وكان عمرها آنذاك ٢٩ عاماً ولم تتزوج بعد.. وحكم عليها بالسجن ١٠ سنوات مع الأشغال الشاقة، قضت منها ست سنوات وأربعة أشهر بين السجن الحربي وسجن القناطر حتى أفرج عنها أوائل عام ١٩٧٢م، وبعد خروجها تزوجت من الدكتور حمدي مسعود وهو طبيب، مقيم في فرنسا، وهي تعيش معه حتى الآن هناك. ■

بأي جهة من الجهات، قال حمزة البسيوني: أعلم ذلك، وكلنا نعرف أنكم الجهة الوحيدة في مصر التي تعمل من أجل العقيدة.. نحن نعرف أنكم أحسن ناس في البلد، ولكننا نريد أن نخلص سيد قطب من الإعدام، قلت له: إذا كنت تريد تبليغه هذا فلا مانع!! فنظر إلى صفوت وقال: خذها يا صفوت إلى أخيها.. وذهبت إلى شقيقي وسلّمت عليه وبلغته ما يريدون منه، فنظر إلي ليبري أثر ذلك على وجهي، وكأنه يقول: «أنت التي تطلبين أم هم؟» واستطعت أن أفهمه بالإشارة أنهم هم الذين يقولون ذلك، وهنا نظر إلي وقال: «والله لو كان هذا الكلام صحيحاً لقلته، ولما استطاعت قوّة على وجه الأرض أن تمنعني من قوله.. ولكنه لم يحدث وأنا لا أقول كذباً أبداً».. سألت صفوت: يعني ده رأيك؟ أجاب بقوله: «نعم»، فتركنا صفوت وقال: على العموم تقدروا تقعدوا مع بعض شوية.. وانصرف. وافهمت أخي الحكاية من أولها، وقلت له: إن حمزة استدعاني وأراني تنفيذ حكم الإعدام، وطلب مني أن أطلب منك هذا الطلب.

سأل: وأنت ترضين ذلك؟

قلت: لا.

قال: «إنهم لا يستطيعون ضميراً ولا نفساً.. إن الأعمار بيد الله، وهم لا



أنماط العنف في الثقافة الغربية

محمد حلمي عبد الوهاب

قصص بعض المواقف والتصرفات،
وتعقلنها/تشرعنها، وتُجرى إعادة
ترميز العنف والسلوك الاجتماعي
عبر إعادة تفسير التجربة التي
تظهر شكلاً مستمراً
لـ«ميكانيزم» الثقافة الغربية،
وهو تحويل الصدمة من
جيل إلى آخر، وتجسيدها
في جملة المواقف،
والاعتقادات الثقافية المؤمنة بالعنف
الفطري.

إن الثقافة الغربية المضمعة بخوف
خاطئ من «عنف» الآخر قد تحول دون
ثلاثة أهداف مهمة للمستقبل، وهي:
- أننا قادرون على أن نصبح مسؤولين
عن سلوكنا وتغييره.

- أن استخدام العنف في حسم الصراع
يمكن عده خياراً، وليس حتمية للتعبير عن
الغيظ والغضب.

- أنه يمكن تحية التكنولوجيا من قالب
الغزو والتدمير الذرائعي وتطويرها من
حيث هي وسيلة خلق وارتباط جماعي،
بهذه الطريقة يمكننا أن نتصور الإنسان
ضمن علاقات تبادل تخضع الأنماط
الثقافية للعنف للتغيير والتطور.

وأخيراً، يستلزم التحول من العنف إلى
الاحترام إعادة تقويم شاملة للعلاقات
الإنسانية ضمن الثقافة؛ فالعنف في
الأساس عبارة عن استجابة سلوكية
مكتسبة ومروضة من خلال الموروث،
والمحاكاة الرمزية، والتجربة. ■

يصبح النظام الثقافي بمثابة بنية «استخدام
للعنف من أجل العنف»، تعزز ذاتها وتديمها،
يفضي هذا المنهج الشكلي في فطرية
العنف إلى نتيجة حتمية مفادها: أنه إذا ما
تغيرت الافتراضات التعريفية للعنف فسوف
تتغير أيضاً الافتراضات التعريفية لوسائل
الردع والسيطرة.

وتبعاً لذلك فإن أنماط العنف الثقافية
عبارة عن «مجموعة رمزية من أشكال
السيطرة الاجتماعية المرئية وغير المرئية
تجاه العنف، يتم الإفصاح عن آثارها
والفرضيات التي تحركها في نمط من
المعتقدات، والمواقف، والتصرفات الثقافية».

ومن الملاحظ - في إطار الثقافة
الغربية - وجود فجوة في الخطاب الثقافي
تتعلق بماهيم العنف، ومع أن وسائل الإعلام
والأخبار تدين العنف فإنها في الوقت ذاته
تمثله بشكل كبير من حيث هو أداة وضرورة
من ضرورات حل الصراعات، وفض
النزاعات الشخصية والدولية على حد
سواء؛ وهو ما يعني أن المعتقدات السائدة -
والحالة هذه - تحجب عن قصد أو عن غير

نقص بأنماط العنف جملة المعتقدات
التي تقصص عن المواقف السائدة في الثقافة
الغربية، أي بوصفها قالباً عقلياً ثقافياً أو
إطاراً تعبيريّاً لأنماط المعتقدات والمواقف
والسلوك المتعلقة بالعنف؛ والذي هو عبارة
عن «خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به
فرد أو جماعة ضد أخرى».

وتشتمل أنماط العنف في الثقافة
الغربية على كل من: نظرية العنف الفطري،
وأسطورة البطل، وديناميكية استغلال
القاتل/الضحية، والتقابل الشائني ما بين
العقل/الجسد... إلخ.

وتعتبر أنماط العنف عن العلاقة بين
الإنسان والجماعة بطريقة معينة؛ لأن
جوهرها يتمثل في الاعتقاد القائل بأن
الأفراد عنيّفون بفطرتهم، ومن ثم تتطلب
السيطرة عليهم وجود بنية جماعية خارجية
يصبح النظام الثقافي بفضلها قادراً على
تشريع العنف وعقلنته واستخدامه ضد
«العنيفين» كآداة سيطرة اجتماعية، وهكذا

مزيلة التاريخ!

فداء الدين السيد عيسى

الساخرة يصادفني المصطلح المتكرر «مزيلة التاريخ»
بصور شتى ووجوه مختلفة ولقطات فنية عجيبة،
وفي كل مرة أتعرف عليها بطريقة خاصة وطعم له
لذة فريدة. حاولت أن أعصر كل أفكاري لأضع لـ

«مزيلة التاريخ» اصطلاحاً علمياً واضحاً، وفي الحقيقة لم تستعص علي
لكثرة النماذج والأمثلة في عصرنا، حتى صاروا نماذج سَطرت أسماؤهم
بوابل من الغضب. إنني أحاول جاهداً أن أبعد عن كلمة «مزيلة» لما
ارتبط بها من صور قذرة وفضولية سيئة، لكنها أجبرتني على تقبلها
لأنني لم أجد كلمة معبرة واضحة تستحقها النماذج المتكررة على مدى
التاريخ. فلنصبر جميعاً على سوء اللفظ لنصل إلى حسن المعنى.

«مزيلة التاريخ» مصطلح علمي شعبي يطلق على سلة مهملات
من نوع آخر، يلقي بها كل شخص وعمل وحادثة ومؤسسة جعلت من
الهزيمة ثقافة، ومن الخرافة فكراً، ومن الظلم دستوراً، ومن السيف
والزنازين ملجأ، ومن الاستبداد وسيلة، ومن العنف قانوناً، ومن النفاق
سبيلاً... باختصار هي فضلات تاريخية! ■

كان يتبادر إلى ذهني الكثير من المعاني
المتقاتلة المتشاجرة عن مصطلح «مزيلة التاريخ»
كلما قرأته أو سمعت عنه في قضايا اجتماعية
وسياسية مختلفة، كنت أشعر به دون القدرة على
وصفه أو تحليله أو مجرد تفسيره.

ما هي مزيلة التاريخ؟ ولماذا تطلق هذه الكلمة؟ وأين تقع؟ وهل لها
مساحة جيوغرافية محددة؟ ومن المسؤول عنها؟ وكيف بدأت؟ ومتى
بدأت؟ من سكانها؟ ما طبيعتها؟ وما العلاقة بينها وبين شقائق النعمان؟
فكلما اتسع أفق الإنسان اتسعت معه التفسيرات المختلفة عن الوجود
والوجود ليصير سفيراً لا نهاية له، ومعها تنسج المصطلحات، ويصبح لكل
إنسان عالم شبه كامل من الأفكار التي يبنّيها بقدرته التي أوتيها،
والمجتمع والثقافة من حولها.

عشت زماناً وأنا أتابع بعض المسرحيات الساخرة، وقدرتها الرائعة
على إيصال المعلومة بطريقة مبكية مضحكة في نفس الوقت، وهو أمر لا
يقدّر عليه الكثيرون، وفي كل مرة أتابع فيها هذه الأعمال المسرحية

رشفة أدبية

عبد الله القحطاني

طفل حزين

شعر: سيف القارس

«نظرتُ إلى صورة طفلٍ

حزين، قد وسدَّ رأسه بذراعه؛

وجلس أمام داره المهجورة، فأثار

في نفسي شجوناً عبَّرتُ عنها

بهذه الأبيات»

أشعلت نار الحزن في أعماقي
وأثرت عينا لا تترجمُ حزنها
طفل يلف همومه بذراعه
طفل ودار قد تهالك سقفها
طفل يذوق من المأسي والعنت
طفل يعبر عن مصائب أمي
ولسان حال الطفل يصرخُ حُرقة
أين الأب الحاني وأين أحبتي
قتلوا فأظلمت الحياة بناظري
صرخات طفل جلجلت من حولنا
لكن قومي لم يجيبوا ويحهم
يا ليتهم لبوا نداء مشرد
يارب طال زمان ليل مظلم
وشددت بالصمت الرهيب وثاقي
إلا بنهر دموعها الدفء اق
طفل يلف همومه بذراعه
والباب أشرع دونما إغلاق
ومن الليالي السود مر مذاق
في أرض قدس أو بارض عراق
ممزوجة من لوعة الأشواق
أمي وأختي صحبتي ورفاقي؟
وبكيت فقدأ ليس فيه تلاقي
وجرت مدامعه على الأحداق
ما بالهم صاروا بغير خلاق!
أو متعب، أو مقعد ومعاق
فامنن إله الكون بالإشراق

حل رجل حضري، ضيفاً على أحد زعماء القبائل في البادية، فبالغ القوم في إكرامه والحفاوة به. وحين أوى إلى فراشه، لم يستطع النوم، لعدم تعوده على نوع الفراش، ومشاهد البيئة البدوية المحيطة به، والتي لم يألّفها..!

وفي الصباح قام باكراً، والناس نيام، فكتب أبياتاً من الشعر، على قطعة كبيرة من الخشب، وانسلّ خارجاً من مضارب القبيلة، ميتعداً عنها.

حين أفاق أصحاب البيت، لم يجدوا الضيف، ووجدوا الأبيات.. فقرأها بعضهم، فاستبد بهم الغضب، وأخذتهم الحمية، وهموا بركوب خيلهم، للحاق بالرجل، والانتقام منه، بسبب أبياته التي كتبها. وحين سألهم صاحب البيت، زعيم القبيلة، عن سر غضبهم وحميتهم، قرأ له أحدهم الأبيات، وهي:

مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِيحَ الْكَرْبِ
يَرِ الْجِمَالَ وَالْجِلَالَ وَالْخَشَبَ
وَالشَّعْرَ وَالْأَوَارَ.. كَيْفَمَا انْقَلَبَ
أَسْرَقُ خُلُقَ اللَّهِ.. عَنْ أَمِّ وَأَبِّ

وأخشن الناس وأخزى من نهَبَ
تألم الشيخ لسماع الأبيات، ووجود الرجل، الذي حظي بإكرام بالغ، فردّ على الجميل، بهذا السلوك القبيح. لكن الشيخ كتم ألمه في نفسه، وقرر أن يبادر إلى معالجة الموقف بحكمة، كيلا يلحق رجاله بالضيغ ويؤذوه.. فقال للرجال: هل أنتم متأكدون من أنكم قرأتم الأبيات بشكل صحيح؟ فقالوا له: نعم يا شيخ. وأعادوا له قراءتها، كما قاروها أول مرة.

فتبسّم الشيخ. وكان شاعراً. وقال لهم بهدوء وثقة: لا لا.. أنتم أخطأتم في قراءة الأبيات، فهي لا تُقرأ هكذا!

فسأله أحدهم: وكيف تُقرأ يا شيخ؟ فقال الشيخ: تقرأ هكذا:

مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِيحَ الْكَرْبِ
عَنْ نَفْسِهِ، فليأت أخلاف العرب
يَرِ الْجِمَالَ، وَالْجِلَالَ، وَالْأَدَبَ
وَالشَّعْرَ وَالْأَوَارَ.. كَيْفَمَا انْقَلَبَ
أَشْرَفُ خُلُقَ اللَّهِ.. عَنْ أَمِّ وَأَبِّ

وأحسن الناس وأجزى من وهَبَ
وبذلك جمع الشيخ الحكمة، مع كرم اليد، وكرم النفس.. وأكرم ضيفه بداية، وحفظه من الانتقام على سوء فعله، في النهاية! ■



النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها

لقد اختار البيومي، أن يتحدث عن النهضة الإسلامية من خلال أبطالها من أئمة المسلمين في التخصصات المتنوعة، حيث يكشف عن أعمالهم، ويفسر دوافعهم الذاتية، ويقدر جهادهم الدائب فيما اعترضهم من الصعاب، مما يمكنه من الحكم العادل الذي يطمئن القارئ الحصيف.

إن الأمة الإسلامية وإن تعرضت لهزات المطامع الداخلية والخارجية على أمدها الطويل، فقد ظلت - كما يقول البيومي - محافظة على مكان من قوتها الداخلية إلى مدى بعيد، لقد انتصرت أوروبا عسكرياً - بتقدمها الصناعي، وحسبت أنها تتصر حضارياً وإنسانياً، فتجذب إليها المغلوبين، ثم قدمت إلى الشرق وفي نيتها أن تعيد الحروب الصليبية في لون جديد، فبدلاً من أن تكون الحرب سافرة في ساحات المعارك الدامية، فإنها تكون حرباً نفسية وثقافية:

نفسية: حين تتجه إلى التشكيك في القيم الإسلامية، ومحاولة إرجاع الضعف والتخلف والتقهقر إلى مكوناتها.

وثقافية: حين تقرض ألواناً من المعارف والفضن تنسب لأوروبا المسيحية بوصفها باعثة التقدم وطريق النهوض.

طبقة من الأغرار

واستطاعت أوروبا المنتصرة أن تستميل إليها طبقة من الأغرار الذين بهرهم البريق الزائف، ودفعتهم بهم إلى سحق المثل الإسلامية والقيم الدينية، لدرجة أن اعتقد بعض الأوروبيين من أمثال (براييس) بأن عمر الإسلام لن يمتد إلى أكثر من قرنين، وشي القوم أن القرآن الكريم، كتاب الإسلام الخالد، مشهور ومتداول ويقرؤه كل مسلم، فيعرف الرائع والممتاز من قيمه الهادية، ومثله



بقلم: د. حلمي
محمد القاعود (*)

الدكتور «محمد رجب البيومي» من الأدباء العلماء، الذين أثروا - ومازالوا - حياتنا الأدبية والفكرية بالعديد من الآثار المهمة في مختلف الفنون الأدبية والمجالات العلمية. فهناك عشرات الكتب في الأدب والبلاغة والنقد والتفسير والسيرة والتاريخ والدفاع عن الإسلام، فضلاً عن دواوين شعرية ومسرحيات شعرية ونثرية، وقصص تاريخية وقصص للأطفال، بالإضافة إلى مقالاته وبحوثه التي لم يتوقف نشرها منذ بدأ الكتابة حتى اليوم، حيث يتولى رئاسة تحرير أقدم المجلات الإسلامية في العصر الحديث - أعني مجلة الأزهر.

بالجانب التاريخي الجاف، ولكنه تجاوز ذلك إلى ما يمكن تسميته بالتاريخ الحي، الذي يكشف عن دور العلم صاحب الترجمة، في مجال النهضة الإسلامية المعاصرة، ومدى ما قدمه من جهد - وبذله من عطاء - وكان ذلك منهجه الذي اتبعه في سياق التعامل مع أكثر من مائة شخصية عربية إسلامية تبدأ من سيبيريا في أقصى الغرب الآسيوي، حتى إنجلترا التي كانت تمثل القوة العظمى ذات يوم، وضمت رجالاً ينسبون إلى الإسلام، وقاموا بالدفاع عنه دفاعاً مجيداً.

إننا نستطيع أن نعيش في هذا الكتاب، مع عبدالرشيد إبراهيم داعية آسيا، ومحمد الخضر حسين وعبد الحميد بن باديس الإمام الجزائري المجاهد ومحمد إقبال شاعر الإسلام وداعية الحق، وأبي الأعلى المودودي صوت الإسلام الصادق، ومحمد عاكف شاعر الإسلام في تركيا، وأحمد عبدالغفور العطار البحاثة، والسيدة لبيبة أحمد صاحبة مجلة النهضة الإسلامية، ومحمد عمر التونسي، إلى الدكتور نجيب الكيلاني الروائي المكتمل.

ومن عناوين بعض كتبه.. البيان القرآني - البيان النبوي - الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر - نظرات أدبية (٤ أجزاء) - حديث القلم - التفسير القرآني - الأزهر بين السياسة وحرية الفكر - مع الأبطال - في ميزان الإسلام - في ظلال السيرة - من شرفات التاريخ...

التاريخ الحي

ويُعد كتابه «النهضة الإسلامية من خلال سير أعلامها المعاصرين» الذي صدر في خمسة مجلدات (تقع في خمسمائة وألفي صفحة من القطع الكبير)، من أهم مؤلفاته التي حققت هدفين مهمين: **أولهما:** إنصاف عدد كبير من أعلام النهضة الإسلامية، قاموا بأدوار عظيمة في خدمة الإسلام والأمة، وتجاهلتهم أجهزة الإعلام والثقافة، أو لم تفهم حقهم، كما ينبغي أو يليق.

الأخر: أنه لم يكتف برصد ما يتعلق

(*) أستاذ الأدب والنقد، مصر

آفاق ثقافية

«بلطجة» البحث العلمي

في الندوة التي نظمتها نقابة الصحفيين المصرية، خلص باحثون وأكاديميون إلى أن المراكز البحثية الغربية، وتحديداً الأمريكية، تعتبر أداة من أدوات اختراق منطقة الشرق الأوسط، وأنها تقوم بما يعرف بـ«البلطجة السياسية» على البحث العلمي، كونها تقوم بتزوير الأبحاث، ولا تنتج فكراً، بقدر ما تصدر عدداً من الشعارات السياسية بفعل تأثير رأس المال على صياغة الأفكار ■

«راند» والسياسة الأمريكية

«راند» RAND مؤسسة بحثية تابعة للقوات الجوية الأمريكية، وفي تقريرها الأخير لعام ٢٠٠٧ أوردت رؤيتها بشأن التعامل مع «المسلمين»، حيث دعت إلى «ضبط الإسلام» نفسه - وليس «الإسلاميين» - بهدف الدخول في بنيته التحتية.

لذلك فهي تولي الفئات التي تتعاون مع الأهداف الأمريكية اهتماماً خاصاً، لأنه من خلالها تستطيع واشنطن التأثير على الآخرين ■

الإعلام... ضرورة

أكد الدكتور «حامد طاهر» نائب رئيس جامعة القاهرة.. أهمية الإعلام في وقتنا الحاضر، وذلك في جلسة «الإعلام وبناء العقل العربي»، وتساءل: هل استفادت المجتمعات العربية من الإعلام المعاصر؟ مشيراً إلى أنه غلب على الإعلام العربي إستراتيجية الترف والتسلية، ولم يتطور بنفس تطور الإعلام الغربي ■

فقد جاء بعض المستشرقين

في زيارة إلى القاهرة، وكان ذلك في مطلع القرن العشرين، فأقامت له بعض الدوائر الرسمية احتفالاً مهيباً، وأسهمت الصحف في الثناء عليه وتعيد مآثره، في التحقيق ونشر الموسوعات وأقيم له في هذا السياق حفل حضره وزير المعارف بإحدى دور

العلم الكبيرة، كما حضر جمهور كبير لمشاهدة الحفل، ونهض الوزير ليكرم المستشرق المحتفى به فأثنى عليه وعدد مزاياه، مفتتحاً المجال أمام أساتذة جامعيين وآخرين، ليتابعوا من بعده الثناء على المستشرق، والوصول به إلى منتهاه، فوجئ الجمهور بالشيخ جاويش يتقدم بقامته الممتدة وعمامته العالية، وعبأته الفضفاضة، وعصاه المثلثة؛ يعتلى المنصة - مُتحملاً نفسه - بعد أن انتهى الوزير من كلمته، ثم يرسل عينيه المتألّتين، فتومضان ببريق يمتد إلى ثيابه اللامعة، ويدور حول لحيته السوداء ذات المشهد الوقور، ويبتدئ الحديث بحمد الله، ثم يقول ما معناه:

إن كلمة وزير المعارف تدل على أنه لم يقرأ شيئاً عن هذا المستشرق الذي تكرمونه، إذ إن المؤلفات التي تحدث عنها الوزير، وسيتحدث عنها بالطبع من أعدوا أنفسهم للكلام ليست إلا طعنات مسمومة للفكرة الإسلامية، وقد قرأتها في أثناء إقامتي بالجلترة، وناقشت صاحبها فلم أجده يخطئ إلا عن عمد، فهو يدري الصواب، ويتجنبه، ثم يلتبس أوهى الروايات ليبنى عليها ما يروق من التدليس والافتراء! لو كان لدينا وعي ثقافي لكرّمنا الرجل ضيفاً فقط لا علامة بحاته!

لقد ارتج الحفل ارتجاجاً واضطرب الوزير المحرج المأخوذ، وتساقط عرق الخزي على من أعدوا أنفسهم للكلام، وزاد الموقف خطورة حين وقف عبدالحميد سعيد رئيس جمعيات الشبان المسلمين، وأنهى الحفل، والشيخ جاويش يصيح: يا للمذلة! أوصل انهيار المسلمين إلى حد جعلهم يقيمون حفلات التكريم لمن يصمم دينهم بالتوحش والغلظة والشهوة والاستعباد ■

الكريمة.

ولعل الافتراءات الصارخة التي أطلقها كرومر ضد الإسلام على سبيل المثال، كانت حافزاً لنقض أخطائه وتفنيد أوهامه، كما فعل محمد فريد وجدي وآخرون من أعلام النهضة الإسلامية المعاصرين، الذين أكدوا حيوية الأمة، وقدرتها على تجاوز المصاعب والعثرات، وإن طال الزمان.

إن تقديم أعلام النهضة الإسلامية المعاصرين، من خلال جهودهم الضخمة في الدفاع عن الدين وهوية الأمة، دليل عملي على مواجهة الذين يُسيئون الظن بمستقبل النهضة الإسلامية بما يعلمون من تقلبات التاريخ جزراً ومبدأً، واختلاف الدويلات صعوداً وهبوطاً، فنذكر لهم: أن من يعلم ما تعرض له الإسلام من محن داهمة منذ سقوط بغداد ٦٥٦هـ، وما يليها في أيدي التتار، وهجوم الصليبيين على المشرق، واستئصال المسلمين بالأندلس!

حيث كان يوشك أن يهوى بنيان الإسلام إلى حيث لا يستطيع النهوض.. ولكن مضى الزمن وذهبت العواصف المتزاخمة مرتدة خائبة، وخرج المسلمون من مصائبهم الداهية منتصرين.

وطريق النهضة الإسلامية في شتى ميادينها المتباعدة لن يكون دون مراجعة فاحصة لتاريخ المعاصرين ممن واجهوا تحديات الغزاة في ميادين السياسة والعلم والأدب والخلق والعزة الإسلامية، ووقفوا أمام عوائقه الجاهزة وقفات الجهاد والجلاد وهم من الكثرة التي لا تحصى.

النقل الحي للصورة السلوكية

وهناك ملاحظة عامة، وهي أن هؤلاء الأعلام كانوا قرييين من المؤلف، أو كان المؤلف قريباً منهم بصورة ما، ولو عن طريق غير مباشر، فاحتفظ بحرارة نقل الصورة السلوكية أو الفكرية نقلاً حياً، عن طريق بعض الحكايات أو المواقف، التي تؤكد حكماً دقيقاً على الشخصية، وتعطي دلالة واضحة على منهجه وطريقته ولو أخذنا نموذجاً واحداً من هذه المواقف، لدى الشيخ عبدالعزيز جاويش مثلاً، لعرفنا من يكون الرجل، وكيف يفكر، ومدى حرصه على دينه ووطنه..

من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)



إن التاريخ هو المرأة العاكسة لحياة الأمم والشعوب، ويتوقف شكل الصورة التي تعكسها هذه المرأة، وحقيقتها، على حال المرأة وحال الممسك بها، وحال الشيء المراد تصويره، فإن كانت المرأة من الزجاج الصافي الجيد، وكان الممسك بها أميناً في وضعها وكان الشيء المراد تصويره أمام المرأة مكشوفاً لها من كل الجوانب جاءت الصورة بيضاء ناصعة البياض يدرجها كل ناظر فيها دون أدنى عناء أو تعب، وإن كان هناك خلل يتصل بالمرأة أو بالممسك أو بالشيء المراد تصويره جاءت الصورة مجافية للحقيقة، لا يتبين الناظر فيها شيئاً من شكلها، وحقيقتها.

حقيقة التاريخ.. ماهيته وفوائده.. ومنهجية كتابته

أسند لك فقد حملك أو أحالك، وعذرهم: أن العمر ينقضي بسرعة، وربما فجأة أو بغتة، فالأحسن تقييد كل شيء وعلى الأجيال اللاحقة النقد والتمحيص، وهذا العذر رغم قبوله، لزم منه أن قراءة التاريخ قراءة العظة والعبرة لا يستطيعها إلا الباحث المتخصص، أما العامة وغير المتخصصين فيقفون في حيرة ماذا يصدقون، وماذا يكذبون، وما الذي يأخذون، وما الذي يدعون؟

وللإنصاف كان هناك من فتش ونقب في الروايات والأخبار، فقبل ما استوفى شروط القبول ورفض ما عدها كجماعة الحديث وعلى رأسهم الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وغيرهم، لكن الاستنباط أو استخلاص النتائج لم يأخذ حقه من جهد هؤلاء، وبقي الأمر هكذا حتى سبق القضاء الإلهي على هذه الأمة ونزل بها ما نزل من رزقها وإزاحتها من طريق قيادة البشرية وردتها إلى الورا، وجعلها في ذيل القافلة، ومؤخرة الركب وحق عليها قول القائل:

كم صرفتنا يد كنا نصرفها

وبنات يملكننا شعب ملكناه

لما حدث هذا تولى كتابة تاريخ هذه الأمة أعداؤها الممثلون في المستشرقين وتلاميذهم الأوفياء لهم من أبناء المسلمين، وما ظنك بعدو يصدر حكمه عليك؟ أتراه يكون نزيهاً أو صادقاً وقد قال الله عنه: ﴿وَذَكِّرْ مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ يُرِيدُونَكَ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا حَتَّىٰ﴾ "بأني الله بأمره إن الله على كل شيء قدير" (١٠٩) (البقرة).

إنهم عمدوا إلى إخفاء بعض الحقائق وترديد ما وقلها، فما هو «فلها وزن» المستشرق المعروف يقول عن النبي ﷺ: «إنه حين كان ضعيفاً أول قدومه المدينة هادن اليهود وعاهداهم على ذلك، فلما قويت شوكتة وصارت له أظافر نقض عهده، واستأصل شأفة من استأصل منهم، وأجلى الباقيين، وطرداهم من المدينة بعد أن استولى على

من هنا لزم لكل أمة أن تفتح صحائف تاريخها، وأن تقرؤها القراءة الصحيحة، وأن تستخلص منها ما يضيء لها طريقها الآن، ويبصرها بأبعاد معالم المستقبل.

وقد قص الله في كتابه طرفاً من أخبار الماضين صالحين وطالحين، متقين وفجاراً، لنزن أنفسنا بالميزان الصحيح، فنسير مع الصالحين المتقين ونقتفي آثارهم ونتجنب الطالحين الفجار، والافتداء أو التماسي بهم إلى جانب فوائد وثمرات أخرى، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ خَدِثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف)، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبِّئُكَ بِهِ فَوَازَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّعَ هَوَا فَمِثْلَهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتَرَكَّهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف).

وتاريخنا نحن المسلمين أبيض مشرق، هذا في الجملة، وإن كان لا يمتنع أن هناك فترات في هذا التاريخ خيم عليها الظلام، أو علاما دخان حجب الرؤية أمام الناظرين، لكنها فترات يسيرة، إذا قيست بفترات النور والإشراق، لا تساوي قطرة في محيط، وكما قيل: السعيد من عدت ميزاته:

وإذا قيس إحسان امرئ بإساءة

فأربى عليها فالإساءة تغفر

وقد كانت هذه الأمة حية، يقظة، حين سجلت تاريخها بخيره وشره، بضياؤه، وسواده دون أن تدع منه شيئاً.

صحيح غلب عليها حين دونت تاريخها المنهج الوصفي الذي يحكي الواقع، كما هو، ولا يتدخل فيه بنقد سلباً أو إيجاباً لكنه مستند، وكما قيل من

**ضرورة تدوين تاريخ
الأمة بأنامل العلماء
والباحثين الأمناء**

(*) أستاذ الحديث وعلومه، جامعة الكويت

..وألف بين قلوبهم

من الأمور التي يفتقدها كثير من المسلمين.. التآلف بين الأفراد، فقد أكلت نيران العداوة والبغضاء قلوب البعض، والتهمت العواطف والصفات الحميدة التي يجب أن تكون بينهم، وما ينطبق على الأفراد ينطبق على حال الجماعات والدول.

وتدلنا آيات القرآن الكريم على مسببات وقوع العداوة والبغضاء بين أبناء أهل الملة الواحدة فيما سبق الإسلام من يهود أو نصارى، أهمها تركهم بعض ما أمروا به، فجزأهم الله بالصاق العداوة والبغضاء بينهم: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..﴾ (المائدة: ١٤).

ومن المشاهد أن البعد عن شريعة الله عز وجل؛ سبب لوقوع العداوة والبغضاء، فالبعد عن شرع الله في اختيار الزوجة الصالحة.. سبب لانحراف الأبناء..

وعدم اتباع شرع الله في إقامة النظام الاقتصادي والمالي للدولة سبب فيما يعانيه أكثرية المسلمين من فقر مدقع.

وكما كان البعد عن شرع الله سبباً للعداوة والبغضاء بين الناس، فإن التقرب من الله عز وجل سبب لإلقاء الحب في قلوب الناس؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض....» ■.

أشرف شعبان

الإعجاب بالنفس..مرض لا يأتي منفرداً

الإعجاب بالنفس داء عضال ما دخل جسداً إلا أفسده ولا حياة إلا دمرها.. فهو يوقف الفكر والفكرة والحركة والحراك، ويسلبك القدرة على مسابقة العالم من حولك، ويمنعك من التعلم مع الآخرين، ويحجب عنك أبواب المعرفة والعلوم ويفقدك الصحة الصالحة.. حقاً هو داء خطير.

وحتى تستطيع تشخيص الداء بدقة لتتناول الدواء المناسب.. هيا نجيب عن هذه الأسئلة:

- ١- هل ترى نفسك أفضل من الآخرين في كل شيء؟
- ٢- هل ترى نفسك أكثر تديناً؟
- ٣- هل يعجبك فكرك والفكر الآخر مرفوض حتى مجرد نقاشه؟

٤- هل ترفض أن يذكرك الناس بعيوبك؟
مما لا شك فيه أننا من خلال الإجابة الصريحة الصادقة تعرفنا سويًا على أمراض أخرى قد تكون فينا ونحن لا ندري. فقلما يكون العجب وحده في الإنسان دون أمراض أخرى.

بل يصاحبه مجموعة من الأمراض الفتاكة من بينها: التكبر، الرياء، الحقد، قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» ■.

أحمد حبيب

أمالكهم، وصادر أموالهم»!

ويقول: «إنه لما قدم المدينة استخدم هو ومن معه من أتباعه أسلوب القرصنة، وقطع الطريق على الناس، بدليل ما فعله بغزوة بدر من اعتراض تجارة قريش ومحاولة سلبها من قوم تجار عزل من السلاح لا صلة له بالحرب والقتال».

وهذا تزوير وقلب للحقائق، أما إخفاء الحقائق فيتمثل في قول «ول. ديورانت» عن الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة: «كان يملك ألف جواد، وعشرة آلاف عبد»، فأظهره أمام القارئ في صورة المترف المسرف، بينما حقيقة الحال أنه كان أنموذجاً للمسلم الزاهد حقاً، وهو أن يملك من الدنيا ما يملك دون أن يكون لهذا الملك سلطان على قلبه، «فقد كان له ألف مملوك يؤدون إليه خراجهم كل يوم، فما يدخل في بيته منها درهما واحداً، بل يتصدق به جميعه»، فأى تزوير وقلب للحقائق مثل هذا التزوير وقلب الحقائق ١٩ وهكذا قالوا عن عمر دولة الإسلام إنه لم يتجاوز عهد الخلفاء الراشدين، ثلاثين سنة، وتلاشى وأصبح الملك جبرياً يتوارثه الأبناء عن الآباء، وقالوا: إن الفتح الإسلامي كان فتح سيطرة وإذلال للعباد، ونهب للخيرات والثروات.. الأمر إذن يحتاج إلى مراجعة من جديد وليكتب أبناء الأمة تاريخهم متوخين:

١. أن يكون الميزان لهذا التاريخ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، حيث فيهما وحدهما: التصور الصحيح لأصل هذا الوجود وللإنسان، ورسالته في الأرض، وللمنهج الذي عليه أن يتبعه، وللقدوة التي ينبغي أن يسير وراءها وأن يقتدي بها، وفيهما وحدهما التصور الصحيح عن الكون وعلاقته بالله، وعلاقته بالإنسان، والتصور الصحيح عن العوالم الغيبية من الجن والملائكة، وعن العقبات والمعوقات وسبيل التعامل معها، وعن عيوب النفس وكيفية علاجها، وأخيراً التعريف بالعاقبة والمصير في القرآن والسنة ذلك كله، وبه يقاس عمل الإنسان الذي هو تاريخه على ظهر هذه الأرض.

٢. أن يدرس على الموضوع لا على الحوادث اليومية أو السنوية، فغزوة بدر تدرس في إطارها التاريخي مربوطة بواقع المسلمين في المدينة بعد الهجرة، وتصرفات قريش معهم، وتعامله مع اليهود ومع النصارى، ومع المنافقين وغيرهم، يدرس كل موضوع على حدة حتى لا يكون هناك شيء ساقط من الأحداث يشوه الصورة ويطمس الحقيقة.

٣. أن يتولاه العلماء والأمناء بعيداً عن أي ولاء إلا لله ورسوله ولجماعة المؤمنين الصالحين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ (٥٥)﴾ (المائدة).

٤. أن يراعي التحليل والاستنباط واستخلاص الدروس والعبر التي تبصر بالواقع، وتضيء طريق المستقبل.

٥. أن يتولى إخراجهم مجمع علمي تاريخي نزيه، يحكي الحقيقة دون أن تأخذه في الله لومة لائم.

٦. أن يُدرّس للأجيال منذ نعومة أظفارهم، فينشأوا يحبون دينهم ويعتزون بأمتهم وثقافتهم، والله ولي التوفيق. ■



أهمها: النوم مبكراً على طهارة.. وبعد أداء طاعة

٩ نصائح تعينك على صلاة الفجر

لا يخفى على مسلم ولا مسلمة، ما لصلاة الفجر من مكانة سامية ومنزلة عالية في الكتاب والسنة، وفي قلب كل مسلم. وهذه بعض النصائح التي تعين على القيام لأداء صلاة الصبح ونيل ثوابها العظيم:

د. حمدي شلبي (*)

١. النوم مبكراً: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ لا يبالي بعض تأخيرها (أي صلاة العشاء) ولا يحب النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها.

وقد استشئ من ذلك حالات، منها ما ذكره الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم، فقال: سبب كراهة الحديث بعدها: - أن يؤدي إلى السهر، ويخاف من غلبة النوم عن قيام الليل.

- أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز، أو في وقتها المختار أو الأفضل. - والمكروه من الحديث - بعد صلاة

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

العشاء - هو ما كان في الأمور التي لا مصلحة فيها، أما ما كان فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه، كمداثة العلم وحكايات الصالحين، ومحادثة الضيف والعروس للتأنيس، ومحادثة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة، ومحادثة المسافرين بحفظ متاعهم أو أنفسهم، والحديث في الإصلاح بين الناس، والشفاعة إليهم في خير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإرشاد إلى مصلحة أو ما شابه ذلك، فكل ذلك لا كراهة فيه (١).

٢. الحرص على آداب النوم: كأنوم على طهارة وأداء ركعتي الوضوء، والمحافظة على أذكار النوم، والاضطجاع على الشق الأيمن، ووضع الكف الأيمن تحت الوجه، وقراءة المعوذتين في الكفين ومسح ما استطاع من

الجسد بهما، وغير ذلك من أذكار النوم.

٣. البذر الخير نخصد الخير: فمن نام عقب

أداء طاعة من صلة رحم، أو بر والدين، أو إحسان إلى جار، أو صدقة سر، أو ستر مسلم، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو إرشاد ضال، أو شفقة على يتيم، أو سعي في حاجة محتاج، كوفئ بأن يكون ممن يشهدون الفجر، لأن حسنة المؤمن تستوحش فتدعو أختها إلى جوارها تأبى التفرد.

٤. انزع الشر تسلم: وذلك بحفظ الجوارح

عما لا يحل لها، فيصرف النظر عن الحرام، وكذلك اللسان والسمع وسائر الأعضاء عما لا يحل لها.

فقد سئل الحسن البصري: لم لا نستطيع قيام الليل؟ فقال: «قيدتكم خطاياكم» (٢). فمن نام على معصية ارتكبها من غيبة مسلم، أو خوض في باطل، أو نظرة إلى حرام، أو خذلان محتاج، أو خلف وعد، أو أكل حرام، أو خيانة أمانة، عوقب بالحرمان من شهود صلاة الفجر: لأن من أساء في ليله عوقب في نهاره، ومن أساء في نهاره عوقب في ليله.

٥. استعن بنوم القبولة: فقد كان أبو ذر

الغفاري رضي الله عنه يعتزل الصبيان - لئلا يسمع أصواتهم - فيقبل، فقال: «إن نفسي مطيبي، وإن لم أرق بها لم تبلغني» (٣).

وهي سنة النبي ﷺ ينفذها أبو ذر رضي الله عنه كما علمه إياها المعلم القدوة ﷺ، فلا شك أن نوم القبولة يريح الجسد من تعب، فيقوي الإنسان على الاستيقاظ على أذان الفجر.

٦. مساعدة إخوان الخير: هؤلاء هم العدة

والعتاد في مواجهة رسل النوم وبواعث الكسل بقيادة إبليس، أوصهم بأن يوقظوك وأن ينبهوك ويذكروك، واستعن على ذلك بشهود مجلسهم وحضور منتدياتهم، فمن عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم، فإن كان قلبك مريضاً شفي، وإن كان ميتاً حيي.

٧. اعرف قدر الآخرة: فلو قيل لك: احضر

إلى مكان كذا في تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، فإنه سوف يأتيك من يسلمك مبلغاً من المال.. ترى ماذا كنت فاعلاً؟

لا شك أنه لن تغفل لك عين، ولن يطيب لك نوم، بل ستظل تتقلب على جمر الشوق، وتتقلب في نار القلق، وتعد الساعات بل الدقائق والثواني كأنها الدهر، وستذهب قبل الموعد تنتظر بلهفة حضور المال.

الصدقة الخفية أحد أبواب الجنة

الصدقة أحد أبواب الجنة.

والصدقة الخفية هي تلك التي يخرجها المسلم في السر، فلا يعلم بها إلا الله عز وجل، ويجب أن تكون الصدقة وسيلة لسد حاجة المتاح، دون أن تُخدش كرامته، عندئذ يقوى الصف المسلم، ويرتبط المجتمع برباط المودة والتعاطف، ويتبدل شعور الحسد والحقد إلى شعور الحب والاحترام، يرحم فيه القوي الضعيف ويحنو الغني على الفقير، فيصير كما قال النبي ﷺ: «مثل المسلمين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». حينئذ يغمر الفقير شعور نفسي بأنه لبننة في ذلك البناء المسلم المتكامل، وأنه ليس كما مهملاً أو فرداً منبوذاً.

كما أن المتصدق يغمره شعور نفسي بناء، إنه يشعر بسعادة عند العطاء، وهو يخرج من الأنانية الفردية إلى رحابة التعاون والسمو، إنه يحصن أمواله وهو يعطي بعضاً منها للمحتاج؛ حتى يطفى انفعالات عوزة وحاجته، وبذلك يكون الإنفاق صدقة على نفس المتصدق. يقول الحق جل وعلا: ﴿وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْأَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، ويقول كذلك: ﴿وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ خَيْرٍ يَوْفُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

إن المتصدق بهذا السلوك يعالج قلقه وخوفه وتوتره، وتأتي الصدقة في خفية لتعطيه فرحة من الأعماق، وهو يسمع ثناء ودعاء المتصدق عليه، ولتنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُتَبِّحُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمِثْلِ جَبَّةٍ بَرَبٍ وَأَبْلِهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْهَبًا ضَعِيفِينَ فَإِنْ لَمْ يَصْبِهَا وَأَبِلَ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٦٥) ولنطالع بقلب واع قول النبي ﷺ في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «...» ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ■

محمود إسماعيل

- ومن سهر الليالي بلغ المعالي.

- ومن استأنس بالرقاد استوحش يوم الرقاد.

- ولا يحل لحم الغزال دون ذبحه، ولا يطيب إلا بأن يصلى النار.

- وإضاءة الشمعة إفتاء نفسها.

- وكلما طال سفر القافلة عظم ربحها.

- وإذا كانت السلعة

غالية رامت همماً عالية.

- وصاح بهذا المعلم الأول رسولنا الأمين ﷺ: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» (٦).

- فتذكر هذا تفق على صوت الديك، وإلا فقد سبقتك الديوك؛

ولله در القائل:

قم بنا يا أخي لما نتمنى
واطرده النوم بالعزيمة عنا
قم فقد صاحت الديوك ونادت
لا تكون الديوك أطرب منا
وختاماً:

أقول لكل مسلم أحبه في الله قول القائل:

يا قومنا هذي الفوائد جمّة
فتخبروا قبل الندامة وانتها
إن مسككم ظمأ يقول نذيركم:
لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا ■

الهوامش

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٧/٣)، (١٥٨).

(٢) لطائف المعارف، ص ١٠٧ - لابن رجب الحنبلي.

(٣) الزهد ص ٣١٢ - ابن المبارك ط. دار ابن خلدون.

(٤) حلية الأولياء (١٥٢/١) أبو نعيم الأصفهاني ط. دار الكتب العلمية.

(٥) حياة الصحابة (١٢٣/٣).

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية والحاكم والعقيلي في الضعفاء، كما في ص ج ص رقم (٦٢٢٢).

لو عرفت قدر الآخرة حقاً
لأفاق قلبك الغافل
إذا فاتك شهود الفجر فانتقم
من شيطانك بالإكثار من
الطاعات في ذلك اليوم
من عرف حلاوة الأجر هانت
عليه مرارة الصبر

ويحك، مال زهيد وعارية مستردة أم الجنة؟ ثواب الدنيا أم الآخرة؟ لذة ساعة أم نعيم الأبد؟ - لو عرفت قدر الآخرة حقاً لأفاق قلبك المخمور.

- وما الدنيا إلى الآخرة إلا صفر مهممل وسراب خادع ووهم كبير.

٨ انتقم من عدوك؛

فإذا فاتك شهود الفجر فانتقم من شيطانك

انتقاماً يؤلمه، فيحذرك ويخاف الاقتراب منك، بعد أن كان يعدك من قبل لتكون ذباب طمع وفراش نار، وخطة الانتقام تتمثل في صيام هذا اليوم الذي ضيع عليك صلاة الفجر فيه، أو قراءة جزء من القرآن زائد عن وردك، أو أداء أي عبادة مما تجد فيها النفس مشقة وتعباً، وكلما عظمت المشقة زاد الشيطان فرحاً، فقابل كل ضربة منه بضربة، وكل غفلة بيقظة، وكل سقطعة بنهضة، تتج من كيدته وتسلم من أذاه، وإياك وإياك والمداهنة فإنها دليل الدل وعلامة الجبن وبداية الهزيمة.

- وهذه وصية أمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه التي يبث لك فيها الأمل، مهما طوقت ذنوبك وحاصرتك آثامك، يقول: «ادروا السيئات القديمة بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة أدلت فوق سيئاته حتى تقهرهن» (٤).

- كما هي وصية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما الذي كان يؤثر النصيحة بالحال على النصيحة بالمقال، فكان إذا فاتته صلاة جماعة صلى تطوعاً إلى الصلاة الأخرى، إرغاماً للشيطان وتأديباً له ونكابة فيه (٥).

٩ المبح عاقبه الصبر؛ فمن عرف حلاوة

الأجر هانت عليه مرارة الصبر.

- والعاقيل الفطن له في كل ما يرى حوله عبرة، فهو يرى أنه ما أبيض وجه رغيف حتى أسود وجه خبازه.

- وما علت اللآلئ الأعناق إلا بمعاناة الغوص في الأعماق.



الإجابة للشيخ محمد عبدالله
الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net

رابطه العنق



• ما حكم استخدام رابطه العنق؟

الإسلام لم يحدد زياً معيناً فقد كان ﷺ يلبس في مكة الإزار والرداء، فلما سافر إلى المدينة وجددهم يلبسون العباءات اليمنية والحضرمية فلبسها ولبسها المؤمنون، والبنطلون والسرراويل كانت معروفة عند العرب وكانوا يرتدونها، فلا أعتقد أن هناك مشكلة في هذا الأمر أو حرجاً في ارتداء زي بعينه ■

السلام على النصارى

• هل يجوز إلقاء السلام على النصارى؟

المسلم إنسان متفتح، يحمل دعوة الإسلام، ويبشر بهذه الرسالة العظيمة، ولذلك يستطيع أن يتعامل مع غيره في دائرة الشرع، وأن يكون إلفاً مألوفاً وسميحاً كريماً، يحيي غيره ويتودد إليه، ويعمل على يده كما أمر الله عز وجل في قوله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة)، ففي دائرة البر والقسط وحسن التصرف يستطيع أن يتعامل مع غيره ■

تهذيب اللحية

• هل يجوز تهذيب اللحية بمعنى قصها ومساواتها؟ وأيها أفضل تركها أم تهذيبها؟

الذي أعلمه في هذا الأمر أن تهذيب اللحية وتسويتها والأخذ منها من الأمور المباحة، بشرط ألا يتجاوز الأخذ الحدود وتشويه اللحية وينظر الآخرون إلى سوء

www.dr_nashmi.com الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه

عصبتان ممتدتان على الظهر من الرقبة إلى الذنب، والمرارة، والطحال، والمثانة، وحديقة العين، وهي الحبة النازلة منها لا جسم العين كله. وعندهم أيضاً لا يحل من حيوان البحر إلا السمك، فيحرم ما كان ذا حياتين كالضفدع والسرطان والسلحفاة، ولا يحل من السمك إلا ما كان له (فلس) قشور، ولو بالأصل فلا يضر زواله بالعارض (٢/٢٩٢ «منهاج الصالحين» السيد علي الحسيني السيستاني)، ولم يذكر المؤلف مستند التحريم فيما سبق ■

تقسيم الأثلاث عند الطعام

• ما يقيم به الإنسان صلبه؛ ثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه، كيف يعرف ذلك؟

قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» أخرجه الترمذي من رواية المقداد بن معد يكرب، حديث صحيح. («صحيح الترمذي» للشيخ الألباني رقم/٢٣٨٠)، ويعرف ذلك من قيامه من الطعام وهو يشتفيه، أو من تعوده، وليس معرفة ذلك بالثلاث ضبطاً، وإنما المراد أن يقوم عن الطعام غير متخم يصعب عليه القيام والحركة، ويضيق عليه نفسه ■



أكل الرخويات وحيوانات البحر

• ما حكم أكل الرخويات البحرية، مثل: (الخناق)، (والحبار)؟

جمهور الفقهاء على حل كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل (الجريث) سمك أسود، و(المارماهي) سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

لكن الشيعة الإمامية لهم في تحريم حيوان البر والبحر تفصيل، فيحرم من الحيوان عندهم الدم، والروث، والقضيب، والفرج، ظاهره وباطنه، والمشيمة، والغدة، وهي كل عقدة في الجسم مدورة تشبه البندق، والبيضتان، وخرزة الدماغ، وهي حبة بقدر الحمصة في وسط الدماغ، والنخاع وهو خيط أبيض كالخ في وسط فقار الظهر، والعلباوان - على الأحوط - وهما

www.nfaes.com الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقع

التبرك بالأضرحة

• هل يجوز التبرك بضريح الحسين وتقبيله؟

زيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية الماثورة، ومنها قبر الحسين رضي الله عنه أو غيره إذا زرنه ندعو له ونترحم عليه وهو لا يملك نفعاً ولا ضرراً لنفسه، فضلاً عن أن يعطيه لغيره. والتمسح بالقبر بدعة وضلالة يجب أن نبرئ سيدنا الحسين من هذا الضلال ■

القصص الروائية

• ما موقف الدين من القصص الروائية؟

القصص الروائية المتخيلة ونشرها، الجائز فيها ما كان يبعث على الصلاح والعمل الصالح والأخلاق الفاضلة أو يكون نموذجاً لحل المشاكل كل ذلك جائز، أما إذا كان للهو أو للإفساد أو التحريض على الفاحشة فهذا حرام ■

دينه وإسلامه ومشاركته في كل مشروع يهدف إلى رعاية مصالح الأمة، فيا ترى أين المسلم المسؤول عن وقته - وهو العمر - فيما أفناه؟

أما أن يذهب الناس من الصباح الباكر ويحشرون في الملاعب إلى نصف الليل، وتمر عليهم الصلوات، وكل المهمات التي ذكرنا بعضها تعطل فهذا هو الحرام بعينه، وهذا هو اللهو الذي يبعد الإنسان عن طريق الله وعن طريق الإسلام وعن الواجبات التي على المسلم لإخوانه. ■

التلفاز

● ما حكم مشاهدة التلفاز، لأنني استمعت إلى بعض العلماء الذين يحرّمونه كجهاز؟

التلفاز يعرض أشياء مفيدة وأخرى ممنوعة ومحرمّة، فمشاهدة المفيد لا شيء فيها، مثل: تلاوة القرآن، وتفسيره، والندوات الإسلامية، والبرامج الثقافية ما لم يصاحبها محرم، والمعلومات العامة التي تفيد الإنسان وتتمي ملكاته، هذه وأمثالها لا شيء في مشاهدتها، وأيضاً نشرات الأخبار ومتابعة الأحداث والتعليق عليها، والبرامج النافعة ثقافياً أو تعليمية، والمسلسلات الإسلامية النافعة. ■

في هذه الأماكن.

فإذا انتهت الضرورة فأرجو أن تبحث عن عمل آخر تستريح فيه، وتبعد عن هذه الأماكن الموبوءة، وأنت أدري بضرورتك التي تُقدر بقدرها. ■

مشاهدة المباريات

● ما حكم مشاهدة مباريات كرة القدم؟

الرياضة كوسيلة من وسائل الترفيه للإنسان ليس فيها ما يمنعها، فهي من اللهو المرغوب فيه، لكن أن تتحول إلى تجارة وإلى منافسات بين الدول، وتأخذ أكثر من حقها فهذا ما لا نوافق عليه، وفي الأثر قول عمر رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرمية، ومروهم قليشوا على ظهور الخيل وثباً»، فهي بهذه المقاييس بعيداً عن الاحتكارات وبعيداً عن أصابع الصهيونية التي تحرك هذا الأمر وغيره وتُكبر من مساحتها لإلهاء الشعوب وصرف الشباب عن الإسلام، هذا أيضاً نرفضه في كرة القدم وفي غيرها، لأن أوقات الإنسان محسوبة، ففي يومه صلاة الفرائض الخمس، وفي يومه السعي على الرزق، وفي يومه الانشغال بالتجارة، وفي يومه ذكر الله والتسبيح والتحميد وتلاوة القرآن وحفظه، ومعرفة

تصرفه، وهذا أمر موضع خلاف بين الفقهاء: هل يرسلها إلى أن تكون قبضة ثم يأخذ الزائد كما كان يفعل عبدالله بن عمر؟ أم يتركها على طبيعتها فلا يأخذ منها شيئاً الذي أعرفه هو جواز الأخذ منها، والتهذيب بالشرط الذي ذكرنا. ■

العمل بالفنادق

● ما حكم العمل بالفنادق؟

لا مانع من العمل في الفنادق، بشرط أن تبتعد تماماً عن المواطن غير المشروعة: اجتنب الخمر والأماكن التي تُستباح فيها، ففي الحديث عن جابر أن النبي ﷺ قال: «... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وجيء لعمر بن عبد العزيز بشاربي خمر، فأمر بإقامة الحد عليهم فقال أحدهم: «إني لم أشرب لأنني كنت صائماً، فقال ابدعوا به».

واجتنب المواطن أو الأماكن التي يؤكل فيها الخنزير، وضع نفسك في العمل الذي أسند إليك، وإذا كنت لا تستسيغ هذا فأنصحك بالبعد عن هذه الأماكن كلها وتركها والرضا بالقليل ما لم تكن هناك ضرورة من الضرورات تدفعك إلى العمل

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

فصل الدين عن السياسة

● ما حكم فصل الدين عن السياسة؟

فصل الدين عن السياسة بدعة غريبة، بدأها الأوروبيون عندما رفعوا الدعوة إلى العلمانية، ورفضوا بقاء الدولة عندهم خاضعة للدين المسيحي، ثم لما هزم العثمانيون في الحرب العالمية الأولى، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الحكم الغربي الاستعماري، وانتشرت في بلادنا الدعوة العلمانية، وتأثر كثير من المسلمين بهذه الدعوة. فالدين عندنا هو الإسلام، وهو يعني تسليم أمورنا كلها لله تعالى، سواء على نطاق الفرد أو الجماعة أو الأمة. وإذا سلمنا بعض أمورنا لله، وسلمنا الباقي لغيره بإرادتنا فذلك نوع من الشرك والعباد بالله. استمع لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام)، فحياة المسلم يجب أن تكون كلها لله، خاضعة لدينه، وإذا كان بعضها لغيره فهو شرك بنص القرآن، فالسياسة جزء من الدين، ولا يجوز أن تفصل عنه، وإلا فأين هي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وأين فريضة الحكم بما أنزل الله؟ ■

التفرغ للدراسة الشرعية

● ما رأي الشرع في التفرغ للدراسة الشرعية وترك مهنة الطب؟

أخي الكريم، لا يوجد ما يمنع أن تكون طبيباً وداعية في آن واحد، ولعل هذا هو الأفضل بالنسبة لك، وأنت عند ذلك أكثر فائدة من الداعية غير الطبيب، وتستطيع التأثير في الناس بشكل أكبر من خلال ربطهم بالله عز وجل، والنفس في حالة المرض أكثر انكساراً وتواضعاً، وأنت تستطيع أن تعرف المرضى بالله عز وجل وتربطهم به سبحانه.

وسبيل ذلك أن تتعلم العلم الشرعي دون أن تترك مهنة الطب، فيمكن أن تتسبب إلى أي كلية، أو تحضر إلى الشيوخ وهذا ممكن جداً. كما أن من الفوائد المترتبة على هذا الأمر، أن يكون عملك كداعية تطوعاً من غير أجر، وأن يكون عملك كطبيب هو وسيلة التكسب، ومن الطبيعى أن تكون مع الناس في أخذ الأجرة أكثر تقديراً لأحوالهم من كثير من الأطباء، وهذا يجعلك في دعوتك أكثر نجاحاً إن شاء الله. ■



اليمن

لكثير من عواصم الإسلام القديمة، ولا أعرف اليوم في أرض الإسلام مدناً قديمة بقيت على حالها يسكنها أهلها سوى بعض مدن اليمن، ومدينة فاس القديمة في المغرب.

وصنعاء القديمة تأسرك بعيق تاريخها، وأزقتها الضيقة، ولولا أن الداخل من سورها يرى بعض مظاهر الحياة الحديثة لحسب أنه قد انتقل إلى القرون الخوالي، ويظل الدائر في أزقتها متعجباً من اتساع رقعة البلد القديمة وجمال مبانيها، وكثرة حماماتها التركية التي لا بد لأهل صنعاء القديمة منها، ومحلاتها الصغيرة الضيقة، وأسواقها الضاربة في القدم سواء في مبناها أو معناها أو طريقة عرض بضائعها، وهي - أي صنعاء - لمحبي التاريخ قبلة لا بد من التوجه إليها.

ومن العجيب أني كنت يوماً أسير في أزقتها ففوجئت برجل قد استوقفني فسأل: الشريف؟ (يعني هل أنت الشريف) فقلت: نعم، وبدأ لي من كلامه أنه غربي، فصار يصيح متعجباً: الشريف!! الشريف!! فقلت: نعم، ما بالك؟ فقال: أنت الذي تأتي في قناة أقرأ؟ فقلت: نعم، ومن أنت؟ فقال: أنا إيطالي، فسألته: وما الذي جاء بك؟ فقال: جئت لتعلم العربية في صنعاء!! فسألته: هل أنت مسلم؟ فقال: لا، لكنني أفكر في الإسلام، ثم قال: أنا أتابع برنامجك في قناة «أقرأ» لأتمرس في العربية، فعجبت من جلد القوم واهتمامهم، ورغبتهم في تعلم لغة قوم لم يعد لهم مكان في صدارة الأمم، لكن الله تعالى حافظ دينه، ومن مقتضيات الحفاظ بقاء اللغة العربية، وسألته أين تسكن؟ فأشار إلى فندق هو بيت قديم من بيوت صنعاء لا يطبق البقاء فيه أكثر الطلبة اليوم الذين استولى عليهم الرخاء والترفع، وغمرتهم النعمة، لكنها الهمة إذا علت لا تلتفت إلى هذه الأمور الصغيرة..

ومن معالم صنعاء القديمة التي لا تنسى.. جامعها الكبير، الذي أسس

وكان لها في صدر الإسلام صولة وجولة، ومنة في أعناق المسلمين وأيمنة، وذلك للتضحيات التي قدمها أبناء اليمن في جوانب الجهاد والعلم والإنفاق في سبيل الله تعالى وللنماذج الجليلة من الرجال التي أخرجها ذلك البلد الطيب ونشرها في آفاق الأرض.

ولقد دخل اليمن مبكراً في نفق التخلف المظلم، وسبق غيره من بلاد الإسلام إلى ولوج دائرة الضعف، وربما كان ذلك لبعده وعدم اهتمام مراكز الحضارة الإسلامية والخلافة في مصر والشام والعراق بأمره، ولهجرة كثير من فضلائه وعلمائه.

وما إن جاء القرن الرابع عشر للهجرة إلا وظهر فيه الضعف التام والتخلف في شؤون الحياة جميعها، فصار البلد في زمن التقدم العلمي والتقني كأنما هو قطعة نُسيت، وأرض أغفلت، فلا مستشفيات ولا مدارس، ولا وسائل اتصالات سوى سلك البرق العتيق الذي تركه العثمانيون لما خرجوا من اليمن في القرن الماضي، ولا وسائل مواصلات، فالتناس ينتقلون على الحمير والبغال، ولا تخطيط لمدينة، وليس هناك تخطيط اقتصادي أو علمي أو ما شابه ذلك.

وبكلمة موجزة.. البلد يغط في نوم عميق، وظل الحال هكذا إلى أن ثار اليمنيون على الحكم الإمامي، وابتدأت مظاهر الحضارة والتقدم تناوش ذلك البلد على استحياء إلى يومنا هذا.

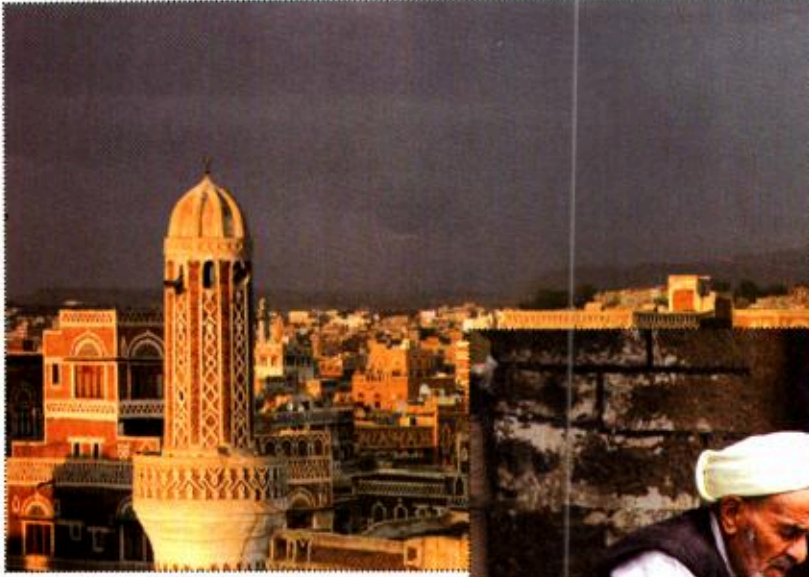
ولقد مكثت أياماً طويلة في صنعاء قاعدة اليمن، والعجيب فيها صنعاء القديمة التي بقيت على حالها داخل سورها القديم كأنما هي شاهدة على قرون ماضية خلت، وظل أهل صنعاء القديمة فيها لم يهجروها، وحافظوا على مبانيهم الشامخة التي عمر كثير منها مئات السنين، حافظوا عليها ورمموها وإلا لصارت أثراً بعد عين، كما حصل

في أيام

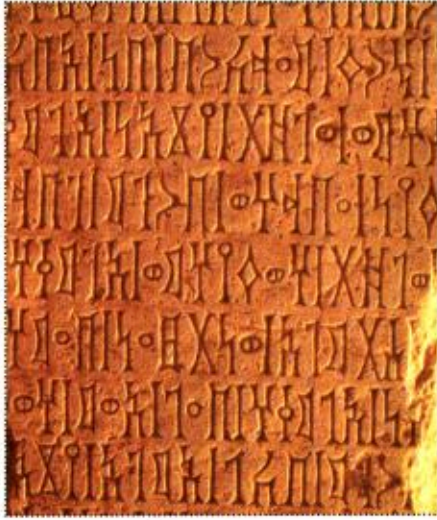
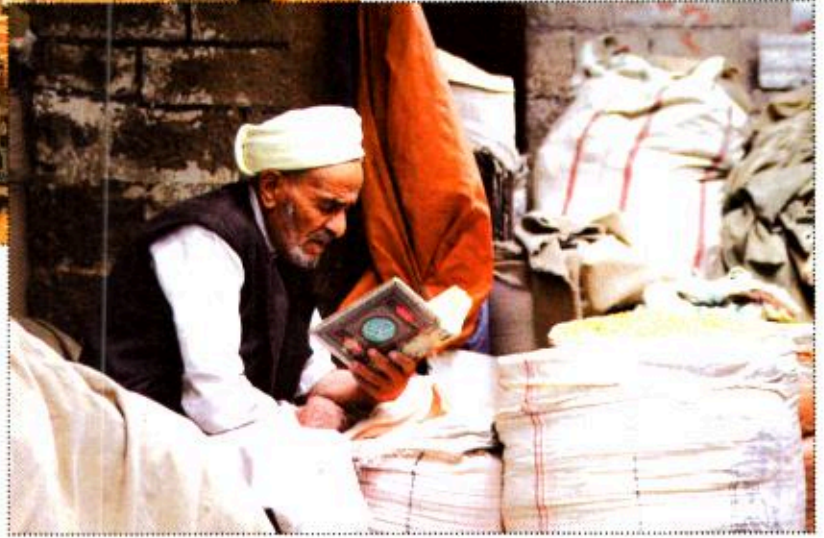


د. محمد بن موسى الشريف

اليمن ذات حضارة عتيقة ضاربة في عمق التاريخ، وهي معدن الرجال، وموطن الأبطال، وجاء الإسلام فأضاف إلى مجدها وأخرج منها زهاداً وعباداً، المجاهدين ساهمت بقوة في الفتوحات الإسلامية ونشر الضياء في الخافقين، وبرز منها علماء فوق الحصر.



**مدينة صنعاء القديمة
تأسرك بعبق تاريخها..
والداخل إليها يتخيل أنه قد
انتقل إلى القرون الخوالي**



من المعالم التي لا تنسى جامع صنعاء الكبير الذي أسس زمن الصحابه وفيه من الآثار وطرائق البناء ما يدهش زائريه

زمان الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وقبلته منضبطة بإشارة رسول الله ﷺ على عاملها ببنائه إلى جبل متجه للقبلة تماماً، وفيه من الآثار وطرائق البناء القديمة ما يدهش الداخل إليه، وهو حقيق بالزيارة لمن زار اليمن.

ولأهل اليمن - في غالبهم - حب للغرباء، وحسن استقبال لهم، ولا يشعر الداخل إليهم الزائر لبلادهم أنه أجنبي فيهم بعيد عنهم، فودهم ظاهر، ولطفهم باهر، وهم في كل ذلك على عادة العرب الأوائل لا يتكلفون هذا الود واللطف، وهم في الجملة مستمسكون بدينهم محبوبون له، محافظون على فرائضه.

ومن حسنات الإصلاحيين في اليمن أنهم بعد هدوء الثورة وضعوا منهجاً لطلاب المدارس قائماً على الكتاب والسنة، بعيداً

عن الخلافات والحزازات، لم يذكروا فيه تفاصيل المذاهب، فاستطاعوا بفضل الله تعالى ثم بحكمته، والحكمة يمانية.

أن يربوا الطلاب على هذا النهج، فصارت الزيدية في اليمن أمراً تاريخياً إلا في مناطق متفرقة كصعدة لم تشملها الحكمة ولم يتصل بها الجد والجهد المبذول في هذا الأمر كما ينبغي، وللايدي الخارجية شأن - وأي شأن - في إثارة القلاقل في صعدة وما حولها، وما الحوثي عنا ببعيد.

وفي الجملة لم أنقم من أمر اليمنيين شيئاً سوى عكوفهم على تلك التبتة التي يسمونها «القات»، فقد أضعفت أبدانهم وأكلت أموالهم وأوقاتهم. والعجيب أنهم بها مستمسكون، وعليها عاكفون مهما نصح الناصحون، وبين عيوبها الأطباء والمربون،

لكن حبك للشيء يعمي ويهيم، وأزعم - والله أعلم - أن لهذه التبتة الخبيثة أثراً كبيراً في تخلف تلك البلاد اليوم، ويُعدها عن اللحاق بأسباب الحضارة المادية.

أما الفساد الإداري والضعف العلمي فحدث عنه ولا حرج، لكن هذه أمور يستوون فيها مع الدول العربية قاطبة على درجات مختلفة الحدة، فلا وجه لإفرادهم بالحديث عنها.

وزرت مأرب لرؤية سدها العظيم فوجدت ما بقي منه شاهداً على عظمتها، حاكياً لرونق جنته، مخبراً بحضارة أهله التي يادت بعد أن سادت، وما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن كافٍ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولقد أقام لهم حاكم الإمارات سداً



يعيب اليمنيين عكوفهم على نبتة «القات».. فقد أضعفت أبدانهم وأكلت أموالهم وأوقاتهم من حسنات الإصلاحيين في اليمن أنهم وضعوا منهجاً لطلاب المدارس قائماً على الكتاب والسنة بعيداً عن الخلافات والحزابات

تسجيلها والعناية بها على وجه تام، فربما كان هو أقدر أهل اليمن على هذا، والله أعلم، والشيخ سريع الدمعة، حلو العبارة، لطيف الشمائل، مقبل على جليسه، محسن له مؤدّ لحقه.

وممن أعجبتني من أهل اليمن - وهم كثرة كاثرة - الشيخ القاضي العلامة يحيى ابن إسماعيل العمراني، أعجبتني تواضعه ولطفه وحسن خلقه وسرعة بديهته، وجمال ما يورد لضييفه وحاضر مجلسه من أسمار ولطائف في ثنايا كلامه، وسرني التفاف الناس حوله، واستفادة من علمه على كبر سنه حفظه الله. ومنهم أيضاً الشيخ سليمان الأهدل الذي أفردت له ولبلده زبيد حلقة خاصة، وهو رئيس الهيئة القضائية في التجمع اليمني للإصلاح.

وغيرهم كثير، وقد زرتهم في أماكن كثيرة من اليمن، فلم أر فيهم عجباً ولا كبراً، ولا تيهاً، ولا خشونة، وأعجبتني هيتهم السلفية وأخلاقهم الزكية، فبارك الله فيهم. ■

العدل السابق، والمدير السابق لجامعة الإيمان، وهو ممن إذا رؤوا ذكر الله تعالى أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله تعالى. والأستاذ الشيخ عبدالرحمن العماد، عضو مجلس النواب السابق، والمجاهد الذي عمل كثيراً لإيقاف المد الشيوعي أوائل القرن الهجري الحالي - أوائل الثمانينيات الميلادية، وقصته في ذلك وقصة إخوانه الأبطال الشهداء وغيرهم ممن تستحق أن تجمع من أفواههم الطاهرة لتكتب بماء الذهب، ولتبقى للأجيال القادمة لتذكى الهمم ولتبقى شاهدة على أن الإسلام لا يغلب ولن يغلب، وأنه القوة الحيوية العجيبة التي تطرد ما سواها من القوى العادية مهما بلغ شأنها وعظم عددها وعتادها.

ولقد تأثرت كثيراً مما سمعت منه من قصص الجهاد وعظمة المجاهدين وخيبة أعداء الله الشيوعيين، وعجيب أن مثل تلك القصص العوالي لا يعرفها أكثر الدعاة والمصلحين، ولا يتناقلها السُّمَّار والقصاص والوعاظ، وأطلب من الشيخ

آخر أنشأته شركة تركية على غرار السد القديم في كيفية بنائه، والمنطقة بها آثار أولئك الأقوام شاهدة على نتائج الكفران، وعواقب العصيان.

وفي اليمن مناطق جميلة ربما بلغت في جمالها وجودة مناخها في الصيف مصايف أوروبا، وأخص بالذكر مدينة «إب» وما حولها والطريق المؤدي إليها، ولو غني بالمنطقة وأقيم بها لوازم السياحة لزارعت تلك المصايف، ولأقبل عليها الناس من كل حذب وصوب من جزيرة العرب وربما من خارجها أيضاً، لكن ليس للقوم عناية بالسياحة، فينبغي أن تقوم بذلك شركات استثمارية من دول الخليج خاصة، فجمال تلك المناطق يربو على كل جمال آخر في أي بلد عربي زرت، فقد زرت أكثر البلاد العربية مغربها ومشرقها، فلم أر أجمل مما رأيت في إب، اللهم إلا أن تكون المناطق السورية الشمالية على الحدود التركية، أو جبال أطلس بالمغرب لأن هذين المكانين لم أصل إليهما ولا أعرفهما.

ومررت بصعدة، ودخلت جامعها الكبير، ورأيت قبور الإمام الهادي وأبنائه وآل بيته الكرام الذين جاؤوا من مدينة رسول الله ﷺ منتصف القرن الثالث الهجري، وألمني تعظيم الزيدية لتلك القبور وإبرازهم لها على وجه لا يقره الإسلام ولا يرضاه. والخوف كل الخوف على زيدية صعدة وما حولها أن يترفضوا فيصيروا اثني عشرية، وذلك لأن الأيادي الخارجية تتدخل لتصرف القوم عن زيديتهم إلى إمامية رافضية اثني عشرية غالية، وهذا أمر واقع في اليمن ويخاف على أهله منه، ولذلك وجب على عقلاء سياسة اليمن وعلمائه ومفكره وقادة الرأي فيه ودعائه ومتلقيه أن تجتمع كلمتهم وتتفق جهودهم على مواجهة هذا الخطر الخبيث القادم من الخارج، ومحاصرته في الداخل حتى لا تذهب جهود أسلافهم في الإصلاح إبان الثورة أدراج الرياح.

ولا أستطيع أن أنهي الحديث عن اليمن قبل أن أذكر بعض رجالها العظام وقضاتها وعلمائها ودعائها وفضلائها، فمن زرتهم وأعجبت بهديهم ودلهم وسمتهم، الأستاذ الدكتور عبدالوهاب الديلمي وهو وزير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

عقدة النقص.. إلى متى؟

المذكرون، ولما وجد من يدعو إلى الله جل ثناؤه، ويرغب في طاعته، وينهى عن معصيته، ولكن في اجتماع أهل البصائر ومذاكرة المؤمنين بعضهم بعضاً حياة لقلوب المتقين، وإذكار من الغفلة وأمن من النسيان، فالزموا عافاكم الله مجالس الذكر، قرب كلمة مسموعة ومحترق نافع..

الدعاة إلى الله، وعامة المحبين للمنهج الإسلامي، عندهم خير كثير، وقد وهبهم الله من القدرات الشيء الكثير لو أنهم وثقوا بأنفسهم، واطمأنوا إلى قدراتهم، واستعانوا بالله عز وجل على شيطانهم المأسوس لهم بالنقص، فهم والله أ خيار ولا فخر.

كم يؤلمني أن أرى يهودياً أو ماسونياً أو علمانياً أو شيوعياً يتحرك ليلاً ونهاراً، وبشتى الوسائل، لنصرة مبدئه أو فكرته التي ربما تكون مبتورة من كل خير، ثم أرى من اتصل بحبل الله المتين قابلاً في بيته منزوياً عن مواطن التأثير خادعاً نفسه بالنقص وعدم القدرة.

والأعجب من ذلك، والأكثر إيلاماً يوم أن ترى ذاك الذي يتهم نفسه بالنقص، ثم لا تجده يسعى جاهداً لمعالجة هذا النقص والتخلص من هذا الضعف، بل تجد بعضهم قد اعتاد ذكر هذا النقص كي يبرر لنفسه التخلف عن ركب أصحاب الهمم والمراتب العالية.

لقد أعجبني ما قاله الإمام حسن البنا يرحمه الله في رسالة دعوتنا في طور جديد، حيث قال: «نحن نريد نفوساً حية قوية هتية، وقلوباً جديدة خفاقة غيورة ملتبهة، وأرواحاً طموحة متطلعة متوثبة، تتخيل مثلاً علياً، وأهدافاً سامية تتسمو نحوها، وتتطلع إليها ثم تصل..»

إن الكمال لله عز وجل، والنقص من طبيعة البشر، ولو أراد الإنسان أن يكمل إصلاح نفسه ثم يمارس الإصلاح لما وجد مصلح واحد، إلا من رحم الله، ولكن علينا التسديد والمقاربة، بل المراجعة والمجاهدة للنفس والشيطان في إصلاح النفس والغير إلى آخر رمق علنا ننجو من حساب الله يوم القيامة.

فهذا أعرابي مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يخاطبه قائلاً،

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه

كالغيث يحيي نداء السهل والجبل

لا تزهد الدهر في عسرف بدأت به

فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

لذا أرجو من المحبين لهذا الدين أن يقضوا مع

أنفسهم ويراجعوا حساباتهم، ونقول لهم، لا

يسبقنكم إلى ميدان التأثير من لا يرجو لله

وقاراً.. ■

يصاب كثير من المحبين للفكرة الإسلامية، ومنهم بعض الدعاة، بمرض نفسي خطير وهم لا يشعرون، هذا المرض هو نفثة من نفثات إبليس، وسهم من سهامه يصوبه نحو قلوب المؤمنين، فيصيب مقاتلهم، ويدمر فاعليتهم، ويهدم طموحاتهم، ويحبط من همهم، فيرضى أحدهم أن يكون ذليلاً في قافلة الدعاة، أو هملأ في ركب المسافرين إلى الله، فلا يحرك ساكناً ولا يكون لبنة في صناعة الحياة، فهو على هامش التأثير.

هذا المرض النفسي الخطير، أو قل هذه العقدة المعقدة هي عقدة النقص، حيث يشعر بعض أحيابنا الصادقين - أو يخيل إليهم - أنهم ناقصون، وذلك عند مطالبتهم بالقيام بدور مؤثر لنصرة هذا الدين.

فإن قيل لأحدهم: عطف الناس في المساجد قال: إنني أدنى من أصل إلى مستوى الواعظ، وإن قيل له: اكتب مقالاً تصدع به بالحق، قال: وأنى لقلمي المتعنت أن يسطر مقالاً نافعاً؟ وإن قيل له: اذهب إلى مجالس الناس وادعهم إلى الله، قال: أنا لست مفضواً ولا مؤثراً كي أعتاد هذه المجالس.

وإن قيل له: كن مربياً وموجهاً لغيرك من التائبين وحديثي الالتزام، قال: وأنى لمذنب مثلي أن يكون قدوة وموجهاً؟ دعني أصلح نفسي أولاً، فإذا انتهيت من إصلاحها سأقوم بهذا الدور!!

وإن قيل له: تحدث عن مأساة إخوانك المسلمين المضطهدين في مشارق الأرض ومغاربها، واجمع لهم التبرعات في محيط عملك أو عند أصدقائك وأقربائك، قال: إنني أخجل من ذلك، وأخشى أن يستهزئوا بي!

وهكذا يتهرب هذا الأخ الحبيب عن كثير من مجالات الخير والعطاء والتأثير، لا لأنه يكره فعل الخير أو العمل لله، ولكن لأنه قد احتقر نفسه، واستصغر قدراته وإمكاناته، وقذف في نفسه أنه ناقص وغير قادر على القيام بدور مهم ومؤثر يصنع به الحياة ويغير به مجرى الأحداث.

لقد وقعت عيني على كلمة نطق بها الإمام الحسن البصري ووجه بها تلامذته، هذه الكلمة ينبغي أن تكتب بماء الذهب وتنقش في قلوب المصابين بعقدة النقص.

قول الحسن البصري يرحمه الله: «أيها الناس، إنني أعظمكم ولست بخيركم ولا أصلحكم، وإنني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لها، ولا حاملها على الواجب في طاعة ربها، ولو كان المؤمن لا يعظ أخاه إلا بعد إحكام أمر نفسه لعدم الواعظون، وقل



د. سمير يونس (*)

Dr_samiryounos@hotmail.com

من الحياة

استثمر صيفك (من ٢)

وصبر وتبصر، لأننا لا نملك أن نقضي على هذا النهم الترفيهي بين عشية وضحاها، بل نملك أن نتعامل معه تعامل المعالج الصبور، وأن نسعى إلى إيجاد البدائل بدلاً من كبج جماع الرغبات، لأن الكبج قد يؤدي إلى نتائج أسوأ.

الترفيه بين فسحة الشرع وتضييق المتشددین

إن كثيراً من الناس يقطب الجبين وتساوره الشكوك، والريب بمجرد ذكر الترفيه، أو اللعب، أو الفن، أو الهوايات، أو السفر والسياحة.. أو غير ذلك من الأمور التي أصلها الحل والإباحة.

لقد خفي على هؤلاء أن النبي ﷺ أذن لعائشة رضي الله عنها بمشاهدة الأحباش يلعبون بالرماح في المسجد، تقول رضي الله عنها: «والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله ﷺ، ويسترنني بردائه وأنا أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو». رواه مسلم.

وقد سابق ﷺ عائشة رضي الله عنها في رياضة الركض «الجري»، وسبقته وسبقها، فقال لها:

«هذه بتلك»، كما سمع لها ﷺ بأن تلعب بالدمى. وسمح للجاريتين عندها بأن تغنيا وتضربا بالدف يوم العيد..

هذه المواقف وغيرها كثير تؤكد أن الإسلام دين عظيم، وأنه دين الفطرة الذي يلبي احتياجات النفس البشرية، فالإنسان يكل

لا أدعو إلى الكف عن الاجتهاد في الفقه، لكنني أدعو إلى مراعاة الواقع، والواقع ينطق بأن الترفيه واللعب والسياحة أمور لم تعد هامشية على الصعيدين العالمي والعربي.

فعلى الصعيد العالمي - ففي مجال المال - نجد من يتحدث عن أن اقتصادات الترفيه ستحتل المرتبة الأولى في الإنفاق العالمي، وأن الدول السياحية ستصبح هي الأغنى، وستسحب البساط من تحت أقدام الدول الصناعية.

وعلى مستوى مجتمعاتنا وأسرنا العربية تطالعنا سلوكيات ترفيهية جارفة، فقد استشرى نهم الاقتناء في أطفالنا وشبابنا وفتياتنا ورجالنا ونسائنا، نهم في شراء الأجهزة المتنقلة والإلكترونية، والأجهزة الكهربائية، والمستخدم في الألعاب، والترفيه، وأجهزة الاستقبال الفضائي، وفي كثير من الأحيان يقترض أرباب الأسر - وما أكثرهم - لتغطية نفقات رحلة ترفيهية صيفية قصيرة في حين أنه يعجز عن سداد نفقات أساسية في حياة أسرته.

وأنا لا أقر هذا الواقع المؤلم، فالإسلام يدعونا إلى الاعتدال في الإنفاق وترتيب الأولويات، لكن ما أدعو إليه هو أن نكون مربين حكماء في التعامل مع هذا الواقع وألا نتجاهله، بل نتعامل معه برفق وحكمة

خلق الله عز وجل الإنسان من روح وجسد، فالإنسان مزيج من خفة الروح وثقل الجسد، وتلك طبيعة الإنسان وفطرته، والله تبارك وتعالى - وهو العليم بخلق - يعلم أن الإنسان الذي تلك فطرته لا يستطيع الثبات على حال واحدة، فهو بين الجد واللعب، والحركة والسكون، والنشاط والكسل، ومن ثم نرى حكمة الخالق في تشريعه، حيث أباح اللعب واللهو المشروعين، ذلك لأن الله تعالى هو أعلم بمن خلق: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك).

وثمة مواسم ترتبط باللهو واللعب، منها الأعياد، والأفراح، والانتصارات.. وغيرها.. ومن هذه المناسبات أيضاً العطلة الصيفية، فمع إقبال كل صيف يفكر الناس: كيف يقضون صيفهم؟ وأكثرهم يترقه ويسافر ويلعب، ولم يستثمر رحلاتهم تربوياً، فما الطريق إلى تحقيق هذا الاستثمار؟

من باب إثراء هذا المقال والإطلاع على خبرات الآخرين والبدء من حيث انتهوا.. تصفحت بعض مواقع الإنترنت وبعض المراجع عسى أن أجد برنامجاً عملياً واقعياً تربوياً أفيد به القراء، بيد أنني سرعان ما أغلقت صحائفي، لأنني لم أجد غيتي.. وكل ما وجدته معارك فقهية بين المتشددین والمعتدلين الوسطيين حول حرمة بعض الألعاب والأوان الترفيه وحلها، وحكم الشرع فيها، وهذه ثقافة مفيدة لا شك، لكنها لم تقدم للناس برنامجاً عملياً قابلاً للتنفيذ وتحقيق الفائدة، ولم تقدم لهم البدائل.

بل غلبت على خطاب بعض فقهاءنا ودعاتنا الأفاضل لغة التشديد والتحذير بدلاً من التيسير والتبشير... فكثيراً ما قرأت خطباً منبرية تتهم كل من يفكر في الترفيه أو اللعب بأنه في الطريق إلى الغفلة عن ذكر الله، بل وإلى الفسق والفجور!

من المهم لأساتذتنا من الدعاة والمصلحين والتربويين أن يراعوا الواقع، أنا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائها
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥ د.ك
خارج الكويت ٥٦ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع



وإن لريك عليك حقاً، وإن
لضيفك عليك حقاً، وإن
لأهلك عليك حقاً، فأعط
كل ذي حق حقه» (رواه
الترمذي).

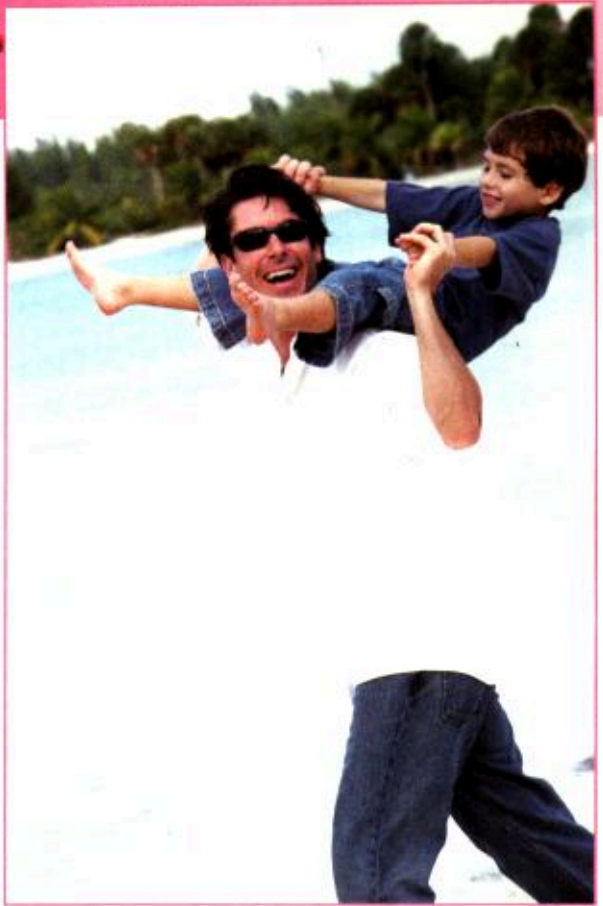
وهذا أبو الدرداء
الصحابي التقي النقي
الورع المعروف بزهده في
زخرف الدنيا وزينتها لا
ينسى نصيبه من الترفيه،
والاستجمام المشروع،
يقول: «إني لاستجم نفسي
بشيء من الباطل غير
المحرم فيكون أقوى لها
على الحق» (هارون رشيد،
قضايا اللهو والترفيه، ص
١٣٢).

وقد ساقنا لنا السنة
المطهرة ألواناً من الترفيه
واللهو المباح، ومن ذلك:
الركض، وسباق الخيل،
والرماية، والسباحة، والمصارعة، والمداعبة،
والممازحة، والملاعبة.. وغيرها.

أشمار التربوية للأنشطة الترفيهية:

لقد أكد علماء التربية القدامى
والمحدثون أن للترويح ثماراً تربوية عظيمة،
يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله
عن الصبي: «وينبغي أن يؤذن له بعد
الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً،
يستريح إليه من تعب الكتب، بحيث لا يتعب
في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب
وإرهاقه بالتعلم دائماً يمت قلبه، ويبطل
ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتى يطلب
الحيلة، في الخلاص منه رأساً» (إحياء
علوم الدين).

ويقول ابن جماعة عن المتعلم: «ولا بأس
أن يريح نفسه وقلبه وذهنه ويصره.. يتزهد
وتفرج في المتهزات، بحيث يعود إلى حاله
ولا يضيع عليه زمانه. ولا بأس بمعاونة
المشي ورياضة البدن، فقد قيل إنه ينش
الحرارة، ويذيب فضول الأخلاق، وينشط
البدن» (أحمد عبدالعزيز - التربية الروحية
في الإسلام، ص ٤٤ - ٤٦).



من العمل ويتعب، فيحتاج إلى الراحة بعد
التعب، وإلى الترفيه واللعب المباح. بعد
المعاناة والجهد والاجتهاد والمجاهدة.

إن هذه المواقف لرسول الله ﷺ هي
توجيهات سامية، تحبب الإسلام إلى نفوس
الناس، تجمعهم ولا تفرقهم، وتؤكد لهم
واقعية الشرع في استيعاب كل صنوف
البشر، بما يحقق لهم الهداية ويثبتهم على
طريق الحق، حتى يعلم الجميع واقعية ديننا
وفسحته.

ولقد حكى القرآن الكريم قول إخوة
يوسف عندما طلبوا من أبيهم أن يخرج
معيهم يوسف عليه السلام، حيث قالوا:
«أرسله معنا غدا يرتع ويلعب» (يوسف: ١٢)،
وبعد أن كادوا ليوسف وعادوا إلى أبيهم
قالوا: «إنا ذهبنا نستيق» (يوسف: ١٧)، إذن
هؤلاء أبناء نبي الله يعقوب، ويستأذنونهم في
أن يرتعوا ويلعبوا، كما أخبروه بأنهم كانوا
في سباق.

وقد حث السنة المباركة كل مسلم على
أن يوازن في حياته بين الحقوق، حيث أقر
رسولنا الكريم ﷺ قول سلمان لأبي الدرداء
رضي الله عنهما: «إن لنفسك عليك حقاً،



لم تتسع أيدي الجن والسحر والعين على العقول بهذا الشكل المبالغ فيه، مثلما اتسعت هذه الأيام، ولم تقلب الحقائق ويختلط حابلها بنابلها مثلما هو حاصل الآن. كان الجن بعشائرها وقبائلها، انتقلت إلى العيش بين ظهرائنا، وطاب لها المقام بيننا، فغلقت الأبواب، وقالت للناس: لا شغل لي سواكم، وكان السحر أصبح، سلاحاً نووياً، يخشى الجميع أن يصاب بإشعاعاته، والعين تحولت إلى صواريخ «كاتيوشا» تتربص بكل ذي نعمة!

الجن والسحر والعين

شهادات مفضلة عند بعض المسلمين.. إلى متى؟!

سمية سعادة (*)

قلو أمعنا النظر في أكثر ما يشغل الناس ويجذب اهتمامهم لوجدنا هذه الثلاثة قد مدت أرجلها في حياتهم ويسطت أيديها عليهم، وهو الأمر الذي أكدته لنا أحد «الرقاة» المتمكنين الذي دأب على استقبال كم هائل من الشكاوى التي تصب في هذا المجرى.

والواقع أن الجن والسحر والعين في المجتمعات الإسلامية بالتحديد، وقع عليها من الظلم ما لا تطيق احتماله، ونسب إليها من الجرائم ما هي بريئة من دمايته، فمن توعك مزاجه واختلطت أحلامه بالكوابيس، اتهم الجن، ومن مل الصبر من صبرها وهي بانتظار العريس الذي لم يأت أشارت إلى السحرة! ومن كسدت تجارته أو زلت قدمه أو عطيت سيارته، شرع يحصي عدد العيون التي رمته بسهمها الفتاك!

وقد تنبه بعض الرقاة الذين كانت سجلاتهم التجارية تحمل علامة «مشعوذ» قبل أن يغيروا الاسم والتخصص إلى هذه الحالات التي تعتري الناس فرموا شباكهم لاصطياد ما أمكن اصطياده من الحمقى والمغفلين، خاصة من فئة النساء فصارت صفحات الجرائد تكاد لا تخلو من حوادث أبطالها أشخاص يدعون أنهم قبضوا على ناصية الرقية، وما هم في الواقع إلا زناة جناة، وقد استشعر بعض علماء الدين خطورة الخبط في الرقية على غير بصيرة

(*) كاتبة جزائرية

اتهامات الناس للعين والجن والسحر فيما يصدر منهم من تصرفات غير سوية هي ناتجة في الواقع من اعتلال الصحة النفسية، وأنها صورة من صور الإسقاط التي يحاول الشخص فيها أن يطرح عنه الشعور بالذنب بإلقائه اللوم على هذه الأطراف التي لا يملك السيطرة عليها. وغالباً ما يبرز شعوره بالارتياح كلما أكد له الراقي أنه مصاب بالعين، الأمر الذي يعطيه انطباعاً بأنه ذو مواهب كثيرة وخصال طيبة ما يجعله عرضة للحسد. وفي هذا وذلك هروب من مواجهة الطبيب النفسي الذي يعتبره الكثيرون طبيباً للأمراض العقلية.

صحيح أن المجتمعات الغربية أيضاً تلقي بالظروف والحوادث التي لا تجد لها تفسيراً على عاتق الأرواح الشريرة والأشباح مثلما هو الحال مع «مثلث برمودا» الذي تختفي في عرضة السفن والطائرات، وإن كانت التفسيرات العلمية الحديثة قد دحضت فرضية الأشباح، ولكن ليس بالحدة التي تعرفها مجتمعاتنا الإسلامية التي «تتعلق» كثيراً برقباء المجهول، وتلقي بتعثرها وفشلها على القضاء والقدر أكثر من اللازم، والحقيقة أن المسلمين وهنت عقولهم وقلوبهم كثيراً، فلم تعد قادرة على مواجهة الشدائد بثبات لا تكوص معه، لذلك تبحث عن أي شائعة لتعلق عليها خيالات أملها وشعورها المتنامي بالإحباط والانهيار.

وإنصافاً للحق نقول إن هؤلاء الناس هم من يركبون الجن ويرمون بظلمهم على العين والسحر وليس العكس! ■

من الناس الذين يرمون بكل حملوهم عليها، ثم ينظرون أن تشرق عليهم الشمس في أعماء الليل، وفي ذلك حاول العلامة الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - أثناء وجوده بالجزائر أن يخفف من حدة التعلق بالرقاة فقال: من ألم به أمر، فليرق نفسه بنفسه، وقد هاله - رحمه الله - منذ سنوات طويلة استبداد الجن بعقول الناس، فقال للدكتور محمد سليم العوا الذي أورد هذا الكلام في محاضرة قيمة عبر «الجزيرة مباشر»: أنت تسافر كثيراً إلى أوروبا وأمريكا فهل رأيت جنياً يركب الأوروبيين والأمريكيين؟! فقال لا. فاستطرد الغزالي قائلاً: فلماذا نحن المسلمين بالذات الذين تركبنا الجن والعفاريت؟!

ماذا لو عاد الغزالي إلى الدنيا ورأى كيف اعتلت الجن سدة العقول والنفوس أكثر من ذي قبل فصار الكثير من الناس يتوهمون أن بيوتهم وأجسادهم تحولت إلى «شقق متاجرة» للجن يدخلونها دون «عقد موقع عند الموثق» ولا يخرجون منها إلا بعضاً راق عنيد؟!

ويرى الدكتور «ع. ر» مختص في الأمراض النفسية والعصبية بالجزائر أن

**كثير من الناس يتوهمون أن
بيوتهم وأجسادهم تحولت
إلى سكن خاص للجن**



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

ألعاب التفكير

تحدثنا في المقال السابق عن (طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال) وتوقفنا عند الطريقة الثالثة عشرة، وهي (الألغاز) ونكمل في هذه الحلقة ما تبقى من الطرق، والتي من أهمها (ألعاب التفكير).

١٤. ألعاب التفكير

لا بد للوالدين أو من يقومون بمهمة التربية للأطفال من التركيز على الألعاب التي تعتمد على التفكير والبحث عن المخفي مثل،

أ. لعبة البحث عن الأسماء:

سواء كانت تلك الأسماء تخص (الإنسان) أو الحيوان، أو البلدان، أو العملات، أو السيارات، أو الجمادات، وغيرها.. حيث يبدأ الأب باختيار اسم لأحد الحيوانات مثل، جمل، على سبيل المثال فيفكر الطفل باسم حيوان آخر يبدأ اسمه بأخر حرف من الحيوان الذي اختاره والده، حيث يؤدي ذلك إلى تحريك الأذهان، وتعريف الأطفال بأسماء الكثير من الحيوانات والبلدان والعواصم، والعملات وغيرها من الأمور إضافة إلى أجواء البهجة والتنافس التي تتركها مثل هذه اللعبة

ب. الرسم باليد والأصابع:

يجهز الأب أو المربي لوحات ورقية كبيرة مع ألوان وأصباغ سهلة الإزالة، ويطلب من الأطفال الرسم باليد والأصابع لكل ما يخطر على بالهم، والهدف من هذه اللعبة كسر الجمود والروتين، ولبس اللون مباشرة، وفي هذا الكثير من تفتيق العقل لاكتشاف أفكار جديدة، بالإضافة لما للوقت يمثل هذا النشاط العقلي وما يسبب من المرح.

ج. لعبة الشطرنج:

بالرغم من اختلاف العلماء على شرعية اللعب بالشطرنج بين محرم وكاره ومبيح، بسبب الاختلاف في قياس وفهم أدلة التحريم (كحديث اللعب بالترديد) وهي لعبة الزهر أو

الطاولة وما جاء بها من نهي، إلا أن جمعا من العلماء المعتبرين ومنهم بعض الصحابة من أباح اللعب بالشطرنج خاصة ضمن الضوابط الشرعية، والسبب في إباحتهم أنها لعبة تساعد في تفتيق العقل وتحريكه، وتعليم وضع الخطط المستقبلية، وما شابهها من الألعاب التي تساعد في تحريك العقل.

د. التركيب:

والألعاب التركيب كثيرة جداً في السوق وكلها مفيدة في تحريك العقل والإبداع.

هـ. لعبة الطين والتشكيل باليد:

فيشتري الأب مجموعة من الطين الملون الصناعي أو حتى الحقيقي، وتوجيه الأطفال للتشكيل اليدوي من خلاله لكل ما يخطر على بالهم.. وفي هذه اللعبة الكثير من تحريك العقول.

١٥. الإطراء الضار

إياك والإطراء لأمر يعرف الأطفال واقعياً أن قدراتهم لا تتناسب معها، والأفضل هو التركيز على الأمور التي يتفوقون فيها، والطرق التي يطورون بها هذه الأمور، وعندما يصيب الأطفال الإحباط بسبب الجهد الذي بذلوه دون تحقيق ما يريدون، كن عاطفياً معهم، ودعهم يعلمون أن كل إنسان له مصائب، وحتى الكبار يحتاجون وقتاً، وممارسة ومحاولة حتى يتعلمون كيف يصنعون أفكاراً جديدة، وأنه لا يأتي النجاح إلا عبر محاولات عدة.

١٦. إعطاء الفرصة

نحن نحتاج إلى إعطاء الأطفال المزيد من الفرص حتى يصبحوا مبتكرين دون الالتفات إلى نوعية ما ينتجون، فلا بد من تشجيع كل فكرة جديدة لديهم دون التركيز على نوعية هذه الفكرة ومحاكمتها.

١٧. صناعة القرار

عندما يقوم طفلك على سبيل المثال بالرسم أو هواية التشكيل بالطين إياك أن تتحدث له ما يفعل، كأن تقول له، اصنع سفينة، أو أرسم شجرة، أو

حصن، أو غيره من الأمور، حتى وإن طلب منك ذلك، أخبره بأنك تثق باختياره، وأن اختياره جميل، حتى تدع خياله وأفكاره تصنع أموراً جديدة.

١٨. الصياغة والاختيار

ساعد أطفالك على صياغة الشعر وإن كان غير منضبط، وشجعهم حتى على الركيك منه، وعلقه في مكان بارز وكذلك شجعهم على اختيار عنوان لقصة تقرأها عليهم، أو عدة عناوين جذابة بديلة عن العنوان الأصلي، فإن ذلك من أفضل الطرق لتعزيز الابتكار.

وفي ذلك دعهم يستمعون إلى الأناشيد لكي تخلق لديهم جو الابتكار فيقومون بصياغة بعض الأناشيد والكلمات، وبعد ذلك أجلسهم معك وحاول تعليمهم تطوير هذه الأناشيد أو تعديل بعض الأخطاء الإملائية، ثم قم بتعليق هذه الأناشيد أو طباعتها بالكمبيوتر. وفي الإطار نفسه يمكن قراءة قصة عليهم ثم اطلب منهم أن يقوموا بكتابتها.

١٩. القراءة

لا بد من تشجيع الأطفال على القراءة، وحب القراءة والكتب، فلا يمكن أن يكونوا مبدعين على سبيل المثال في مجال الكتابة أو الخطابة قبل أن يحبوا القراءة ويمارسوها، ويكثروا منها، وغرس حب القراءة يبدأ من القدوة. فلا بد أن يروا الوالدين يقرآن، ولا بد أن يروا أجواء الكتب والمكتبات داخل البيت.

٢٠. منافسة الألعاب الأخرى

انتبه لمنافسة الألعاب الأخرى مثل، (الكارتون وألعاب الكمبيوتر) والتي يحبها الأطفال لما تريد من الألعاب التي تساعد على الابتكار، وعندما تبدأ معهم ألعاب الابتكار والأنشطة المتعلقة بذلك، لا بد أن تعلم بأنهم لن يبدعوا بها، ولن يتعزز الابتكار لديهم إلا عندما يقومون هم بها وهم محبوبون لها، مستمتعون بالقيام بها، وليس عندما يكونون مشغولين بألعاب أخرى، ومكرهين على عمل مثل ذلك. ■



في المؤتمر الدولي حول مرض فقدان المناعة المكتسبة بكندا؛

«السيدا» بين العفة والرذيلة



عبد الغني بلوط

في أكبر تجمع من نوعه التقى ٢٤ ألفاً من الخبراء والعلماء ومسؤولي الحكومات مؤخراً في «تورنتو» بكندا في مؤتمر دولي كبير حول مرض «السيدا» وفيرس نقص المناعة المكتسبة.

وقال منظمو المؤتمر: إن هناك حاجة ماسة لتيسير الحصول على العلاج وعلى وسائل منع الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة.

وبعد مرور ٢٥ عاماً منذ أن تم التعرف على مرض «السيدا» وكشفه، عاد النقاش الحاد حول السبل الكفيلة للقضاء عليه أو للحد منه على الأقل؛ لأن إيجاد لقاح ضد الفيروس لا يزال بعيد المنال رغم التقدم الكبير الذي تحقق في مجال الطب. ودافع الكثيرون عن حلول دينية وأخلاقية أهمها: تحصين العلاقة الزوجية بنشر العفة ومحاربة الدعارة والممارسة الجنسية الشاذة، بل برز ختان الذكور كسبيل محتمل واعد لمنع انتقال الفيروس.

لقاحات للعلاج

وعكف الحاضرون في هذا المؤتمر الذي عقد تحت شعار: «الوقت للعمل» على التركيز على مكافحة المرض والوقاية منه بصنع لقاحات وتقديم الأدوية إلى المصابين بصورة أسرع، حيث قال الدكتور «مارك واينبيرغ» رئيس المؤتمر: «سنسعى وراء توفير أدوية جديدة للمصابين بهذا الفيروس، تتميز بإمكانيات كبيرة في تحسين صحتهم بصورة ملحوظة، ولدينا أيضاً هدف، ألا وهو دفع تحقيق المساواة بين المصابين، حيث ينبغي على المصابين والحاملين للفيروس تلقي العلاج بغض النظر عن قدراتهم على تحمل النفقات

العلاجية، فهذه الأمور حق لهم. وليس فيها امتيازات».

إلا أن هذا الكلام لقي معارضة قوية، خاصة أن بعض الدول الغنية ما تزال تنتج أدوية باهظة الثمن ليست في متناول الفقراء.

إزالة التمييز

وأكد «بيتر بيو» المدير التنفيذي لوكالة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا» أن مكافحة الفيروس تحتاج إلى جهود مشتركة من خلال كافة الوسائل، بما فيها الوقاية منه الطويلة الأجل، ودفع الأبحاث العلمية، وإدراك المجتمع بمعرفة الفيروس، وإزالة التمييز الاجتماعي تجاه المصابين بالفيروس وغيرها.

ختان الذكور ومحاربة الدعارة والشذوذ.. وسيلتان مؤثرتان لمقاومة المرض

كما أشار إلى أن وكالته سوف تعزز رقابتها على الحكومات العالمية في مجال استخدام أموال الصندوق العالمي لمكافحة «السيدا»؛ لمنع الأجهزة الرسمية البيروقراطية من استخدام هذه الأموال في غير أغراضها الأصلية، وحث الحكومات المختلفة على وضع سياسات فعالة لإدراج قضية مكافحة «السيدا» في جداولها السياسية.

٤٠ مليون مصاب

هذا وقد شهد مرض «السيدا» انتشاراً واسعاً على مستوى العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي، حيث أدى إلى موت ٢٥ مليون شخص، وطبقاً لتوقعات صادرة من منظمة الصحة العالمية ووكالة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا»، فإن عدد المصابين بفيروس «السيدا» بلغ في الوقت الحالي على مستوى العالم ٤٠ مليون شخص.

وأظهرت إحصاءات منظمة الأمم المتحدة لمكافحة «السيدا» أن أكبر زيادة حدثت في أعداد المصابات بمرض «السيدا»

الرضاعة الطبيعية تحمي الطفل من الالتهابات الفيروسية



كشفت دراسة قام بها باحثون من فنلندا عن دور الرضاعة الطبيعية في حماية الطفل من الإصابة بالعديد من الالتهابات الفيروسية، حيث تبين أن حليب الثدي يقلل من أخطار الإصابة بهذا النوع من الأمراض والذي يشيع انتشاره بين الأطفال.

وحسبما أوضح الباحثون، وهم مختصون من «جامعة تامبيرى» و«جامعة هلسنكي» في فنلندا، فقد أظهرت نتائج دراسة أجروها على الأطفال الرضع، أن الرضاعة الطبيعية تساعد الطفل على مقاومة الالتهابات التي تتسبب بها جراثيم «الإنتروفيروس» من خلال منحه أجساماً مضادة لمحاربتها.

وتشمل عائلة «الإنتروفيروس» مجموعة كبيرة من الفيروسات التي تنتشر بواسطة الرذاذ الأنفي، واللعب والبراز، أو من خلال ملامسة الأسطح الملوثة بإفرازات الشخص المصاب، مما قد يتسبب في ظهور أعراض تنفسية مثل الرشح، أو النزلات المعوية، كما قد تتطور الإصابة لتؤدي إلى معاناة المريض من مضاعفات ترتبط بالقلب والأغشية الدماغية.

وتألفت عينة الدراسة من مائة وخمسين من الأطفال الرضع، تمت متابعتهم منذ ولادتهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» إلى أن الأطفال الذين حظوا برضاعة طبيعية كمصدر وحيد لتغذيتهم ولمدة تجاوزت الأسبوعين، كانوا أقل تعرضاً للإصابة - فيما يختص بهذا النوع من الفيروسات - عند بلوغهم العام الأول. كما تبين أن ارتفاع مستوى الأجسام المضادة في مصل الأم وحليب الثدي لديها ارتبط بانخفاض معدلات حدوث الإصابة عند الطفل في الحالات التي تجاوزت فترة الرضاعة مدة أسبوعين.

وتكمن أهمية الدراسة في الدور الوقائي الذي تلعبه الرضاعة الطبيعية في التقليل من أخطار إصابة الطفل بـ«فيروسات الإنتروفيروس» وذلك بمنحه الأجسام المضادة الضرورية لمقاومتها. ■

في العالم كانت في مناطق شرق ووسط آسيا، وأوروبا الشرقية حيث فاقت أعداد النساء المصابات بـ«السيدا» أعداد الرجال المصابين.

وبالإضافة إلى قابلية النساء البيولوجية للإصابة بالمرض أكثر من الرجال، فإن النساء تجبر على ممارسة الرذيلة إما بالقوة أو لأسباب اقتصادية.

وأظهر تقرير صحي أن ممارسة الشذوذ الجنسي بين الرجال مسؤولة عن ٢٨٪ من حالات انتقال الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة «السيدا» في هونغ كونج خلال عام ٢٠٠٥م.

وأفاد التقرير الذي نشر في صحيفة «ساوث تشاينا مورنينج بوست» بأن معدل حالات الإصابة بـ«فيروس السيدا» بسبب الشذوذ الجنسي فاق معدل تلك الحالات الناتجة عن الممارسات الجنسية العادية للمرة الأولى خلال عشرة أعوام، مشيرة إلى أن الممارسة العادية كانت وراء ثلث الحالات فقط.

ختان الذكور

في المقابل قال باحثون من منظمة الصحة العالمية، إن ختان الذكور بشكل منتظم في جميع أنحاء القارة الإفريقية يمنع ملايين الوفيات بفعل مرض نقص المناعة المكتسبة «السيدا».

وقام الباحثون بتحليل بيانات من تجارب أوضحت أن الرجال الذين تم ختانهم هم أقل عرضة للعدوى بـ«فيروس السيدا»، وبناء على إحصاءات أجروها أنه إذا تم ختان جميع الرجال على مدار الأعوام العشرة القادمة فإنه سيتم تجنب إصابة مليوني رجل بالعدوى ووفاة ٣٠٠ ألف بالمرض.

وحذرت الدورية من أن ختان الذكور وحده لا يمكن أن يخضع وباء «السيدا» في إفريقيا للسيطرة، ما لم يتم تحجيم أو القضاء على العلاقات الجنسية التي تقع خارج إطار الزواج الطبيعي، وحتى الرجال الذين تم ختانهم يمكن أن يتعرضوا للعدوى، مع وجود العلاقات الجنسية الرخيصة والشذوذ الجنسي، لكن الخطر يصبح أقل كثيراً مع الختان. ■

الاكتئاب يسبب التأثير بالمشاهد السلبية بشكل أكبر

والبعض الآخر محيطاً، بالإضافة إلى ذلك ضمت المجموعة صوراً ذات تأثير إيجابي وأخرى كان تأثيرها متعادلاً.

وبحسب نتائج الدراسة التي تم استعراضها في مؤتمر رابطة علوم النفس في العاصمة واشنطن، فإن الأشخاص المصابين بالاكتئاب قاموا بالتركيز على الصور المخيفة وتلك التي تتضمن مشاهد سلبية بشكل أكبر. أما الآخرون فقد ركزوا على جميع الصور بدرجات متقاربة.

إلى جانب ذلك أظهرت الدراسة أن استعراض جميع الصور في آن واحد خلال التجارب، دفع الأشخاص «المكتئبين» إلى توجيه أنظارهم نحو المشاهد السلبية والتركيز عليها، ومن ثم الانتقال نحو المشاهد الأخرى. ■

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن الأشخاص المصابين بالاكتئاب يتأثرون بالصور والمشاهد السلبية أكثر من غيرهم.

وأوضح الدكتور «كريستوفر بيفيرز»، الأستاذ المساعد في مجال علم النفس من جامعة «تكساس - أوستن» الأمريكية أن الاكتئاب قد يدفع الإنسان إلى التفاعل مع الصور والمشاهد المؤلمة أو المخيفة بدرجة كبيرة، حيث تبين أن تركيزه على تلك الصور كان بارزاً مقارنة بغيرها مما عرض له.

كان فريق من الباحثين بقيادة «بيفيرز» قد أجرى دراسة شملت مجموعة من الأفراد، حيث قاموا بعرض ١٢ صورة فوتوغرافية تضمنت مشاهد مختلفة، كان بعضها مخيفاً



مجلس الشعب السوري الجديد ومرارات ٤٥ عاماً!

إعادة النظر في الأسباب الموجبة لهذه الإجراءات غير القانونية طوال هذه العقود، والنتائج المترتبة عليها.

عليهم أن يسألوا من فرضها: إلى متى يظل الشعب يرسف في أغلاله من جراء هذه الأوضاع الشاذة؟ أين هي حالة الحرب مع العدو الصهيوني؟ وأين هي المكتسبات والنتائج على صعيد الحرب مع العدو الصهيوني؟

٢. إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور السوري، بل ضرورة إلغائها، لتعارضها مع مفهوم الحرية ومبدأ قدرة الشعب على اختيار ما يناسبه بملء إرادته، ولأنها تنهك الشعب بالقصور وأنه ما زال دون سن الرشد والأهلية، ولن يجد أصلح من البعث لرعاية شؤونهم ومصالحهم!

٣. تقديم حل جذري وسريع لمشكلة المواطنين الكرد المجريدين من الجنسية

الفساد الذي تراكم في مفاصل الحياة السورية بمختلف جوانبها، السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، نتيجة الرعاية القوية له على أعلى المستويات في الدولة، منذ ما يزيد على خمسة وأربعين عاماً، لا تجدي معه المسكنات والحلول الجزئية أو الترقيع، بل يحتاج علاجه إلى مبضع جراح ماهر لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجسد السوري..

الشعب السوري ينتظر من المؤسسة التشريعية أن تقوم بدورها في معالجة الملفات الساخنة، التي طالما اكتوى بناورها معظم السوريين، على مدى خمسة وأربعين عاماً، وهي:

١. حالة الطوارئ والأحكام العرفية التي أعلنتها الانقلابيون في عموم البلاد، منذ وصولهم إلى الحكم يوم ٨/٣/١٩٦٣م وحتى الآن. فأعضاء مجلس الشعب مدعوون إلى

السورية، فإن محنتهم طالت وأوشكت على الانضجار..

٤. العمل على وجه السرعة على إلغاء القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠م، الذي يقضي بالإعدام على كل متهم بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وتعويض ذوي الضحايا، لأن هذا القانون سيظل سبباً في جبين من

أخطاء المثقفين حول الإخوان المسلمين

الشعب المصري لأكثر من نصف قرن؛ لحماية المجتمع من الانضجار أو الكبت المؤدي إلى الفلتان.

في الجدل المثار والنقاش الحاد حول الجماعة.. لاحظت عدداً من الأخطاء المكررة التي تجاوزت حرية الرأي إلى

عاد الحديث بقوة عن جماعة الإخوان المسلمين، لاسيما في ظل التعديلات الدستورية الأخيرة التي ربما أحدثت تغيير حقيقياً في البنية السياسية، التي تتيح للجماعة كثيراً من المناورات والتحالفات التي تمكنها من ممارسة نشاطها السياسي..

ووسط اللغط الإعلامي وحملات التشويه التي يرددها بعض المثقفين، وبعض أصحاب المصالح في مصر، أرى أنه لا بد من أن يقف المثقفون موقفاً كاشفاً، كشادة حق لصالح الإخوان أو ضدهم للاتفاق على حوار بناء لتفكيك أزمة التصعيد الأمني المستمر ضد الجماعة التي خبرها



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **فتح** إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

المدرسة الحسينية بينجلاديش **تطلب فتح**

C/ O. M.A. SABUR ISLAMABADI, WEST CHAMBAL, BANGLA BAZAR BANSKHALI, CHITTAGONG - 4390 BANGLADESH

.. والمدرسة الخيرية للثقافة الإسلامية **بغانا تطلب كتباً إسلامية**

كما تطلب مساعدات مالية وفنية من أهل الخير لحفر عدد من الآبار وتشيد عدد من المساجد في منطقة «برناحاف». ■ من ب: ٢٢ سمبأ. برناحاف. غانا



أدعياء الديمقراطية

من بين طيات الظلام تخرج الخفافيش لتعلن العداء المستحكم لنور الشمس ونور الحق، لا يخرج أحدهم رأسه إلا بعد الغروب في الظلام الذي عاش فيه ولا يقوى على مفارقتها، وإذا تكلم أحدهم همز ولمز وغمز وتلاعب بالألفاظ ومط الكلمات، وحاول جهده إرهاب القارئ حتى لا يخرج بشيء من المعاني التي يستعملها الديمقراطي المتفلسف. والعداء بين أدعياء الديمقراطية ومن يطلق عليهم «الإسلاميون»، أصبح واضحاً لأن أدعياء الديمقراطية لا يهتمهم إلا التلبس على العامة ونشر البضاعة الكاسدة في أسواق افتقرت للبضاعة الأصلية، ووسيلتهم في ذلك.. البذاءة، ولذلك فمسألة الأخلاقيات غير واردة في قاموس هؤلاء، وقد استغلوا أدب الخصوم فتمادوا في بذاعتهم وسخريتهم من الدين وأهله، وذلك لأنهم لم يتعلموا ما يمكن أن تسميه بالعداء الشريف، ولم يتعلموا كذلك أن الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يكون مدعاة للتهكم والسخرية. وعندما تقرأ لهم تشعر بنوع من الضيق، لأن كلامهم إنما هو تجن على أشخاص. دون بينة أو دليل. أو على الإسلام، وهم بطبعهم لا يهاجمون الإسلام كدين لكنهم يشككون في عصريته وملاءمة الإسلام كنظام حياة متكامل سواء في الحياة أو السياسة، وأشد ما يزعجهم الحديث عن شمولية الإسلام وهم يريدون مجرد متذنة ومصحف وتراث لا أكثر ولا أقل!!

يطرب هؤلاء للمقولة التي صاغها أسلافهم: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، وعندما فازت حماس في الانتخابات ثارت نائرة هذا الصنف من الناس وكل يوم يخرجون علينا بجديد من قاموس البذاءات الذي لا ينفد، فأحدهم يدعي أن حماس «صناعة أمريكية»، وآخر يدعي أنه لا هم لها إلا تحريم تعليم البنات، وثالث يمعن في البهتان ويدعي أن «إسرائيل ومخابراتها كانت على علاقة قوية مع خالد مشعل الذي لا هم له إلا التنزه والعيشة الرغدة، على حد زعمهم، وأقول لهؤلاء: بضاعتكم ردت إليكم، والأمة صاحبة القول الفصل والحكم بيننا وبينكم. ■

مجدي الشربيني - مصر

٦. حل أزمة البطالة في صفوف

القادرين على العمل، ومشكلة الفقر المتزايد..

٧. بحث مشكلة هجرة العقول

والكفاءات إلى الخارج، وأثرها على الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سورية.

٨. التصدي للتمدد الإيراني على

سورية، والعمل على وضع حد للتبشير بالتشيع بين السوريين في استغلال بشع للحالة الاقتصادية للناس، وجعل مصلحة سورية في مقدمة الأولويات، بعيداً عن الارتقاء في أحضان إيران.

٩. العمل على إنقاذ الجالية السورية

الموجودة في العراق، وتأمين عودتها الكريمة للوطن، دون المرور بالبوابة الأمنية أو التعرض للاعتقال والسجن.

وبعد، فهذه أمانة نضعها بين أيديكم، وإن الله سائلكم عنها وكذلك أبناء شعبكم، فكونوا الممثلين الحقيقيين للشعب، ولا تأخذكم في الحق لومة لائم، وإلا اعتذروا لمنتخبكم وصارحوهم بالحقيقة، فهي الأجدى بالأحرار. ■

إبراهيم درويش



سنه ومن صفق له، إذ يتعارض تماماً مع أبسط قواعد حقوق الإنسان. وسيظل عاراً ألصق بمجلس الشعب، عليه أن يغسله، وإلا كان شريكاً في الجريمة المرتكبة باسمه. ٥. إيجاد آليات فعالة لمكافحة الفساد المستشري ومحاسبة المفسدين، وتفعيل مبدأ «من أين لك هذا؟».

أيا كان هذا التغيير..

- الإصرار على الإحياء بسرية

الجماعة وتنظيمها، وعدم معرفة كوادرها ولا طبيعة حركتها.. وبالتالي جهالة المستقبل الوطني في ظل سيطرة هذا التنظيم مجهول الأعماق على الشارع السياسي.

- الإصرار على صناعة أجواء شديدة

من الشك والريبة على مصادر تمويل الجماعة، ومحاولة الإحياء بارتباط التمويل بمصادر خارجية مبهمه وغير مفهومة حتى للقي الشبهة نفسه!

- ربط العنف بممارسات الإخوان

سواء قديماً وحديثاً لإلقاء أضواء مكثفة من التشكيك في الممارسة السلمية التي تعلن الجماعة عن تبنيها وانتهاجها انتهاجاً فقهياً عقائدياً قبل أن يكون انتهاجاً فكرياً أو سياسياً أو تكتيكياً. ■

علاء سعد - السعودية

أعناق الحقائق واستنطاق الوقائع بغير ما يمكن أن تنطق به من دلالات ونتائج، ربما لم يكن لتلك الأخطاء المنهجية والفكرية أدنى أهمية لو أنها اقتصررت على فريق مناوئ للإخوان، فقد يكون هذا مقصوداً ومتعمداً للنيل منهم، لكن الخطير حقيقة هو امتداد نفس هذه الأخطاء إلى أحاديث النخب على اختلاف ميولها واتجاهاتها.. رغم معرفتي المسبقة والراسخة بحيدة ونزاهة واستقلالية الكثيرين من مروجيها، مما يدعوني إلى التساؤل: هل هي أخطاء منهجية؟ أم أنها أفكار أريد لها بالتكرار أن تصبح مسلمات يسلم بها الجميع دون تمحيص أو اختبار؟

من أهم هذه الأخطاء المنهجية:

- تكرار القول بأن ما حققته الجماعة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، لا يعبر عن قوتها ولا عن حجم تأييدها في الشارع المصري، وإنما يرجع في المقام الأول لرغبة الناخب المصري في التعبير عن رفض مرشحي الحزب الوطني، ورغبة في التغيير

سطور من ذهب

- عندما يمدح الناس شخصاً، قليلون يصدقون ذلك، وعندما يذمونه فالجميع يصدقون.
- اختر كلامك قبل أن تتحدث وأعط للاختيار وقتاً كافياً لنضج الكلام، فالكلمات كالثمار تحتاج لوقت كافٍ حتى تنضج.
- إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليه، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليه.
- إذا استشارك عدوك فقدم له النصيحة، لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات. كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من الحسنات.
- إذا تشاجر كلبان على غنيمة صارت من نصيب الذئب الذي يأتي على صياحهما.
- من وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خافه قلت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته. ■

من الأوائل في الإسلام

- أول مسلمة قتلت يهودياً هي صفية بنت عبد المطلب في غزوة الخندق.
- أول من يدخل الجنة من أمة محمد هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- أول من ختم القرآن في ركعة هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه.
- أول من أسرج السراج في المسجد وأول من قص القصص في عهد عمر هو تميم بن أوس رضي الله عنه.
- أول معركة عسكرية بين المسلمين والروم هي غزوة مؤتة.
- أول من لقب بأمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- أول من وضع ديوان البصرة هو المغيرة بن شعبه رضي الله عنه. ■



قالوا

- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم.
- خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت.
- الحقيقة تظهر مع زلات اللسان.
- ذكر الناس داء وذكر الله شفاء.
- قد ينسى المرء الأمل ولكنه لا ينسى الأساة.
- قد تغضب أحياناً ونقول: فلان أخطأ في التصرف، ولكن ألم تفكر مرة أنه قد يكون تصرفاً صحيحاً ولكن بأسلوب خاطئ؟
- في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات ثم نتعلم منها الدروس.
- ما قيمة هذه الدنيا الفانية ذات المظهر الخداع في مقابل النعيم الأبدي أو العذاب سرمدي؟
- قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه.
- هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها. ■





الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الجزاء من جنس العمل

روي أنه بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، فاما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله إليه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه». ■

هل رأيت الله؟

قال أعرابي لمحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم: هل رأيت الله حين عبديته؟ قال: لم أكن أعبد من لم أره. قال: كيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان، لا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس، معروف بالآيات منعوت بالعلامات، ذلك الله لا اله إلا هو رب الأرض والسموات. فقال الأعرابي: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». ■



اكتشاف البروتين المسؤول عن الإزهار في النبات



ضم فريق البحث علماء من جامعة «إمبريال كوليج - لندن» البريطانية ومركز «ماكس بلانك» للبحوث في ألمانيا. وتضمنت الدراسة التي أجريت على أحد أنواع عائلة الخردليات ربط بروتين (FT) بمادة خضراء مشعة مشتقة من قنديل البحر، ليساعد ذلك على تعقب البروتين موضع البحث من خلال استخدام أنظمة مجهرية تتميز بدقتها العالية. وبحسب النتائج فقد تبين أن هذا البروتين ينتج من قبل جين (FT) بعد أن يتم تنشيط الأخير بواسطة جين يسمى CONSTANS، والذي يوجد في الأوراق ويتأثر بتغير طول ساعات النهار. ويؤكد د. «كولن تيرنبل» من شعبة علوم

كشفت دراسة بريطانية - ألمانية مشتركة عن هوية البروتين المسؤول عن الإزهار عند النباتات، كما أوضحت الآلية التي تمكن هذا البروتين من القيام بدوره. وطبقا لنتائج الدراسة التي نشرت يوم ٤/١٩ م في دورية «ساينس أكسپريس» فإن بروتين (FT) والذي ينتجه جين (FT) في الأوراق، ينتقل عبر الجهاز الوعائي في النبات ليصل إلى القمم النامية، حيث يعمل على تنشيط جينات أخرى هناك ليؤدي ذلك إلى إزهار النبات.

الحب والبغض

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من الناس من إذا أحب شخصا تغاضى عن جميع أخطائه، ومن الناس من إذا أبغض شخصا تغاضى عن جميع حسناته. ■

معجزة البعوض



هي أنثى، ولها مائة عين في رأسها، ولها في فمها ٤٨ سنا، ولها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها، ولها ست سكاكين في خرطومها ولكل واحدة وظيفتها، ولها ثلاثة أجنحة في كل

طرف، ومزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء وظيفته، ويعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، ومزودة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم..

وهي مزودة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسغ كل الدماء، ومزودة بجهاز لتجميع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدا. ■

٣,٧ ٪ من العرب فقط يستخدمون الإنترنت



مليون ٥٨ ٪ منهم في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا و ٧ ٪ فقط في العالم العربي. ويذكر أن أول دولة عربية هي الإمارات العربية المتحدة ٢٩,٩ ٪ وآخر بلد العراق بنسبة ٠,٠٨ ٪ وعلى عكس مجال الإنترنت توسع استخدام الهاتف المحمول في الدول العربية، حيث بلغ عدد المشتركين ٤٥,٩ مليون عام ٢٠٠٤ أي بنسبة ١٤,٥١ ٪.

مقارنة بـ ٢٧,١ مليون من المشتركين في خدمات الهاتف الثابت أي بنسبة ٨,٦٠ ٪. ■

أشارت إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات أن عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في الدول الأعضاء في الجامعة العربية، وصل في سنة ٢٠٠٤م إلى ١١,٧ مليون، من مجموع السكان البالغ ٢١٦ مليون نسمة، أي ٣,٧ ٪ من سكان العالم العربي.

وإذا ما قارنا ذلك بنسبة الأوروبيين والأمريكيين التي تفوق ٥٨ ٪ فإن ذلك يدفع البعض إلى وصف تجربة العالم العربي في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت بأنها في مرحلتها «الجينية» وبحسب الإحصائيات فإن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم ٥٠٠





د. مسفر بن علي القحطاني (*)

التحريض الطائفي.. والسير نحو الهاوية!

يقدم مصالح القوى الغربية في المنطقة فإن الفوضى الحالية أفضل وسيلة لتقرير مشروعية الاحتلال وبقائه، وتوسيع نفوذه من أجل سيطرة غربية تعيد الأمن، وترب خريطة المنطقة وفق أطماعها المستقبلية. وهذا ما أسمته وزيرة الخارجية الأمريكية رايس بالفوضى الخلاقة والتي نظرت لها اليهودي الروسي (تشارنسكي) في كتابه (قضية الديمقراطية) الذي نصح الرئيس بوش بقراءته، كما جاء في مقابلاته مع النيويورك تايمز، وهي ذات الاستراتيجية التي تم التعامل فيها مع الدول التي خرجت عن سيطرة الاتحاد السوفييتي في بداية التسعينيات وانضمت للمعسكر الغربي.

ومن وجهة نظري أن الواجب عمله في مثل هذه الأزمة، ألا يترك للأصوات المتشددة والمتشجعة أن تعلق على صوت الشرع والعقل، وأقصد أن صوت الشرع في الفتنة العامة أولى أن يسمع من خلال المجامع الفقهية والهيئات الشرعية، بدلاً من فتاوى الأفراد ولو على جلالة قدرهم وسعة علمهم؛ كون النازلة لها شقها الواقعي والخفي والذي قد لا يدرك أبعاده الفرد الواحد. كما أن العقلاء في المؤسسات السياسية والإعلامية عليهم حفظ الأمة من الصراعات والتوترات ولو كانت أخباراً وبرامج إعلامية.

واعتقد أن أغلب السنة والشيعية لا يرغبون في التشنج الذي تحركه الأطماع السياسية أو تروج له الآلة الإعلامية بنقل التصريحات الشاذة والأراء المتطرفة، والرؤية الحكيمة كثيراً ما تغيب عندما ينفرد بألسنة أهل الإثارة والتحريض، وهذا ما قد يثير المشاهد أو الفرد العادي بشكل كبير على المتابعة والتحضر وتغيير قناعاته نحو تلك الأصوات المتطرفة.

وأجد من الواجب المتحتم على المرجعيات الشيعية في العراق وخارجه أن تقف موقفاً واضحاً وجلياً من هذا التاجيع الطائفي، وأن تعلن بشكل صريح عن رفضها للممارسات التي تقوم بها المليشيات البدرية والصدريّة؛ تأسيساً بموقف الجهات السنية في العالم الإسلامي، من رفضها للإرهاب واستنكارها الواضح لأعمال القاعدة. لقد حان الوقت لهذا الموقف الشيعي أن يظهر - وبشكل عاجل - قبل أن يفوت الوقت ويسجل التاريخ لعنته على كل المتأمرين على وحدة ومصالح الأمة، وكل المؤسسات المدنية في المجتمع الشيعي مطالبة بمثل هذا الدور الحاسم قبل انفجاره؛ في حال تقاعست المرجعيات الشيعية عن استنكار القتل الطائفي، كما هو الحال المؤسف لأهل العراق.

فهل نعتبر بغيرنا قبل أن تكون العبرة من أنفسنا؟! وحينها وبكل أسف ومرارة سنقول كما قال الأول، «أكلنا يوم أكل الثور الأبيض».

لا أحد يختلف أن الأوضاع الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية - وخصوصاً في العراق وفلسطين ولبنان - أدت إلى احتقان كبير بين أبناء تلك الشعوب، وقد يؤجج الصراعات المكبوتة داخل المنطقة إلى ما لا تحمد عقباه، وهذا ما عناء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، في إشارته إلى ضرورة الحذر من تفجير خزانات البارود المدفونة تحت السطح والتي يمكن أن تشتعل بانفجارات خطيرة عندما يحاول البعض الحفر تحت السطح والنبش خلف الكواليس، وزرع الفتائل المدمرة، وإثارة الفتنة الطائفية، وتصفية النزاعات السياسية التي لن يكون فيها منتصر أبداً؛ بل الجميع سيدفع تكلفة الخسارة إما من نفسه أو من جيله القادم.

ولعل الأوضاع الراهنة تنذر بمثل تلك الأخطار. من خلال ما يحصل من تاجيع للصراع الطائفي بين السنة والشيعية، سواء في العراق أو لبنان أو منطقة الخليج، وربما أدى مقتل صدام إلى إثارة الحفاظ التي لم تستطع تصريحات التهدئة للحكومة العراقية أن تخفي طبيعة الصراع القائم ليس في العراق وحده؛ بل في المنطقة كلها والتي جعلت يوم الأضحى يوم وعيد ونذير بين كل الطوائف المتوعدة.

والأخطر من ذلك أن يرتفع الصوت المتشدد الذي يحاول أدلة الصراع دينياً، ومن غير تمييز، بالفتاوى التكفيرية والمستبiche لدماء الأبرياء العزل سواء من الشيعة أو السنة، وحتى لو صحت المبررات لها شرعياً في تسوية هذا الصراع؛ فإن ظروف الزمان وتغير الحال، وتربص العدو الخارجي يؤكد ضرورة المحافظة على وحدة المجتمع وسلامة النظام، ومنع القتال بين الأمة الواحدة. وهذا الأصل ينبغي ألا يختل حتى مع تحديات الوضع الراهن. وتأسيس هذا المفهوم واضح في فقه النبي ﷺ في المعاهدة مع اليهود، والصالح مع المشركين، فكيف بمن هم مسلمون وأهل بلد واحد ولغة وجنس مشترك، وخصوصاً أن مآلات تلك الفتاوى باهظة الثمن على النفوس المعصومة، ومنذرة بالدمار والاحتراق الطويل. وفي التاريخ شواهد واضحة لمن وعى قراءته وفهم سنن الله تعالى في المجتمعات.

وكل الأزمان في القديم والحديث إنما تنفجر من خلال الأصوات المهيجة للعواطف والمتغلبة على العقول والمتحافة مع مصالح السلطات السياسية؛ حينئذ لا يمكن أن توقف الجماهير الغاضبة والهاجئة عن العدوان والتدمير.

والذي يفكر بمصلحة الأمة والدين يعلم قطعاً أن الصراع الحالي لو انتقل واشتعل في مناطق أخرى غير العراق لن يجني منه أحد سوى الأثم والدمار. أما من يفكر في تغليب سيطرته المتوهمة أو